

ديوان
علي بن الحبحم

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١

قال علي بن الجهم بن بدر يمدح المعتصم بالله^(١) :

مَتَى^(٢) عَطَلَتْ رَبَّاكَ مِنْ أُنْخِيَامٍ سُقِيتَ مَعَاهِدَا صَوْبِ النَّعَامِ

(١) المعتصم بالله : هو أمير المؤمنين أبو إسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي . وأمه أم ولد اسمها ماردة . ولد ببغداد سنة ١٧٩ وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٨ وبني سامراء وانتقل إليها من بغداد سنة ٢٢١ وهو من مذكوري خلفاء بني العباس حزمًا وقوة ومروءة إلى خلق رضي وجانب لين ، ولفتحه عمورية خبر مشهور . وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعاً مشرب اللون حمرة حسن العينين . وتوفي بسامراء سنة ٢٢٧ .

(الكامل لابن الأثير ٦ - ١٧٩ وفوات الوفيات ٢ - ٢٧٠ والأعلام)

(٢) وردت ستة أبيات من هذه القصيدة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ سنشير إليها في أمكتها ، أما البقية وهي خمسون بيتاً فقد انفرد بها هذا الديوان . ويمكن تحديد الزمن الذي قيلت فيه هذه القصيدة بسنة ٢٢٦ وذلك أن الشاعر أشار فيها إلى قتل مازيار بن قارن الذي قتله المعتصم سنة ٢٢٥ ثم كانت وفاة المعتصم في أوائل سنة ٢٢٧ .

لَأَسْرَعَ^(١) مَا أَدَاتَكَ اللَّيَالِي وَأَخَلَّتْ عَنْكَ (عَاثِرَةً)^(٢) السَّوَامِ
وَقَفْتُ بِهَا عَلَى حِلَلٍ بَوَالٍ تُعَفِّمُهَا السَّوَافِي بِالْقَتَامِ^(٣)
فَقُلْتُ لِفَتْنَةٍ مِنْ آلِ بَذْرِ^(٤) كِرَامٍ وَأَهْوَى دَاءِ الْكِرَامِ
قِفُوا حَيَّوَا الدِّيَارَ فَإِنَّ حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نُحْيِيَ بِالسَّلَامِ
حَرَامٌ أَنْ تَخْطَأَهَا الْمَطَايَا وَلَمْ نَذْرِفْ مِنَ الدَّمْعِ السَّجَامِ^(٥)
فَأَسْرَعَ كُلُّ أَرْوَعٍ مِنْ قُرَيْشٍ^(٦) نَمَاهُ أَبٌ إِلَى الْعَلِيَاءِ نَامِ

(١) اللام هنا للتعجب أي ما أسرع ومثله قول الحسين بن الضحاك :

لَأَسْرَعَ (مَانَعَيْتَ) إِلَى مُهْمِي مُرُورِي بِالزَّيَارَةِ وَاللَّامِ

(الأغاني ٧ - ١٨٣ طبعة دار الكتب المصرية) . وأدال الشيء جعله متداولاً .

(٢) في الأصل (عابرة) وهو تصحيف . والعائر : التردد الجوال تقول عار

الفرس يعبر انفلت وذهب ههنا وههنا من مرحة أو هام على وجهه لا يثنيه شيء .

والسَّوَامِ الإبل الراعية .

(٣) الحِلَل : جمع حِلَّة وهي الحلة والمجلس والمجتمع . وتحفها : تدرسها

وتحموها . والسَّوَافِي : جمع سَافِيَة وهي الريح التي تسفي التراب أي تذرّوه أو تحمله .

والقَتَام : الغبار الأسود .

(٤) هو جد الشاعر واسمه بدر بن الجهم بن مسعود .

(٥) سَجَمَ الدمع سُجُومًا وَسَجَامًا : سال . وقوله (الدمع السَّجَام) وصف بالمصدر .

(٦) قُرَيْش : هو فهر بن مالك بن النضر ، وبنو قُرَيْش سادة العرب في الجاهلية

والإسلام ، وقد تفرعت من قُرَيْش عدة قبائل منها بنو سامة بن لؤي الذين ينتسب

إليهم الشاعر .

فَظَلْنَا نَنْشُدُ الْعَرَصَاتِ عَهْدًا تَصَرَّمَ وَالْأُمُورُ إِلَى أَنْصِرَامِ
وَنَسْتَأْفُ الثَّرَى مِنْ بَطْنٍ فَلِجٍ^(١) وَنَسْتَلِمُ الْحِمَى أَيْ أَسْتِلَامِ
إِلَى أَنْ غَاضَتِ الْعَبْرَاتُ إِلَّا بَقَايَا بَيْنَ أَجْفَانِ دَوَامِ
وَرُخْنَا تَلَزُمُ الْإَيْدِي قُلُوبًا دَوَيْنَ^(٢) مِنَ الصَّبَابَةِ وَالْفَرَامِ
هِيَ^(٣) الْأَيَّامُ تَجْمَعُ بَعْدَ بُعْدٍ وَتَفْجَعُ^(٤) بَعْدَ قُرْبٍ وَالنِّثَامِ^(٥)
خَلِيلِي الْهَوَى خُلُقٌ كَرِيمٌ تُقْصِرُ عَنْهُ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ
وَفَاءُ إِنْ نَأَتْ بِالْجَارِ دَارٌ وَرَغِيَا لِلْمَوَدَّةِ وَالذَّمَامِ
أَلَا طَرَقَتْ تَلَوْمُكَ أَمْ عَمْرٍو وَمَا لِلْغَانِيَاتِ وَلِلْمَلَامِ
أَعَاذَلْ لَوْ أَضَافَكَ جُنْحُ لَيْلٍ إِلَيَّ وَأَنْتِ وَاضِعَةُ اللَّثَامِ

(١) استاف: نسم. والبطن: الغامض من الأرض أي المطمئن. وفلج: اسم بلد ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج (معجم البلدان) واستلم الحجر: لمسه إما بالقبلة أو باليد وقد يستعمل في غير الحجر. والحصى: موضع يحمى من الناس.

(٢) دوين: أي مرض.

(٣) ورد هذا البيت مع البيت الذي بعده في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

١١ - ٣٦٨ وطبقات الحنابلة ص ١٦٤.

(٤) في تاريخ بغداد وطبقات الحنابلة (وتبعد).

(٥) التأم الشيطان: اتفقا. والقوم: اجتمعوا. والشيء: انضم والتصق.

لَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ اللَّيْلُ شَهْرًا وَأَلْهَاكَ الشَّهَادُ عَنْ الْمَنَامِ
 أَعَاذِلَ (مَا أَعَزَّكَ) ^(١) بِي إِذَا مَا أَتَاكَ اللَّيْلُ وَخَشِيَّ ^(٢) الْكَلَامِ
 وَعَنْتَ كُلُّ قَافِيَةٍ شَرُودٍ ^(٣) كَلَمَجِ الْبَرْقِ أَوْ لَهَبِ الضَّرَامِ ^(٤)
 عَلَى أَعْجَازِهَا قَرْنَمٌ ^(٥) إِذَا مَا عَنَاهُ الْقَوْلُ أَوْجَزَ فِي تَمَامِ
 شَوَارِدُ إِنْ لَقِيتَ بِهِنَّ جَيْشًا صَرَفَنَ مَعَرَّةَ الْجَيْشِ اللَّهُامِ ^(٦)
 وَإِنْ نَازَعْتَهُنَّ الشَّرْبَ كَانَتْ مُدَامًا أَوْ أَلَذَّ مِنَ الْمُدَامِ ^(٧)

(١) في الأصل (ما أغرك) وما ذهبنا إليه أرجح وللشاعر نفسه مثل هذا التركيب إذ يقول :

بِأَبِي أَنْتَ مَا أَعَزَّ بِكَ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُسْعِدِيكَ الْقَلِيلُ

(٢) يريد بوحشي الكلام القوافي الشوارد وهذا مثل قول عوف القوافي :

أُبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا أُصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا (ب)
 (شرح مقامات الحريري للبرقي ١ - ٩٤)

(٣) القافية الشرود : السائرة في البلاد .

(٤) هذا قريب من قول بشارد بن برد يصف نفسه :

زَوَّرُ مُلُوكٍ عَلَيْهِ أِبْهَمَةٌ تُعْرِفُ مِنْ شَعْرِهِ وَمِنْ خُطْبِهِ
 يَخْرُجَنَّ مِنْ فِيهِ فِي النَّدِيِّ كَمَا يَخْرُجُ نُصُوءُ السَّرَاجِ مِنْ لَهَبِهِ

(ربيع الأبرار للزحني ج ٤ ورقة ١٠٢ - ٢ غطوط في دار الكتب الظاهرية)

(٥) القرم : الفحل والسيد العظيم . وعناه الأمر : عرض له وشغله وأهمه .

(٦) المَعَرَّة : الأذى ، وَمَعَرَّةُ الْجَيْش : قتال الجيش دون إذن الأمير ومنه قول عمر

رضي الله عنه (اللهم إني أبرأ إليك من مَعَرَّةِ الْجَيْشِ) واللَّهَام : الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء .

(٧) نازع الكأس : عاطاها ، والشرب : جمع شارب .

(ب) وقريب منه قول الحصين بن الحمام :

وقافية غير إنسية قرضت من الشعر أمثاله
 ثرود تلح بالخافقين إذا أنشدت قيل من قالها

يُتْرَنَ عَلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ^(١) فَمَا أَحَدٌ يَقُومُ بِهَا مَقَامِي
إِلَيْكَ خَلِيفَةَ اللَّهِ أَسْتَقَلْتُ قَلَائِصُ مِثْلُ مُحْفَلَةِ النَّعَامِ^(٢)
تَرَاهَا كَالسَّرَاةِ مُعَمَّاتٍ إِلَى اللَّبَاتِ مِنْ جَعْدِ اللُّغَامِ^(٣)
تَهَاوَى بَيْنَ (هَدَارٍ نَجِيٍّ)^(٤) (وَفُورٍ)^(٥) الرَّحْلِ طَيَّاشِ الزَّمَامِ
وَبَيْنَ شِمْلَةٍ تَطْنِي إِذَا مَا تَهَافَّتِ الْمَطْيِي مِنَ السَّامِ^(٦)
جَزَعْنَ قَنَاطِرَ الْقَاطُولِ^(٧) لَيْلًا (وَأَعْرَاضَ)^(٨) الْمَطِيرَةِ^(٩) لِلْمُقَامِ

- (١) امرؤ القيس بن حُجر بن الحرث الكِندي أشهر شعراء العرب .
(٢) استقل : ذهب وارتحل . والقلائص : جمع قَلْوَص وهي من الإبل الشابة .
(٣) السَّرَاة : جمع سري . واللَّبات : جمع لَبَّة وهي النحر . والجَعْد : المتراكم . واللُّغَام : زبد أفواه الإبل . وقريب منه قول جرير :
كَأَنَّ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ قَطْنًا يَطِيرُ وَيَتَمَعَّنُ بِهِ اعْتِمَا
(٤) في الأصل (اهدار نجى) وفوقها بخط دقيق لفظة كذا إشارة إلى التوقف .
ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب . والهدار : من هدر البعير إذا ردد صوته في حنجرتة .
والنَّجِيُّ : السريع يقال بعير نجى وناقة نجية .
(٥) في الأصل (وفور) .
(٦) ناقة شِمْلَةٍ : أي سريعة . تهافتت : تساقطت شيئاً بعد شيء .
(٧) جزع الوادي : قطعه عرضاً . والقاطول : نهر عند سامراء مقطوع من دجلة
عما يلي بغداد ويصب في التهروان .
(٨) في الأصل (وأعراد) وهو تصحيف . وأعراض جمع عَرَض أو جمع عَرَض
والعِرَض كل واد فيه شجر .
(٩) المطيرة : قرية من نواحي سامراء .

فَمَجْنٌ^(١) بِهَا وَقَدْ (أَنْضَى)^(٢) طُلَاهَا قِرَانُ اللَّيْلِ بِاللَّيْلِ الثَّمَامِ
وَكُنَّ نَوَاهِضَ الْأَعْنَاقِ غُلْبًا فَعُدْنَ وَهْنٌ قُضْبَانُ الثَّمَامِ^(٣)
فَشَبَّهْنَا مَوَاقِعَهَا بِعَقْدٍ تَسَاقَطَ مِنْ فَرِيدٍ أَوْ نِظَامٍ^(٤)
وُتِرْنَ^(٥) وَلِلصَّبَاحِ مُعَقَّبَاتُ تُقَلِّصُ عَنْهُ أَعْجَازَ الظَّلَامِ
فَلَمَّا^(٦) أَنْ تَجَلَّى قَالَ صَغْبِي أَضَوْهُ الصَّبْحُ أَمْ وَجْهَ الْإِمَامِ
قَلْتُ كَأَنَّهُ هُوَ مِنْ بَعِيدٍ وَجَلَّتْ غُرَّةُ الْمَلِكِ الْهَامِ
إِلَيْكَ ابْنَ الْخِلَافِ (أَزْجَعْتَنَا)^(٧) دَوَاعِي الْوُدِّ وَالْهَمِّ السَّوَامِي

(١) عاج بالمكان : أقام ، وعاج السائر : وقف .

(٢) في الأصل (أمضى) وهو تصحيف . أنضى بغيره إنضاءً : هزله بكثرة السير . والطلئ : الأعناق . والليل الثمام : الليل الطويل . أي ان هذه الإبل تقرن في سيرها ليلاً طويلاً بليل طويل .

(٣) الغلب : غلاظ الأعناق . والثمام : نبت ضعيف .

(٤) الفريد : الدر إذا نظم وفصل بغيره ، والنظام الحيط الذي ينظم به اللؤلؤ ونحوه . يقول كأن مواقع الإبل وقد هاج فيها كل لون من الأزهار عقد من الأحجار الكريمة تناثر هنا وهناك . ومثله قول الشاعر :

وَكأن زهر ربابه در هوى من نظم سلك

(نفع الطيب ١ - ٩)

(٥) في الصناعتين ص ٣٦٧ (دبرن) ورواية الديوان أصح .

(٦) ورد هذا البيت أيضاً في الصناعتين ص ٣٦٧ .

(٧) في الأصل (أزعتنا) وهو من سهو الناسخ .

وَأَنْتَ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُعَلَّى عَلَى الْخُلَفَاءِ بِالنِّعَمِ الْعِظَامِ
 وَلَيْتَ (فَلَمْ) ^(١) تَدْعَ لِلدِّينِ ثَارًا سِيُوفُكَ وَالْمُشَقَّةَ الدَّوَامِي
 نَصَبْتَ الْمَازِيَارَ عَلَى سَحُوقِ وَبَابِكَ وَالنَّصَارَى فِي نِظَامٍ ^(٢)
 مَنَاطِرُ لَا يَزَالُ الدِّينُ مِنْهَا عَزِيزَ النَّصْرِ مَمْنُوعَ الْمَرَامِ
 وَقَدْ كَادَتْ تَزِيغُ قُلُوبُ قَوْمٍ فَأَبْرَأْتَ الْقُلُوبَ مِنَ السَّقَامِ

(١) في الأصل (ولم) والفاء في هذا الموضع أحكم .

(٢) السَّحُوقُ : الطويل يقال نخلة سحوق أي طويلة . والنظام هنا الصف
 والاتساق وعدم الاختلاف . والمَازِيَارُ : هو مازيار بن قارن أظهر الخلاف على
 المعتصم بطبرستان وعصى وقاتل عباكره سنة ٢٢٤ وظهر به جيش الخليفة وأتى به
 إلى المعتصم بسامراء فأمر بقتله وصلبه إلى جانب بابك الحُرَّامِي بسامراء سنة ٢٢٥ .
 (الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ١٦٨ و ١٧٣) .

وبَابِكَ : هو بابك الحُرَّامِي خرج بالبصرة وهي كورة بين أذربيجان وأرمان
 سنة ٢٠١ في خلافة المأمون وهزم من جيوش السلطان عدة وقتل من قواده
 جماعة ومازال على ذلك حتى ظفر به الأفشين أحد قواد المعتصم العظام وأتى به إلى
 سامراء أسيراً سنة ٢٢٣ فأمر المعتصم بقتله وصلبه بسامراء .

(الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ١١١ و ١٥١ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦١) .

ويريد بالنصارى هنا الروم والذي صلب منهم هو ناطس كبير قواد الروم في عمورية
 (وسماه الطبري ياطس) أمر المعتصم بحمله إلى سامراء بعد فتح عمورية سنة ٢٢٣ فبقى
 هناك حتى مات سنة ٢٢٤ فصلب إلى جانب بابك .

(الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ١٦٤ و ١٦٥ و ١٧٣) .

والى ذلك أشار أبو تمام الطائي بقوله من قصيدة في المعتصم :
 ولقد شفى الأحشاء من برحائها أن صار بابك جار وازيار
 وكأنا ابتدرا الكيما يطويا عن ياطس خبرا من الأخبار
 ديوان أبي تمام ص ١٥٤

وَعُمُورِيَّةٌ ^(١) أَبْتَدَرَتْ إِلَيْهَا بَوَادِرُ مِنْ عَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ
فَقَعَقَعَتْ ^(٢) السَّرَايَا جَانِبَيْهَا (وَأَلْحَقَتْ ^(٣) الْقَوَارِسُ) بِالسَّهَامِ
رَأَتْ عِلْمَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَاهَا نَخَرَتْ بَيْنَ أَصْدَاءِ وَهَامٍ ^(٤)
وَجَمْعُ الزُّطِّ ^(٥) حِينَ عَمُوا وَصَمُوا عَنِ الدَّاعِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ

(١) كان سبب فتح عمورية أن توفيل بن ميخائيل ملك الروم اغتتم فرصة شغل العتصم بحرب بابك الحُرَّثِيِّ فخرج إلى بلاد الخليفة بجيش عظيم سنة ٢٢٣ فبلغ زبطرة وأغار على أهل ملطية وقتل الرجال وسبي النساء ومثّل بمن صار في يده فسلم أعينهم وقطع أنوفهم وآذانهم ؛ فلما بلغ العتصم ذلك استعظمه وكبر لديه ، وبلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم وا معتصماه ، فأجابها وهو جالس على سريره ليك ليك ، ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير ، وقال : أي بلاد الروم أمتع واحسن ؟ فقيل عمورية لم يعرض لها أحد وهي أشرف عندهم من القسطنطينية ، فسار إليها وفتحها في خبر طويل يشتمل على ضروب من البطولة والشهامة والعزة والكرامة . (انظر الكامل لابن الأثير ٦ - ١٦٢) .

(٢) قعقع الشيء اليابس الصلب : حرّكه مع صوت . والسرايا : جمع سريّة وهي القطعة من الجيش .

(٣) في الأصل (وألحقت القراس بالسهم) ولعل ما ذهبنا إليه أقرب إلى الصواب .

(٤) الأصداء : جمع صدى . والهام : جمع هامة . والمراد بها الموتى والمالكون .

(٥) الزُّطُّ طائفة من أهل الهند (مغرّب جت) والمراد بجمع الزط هنا جماعة

منهم يبلغ عددهم نحواً من ثلاثين ألفاً كان رئيسهم يقال له محمد بن عثمان غلبوا على طريق البصرة وأخافوا السيل وعاثوا وأخذوا الغلات فوجه العتصم لحربهم عجيف ابن عنبسة سنة ٢١٩ فظفر بهم وقطعهم جميعهم إلى عين زربة .

(الكامل لابن الأثير ٦ - ١٥٠)

أَطَلَّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ عَبُوسٍ (تَعَوُّذٌ)^(١) مِنْهُ أَيَّامُ الْحِمَامِ
لِيَهْنِكَ يَا أَبَا إِسْحَقَ^(٢) مُلْكُ يَجِلُّ عَنِ الْمَفَاخِرِ وَالْمُسَامِي
لِسَيْفِكَ دَانَتْ الدُّنْيَا وَشُدَّتْ عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِ انْقِصَامِ
فَأَيَّدَنَا بِهَرُونَ^(٣) وَإِنَّا لَنَرْجُو أَنَّ (يُعَمَّرُ)^(٤) أَلْفَ عَامِ
أَمَّا وَ مُحَرَّمِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ يَمِينًا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ^(٥)
لَأَنْتُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَوْلَى عِمْرَاتِ النَّبِيِّ مِنَ الْأَنَامِ
تُجَادِلُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ^(٦) عَنْكُمْ وَفِيهَا مَقْنَعٌ لِذَوِي الْخِصَامِ
وَأَنَارُ النَّبِيِّ وَمُسْنَدَاتُ صَوَادِعُ بِالْحَلَالِ وَبِالْحَرَامِ

(١) في الأصل (تعوذ) وهو من سهو الناسخ وكثيراً ما يهمل نقط الدال .

(٢) أبو إسحق : كنية المعتصم .

(٣) هرون : هو الواثق بن المعتصم .

(٤) في الأصل (يعمر) والمقام يقتضي ما ذهبنا إليه :

(٥) البلد الحرام : مكة . وزمزم : البئر المباركة المشهورة في المسجد الحرام

بمكة . والمقام : مقام إبراهيم في المسجد الحرام .

(٦) هذا مأخوذ من قول مروان بن أبي حفصة في المهدي :

شهدت من الأنفال آخر آية بشرائهم فأردتهم إبطالها

والآية الكريمة هي : (. . .) وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله

إن الله بكل شيء عليم . (انظر الأغاني ١٠ - ٨٧ طبعة دار الكتب) .

مَوَدُّكُمْ تُحَصُّ^(١) كُلَّ ذَنْبٍ وَتُقَرَّنُ بِالصَّلَاةِ وَبِالصِّيَامِ
 وَرَافِضَةٍ (تَقُولُ)^(٢) بِشُعْبِ رَضَوِي إِمَامٌ خَابَ ذَلِكَ مِنْ إِمَامٍ
 إِمَامِي^(٣) مَنْ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْأَتْرَاكِ مُشْرَعَةَ السَّهَامِ
 إِذَا غَضِبُوا لِدِينِ اللَّهِ أَرْضَوْا مَضَارِبَ كُلِّ هِنْدِيٍّ حُسَامِ

(١) تحصى الشيء : تقصه يقال (حصى الله عن فلان ذنوبه) أي نقصها وأذهب ما تعلق به من الذنوب وطهره وصفاه منها .

(٢) في الأصل (يقول) والتصحيح من الأغاني ١٠ - ٢٠٥ طبعة دار الكتب وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ - ٢٦٢ فقد ورد فيها من هذه القصيدة هذا البيت والذي يليه دون غيرها من سائر القصيدة . والشعب : الطريق في الجبل وما انفرج بين الجبلين والناحية . ورضوى : جبل منيف قرب ينبع ذو شعاب وأودية وبه مياه كثيرة وأشجار . ويريد بالرافضة الكيسانية الذين يزعمون أن محمد بن الحنفية لم يمت بل هو مقيم برضوى حي يرزق . وفي ذلك يقول كثير ابن عبد الرحمن الحزاعي المعروف بكثير عزة وكان يذهب منذهب الكيسانية :

ألا إن الأئمة من قريش	ولاة الحق أربعة سواه
علي والثلاثة من بنيه	هم الأسباط ليس بهم خلفاه
فسيب سبط إيمان ور	وسبط غيبتته كربلاء
وسبط لا تراه العين حق	يقود الخيل يتدما اللواه
تغيّب لا يرى عنهم زماناً	برضوى عنده غسل وماء

(٣) إمام من له عشرون ألفاً (الأغاني ١٠ - ٢٠٥) إمامي من له عشرون ألفاً (شرح نهج البلاغة ١ - ٢٦٢) والإمام الذي اتخذ جيشاً من الأتراك هو المعتصم .

٢

وقال يمدح الوراق^(١) :

وَتِثَّتْ^(٢) بِالْمَلِكِ الْوَاثِقِ بِاللَّهِ الْنَفْسُ
 مَلِكٌ يَشْتَقِي بِهِ الْمَا لُ وَلَا يَشْتَقِي الْجَلِيسُ
 مَلِكٌ^(٣) تَفَزَعُ مِنْ صَوِّهِ لَتِ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ
 أَنْسَ السَّيْفُ بِهِ وَأَسَدٌ تَوَحَّشَ الْعِلْقُ النَّفِيسُ

(١) هو أمير المؤمنين الوراق بالله أبو جعفر هرون بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ، وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس ، ولد بطريق مكة سنة ٢٠٠ وبويع بالخلافة بعد أبيه سنة ٢٢٧ وكان واسع المعروف محباً للأدب والعلم والفلسفة وتوفي بسامراء سنة ٢٣٢ . كان أبيض مشرباً حمرة جيلاً ربعة حسن الجسم قائم العين اليسرى وفيها نكت يابض (العين القاعة التي ذهب بصرها وضوؤها ولم تنخسف بل الحدقة صحيحة على حالها) .

(الطبري ١١ - ٢٤ ومروج الذهب للمسعودي ٢ - ٢٥٣)

(٢) لما بويع الوراق بالخلافة سنة ٢٢٧ دخل عليه علي بن الجهم فأنشده قوله :
 قد فاز ذو الدنيا وذو الدين بدولة الوراق هرون
 انظر بقية الأبيات في تكملة الديوان) وأنشده أيضاً :

وثقت بالملك الوراق فوصله الوراق صلة سنية وغنى المغنون بهذين الشعرين .
 (الطبري ١١ - ٢٥ والأغاني ١٢ - ١١١ طبعة السامي)

(٣) أسد تضحك عن شدائته الحرب العبوس
 (الطبري والأغاني)

يَا بَنِي الْعَبَّاسِ يَا بَنِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَسُوسُوا
لَكُمْ^(١) الْمَلِكُ عَلَيْنَا آخِرَ الدَّهْرِ حَيْسُ

٣

وقال أيضاً بمدحه ويصف بنيان داره^(٢) :

بَانَ^(٣) بِقُرْبِ الْخَلِيفَةِ التَّحَفُ ؟ مَحَلُّ صِدْقٍ وَرَوْضَةٍ أَثْفُ^(٤)
دَارٌ تَحَارُّ الْعِيُونَ فِيهَا وَلَا يَبْلُغُهَا الْوَاصِفُونَ إِنْ وَصَفُوا^(٥)
لَمْ تَنْسِبْ قَبْلَهُ إِلَى أَحَدٍ وَلَا تَحَلَّتْ مِنَ الْأَلَى سَلَفُوا^(٦)
الْبَحْرُ وَالْبَرُّ فِي يَدَيِ مَلِكٍ تُشْرِقُ مِنْ نُورٍ وَجْهِهِ السُّدْفُ^(٧)

(١) لم يرد هذا البيت في الطبري ولا في الأغاني .

(٢) لعله يريد بهذه الدار القصر المعروف بالهاروني بدليل قوله (لم تنسب قبله إلى أحد) . ورد في معجم البلدان : « الهاروني » قصر قرب سامراء ينسب إلى هرون الواثق بالله وهو على دجلة بينه وبين سامراء ميل .

(٣) لم يرد في كتب الأدب التي بين أيدينا شيء من هذه القصيدة .

(٤) محل صدق : أي محل صالح . وروضة أَثْفُ : لم يرعها أحد .

(٥) في الأصل (وصف) .

(٦) في الأصل (سلف) .

(٧) السُّدْفُ : جمع سُدْفَةٍ قياساً وهي الظلمة .

إِخْتَارَهَا اللَّهُ لِلْإِمَامِ الَّذِي يُنْصِفُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَنْتَصِفُ
 قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ بِالْمَلِكِ الْوَاثِقِ بِاللَّهِ يَشْرَفُ الشَّرَفُ
 تَبَارَكَ الْجَامِعُ الْقُلُوبَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْقُلُوبُ تَخْتَلِفُ
 (مَا نَجَفُ الْحَيَرَةِ) ^(١) الَّذِي أَصِفُ وَلَا حُنَيْنٌ وَلَا (الْفَتَى الْقَصِفُ)
 إِنْ أَوْحَشَ الرَّبْعُ مِنْ حُنَيْنٍ كَمَا أَوْحَشَ مِنْ بَعْدِ (حُلَّةِ سَرَفٍ) ^(٢)

(١) في الأصل :

ما نجب الحيرة الذي أصفُ ولا حنينٌ ولا الفتي أصفُ
 وهو تصحيف منكر . ونكاد نجزم بأن الذي أثبتناه هو الصواب وفيه إشارة
 إلى قول حنين الحيري :

أَنَا حُنَيْنٌ وَمَنْزِلِي النَّجَفُ وَمَا نَدِيمِي إِلَّا الْفَتَى الْقَصِيفُ

(الأغاني ٢ - ١٣١) طبعة دار الكتب . والحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من
 الكوفة على موضع يقال له النجف وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية . وحنين
 الحيري مغن مشهور في أيام بني أمية . والقَصِيفُ : مشتقة من الْقَصَف وهو اللهب
 واللب ، ولم ترد هذه الصيغة في كتب اللغة .

(٢) في الأصل : (. . . . حُلَّةِ سَرَفٍ) وهو تصحيف والذي ذهبنا إليه هو
 الصواب وفيه إشارة إلى قول بعض شعراء الجاهلية :

أَوْحَشَ مِنْ بَعْدِ حُلَّةِ سَرَفٍ فَالْمُنْحَنَى فَالْعَمِيقُ فَالْجُرْفُ

(الأغاني ٣ - ١٨) طبعة دار الكتب . وسَرَفُ : موضع على ستة أميال من مكة .

قَالَهُمْ بَاقٍ وَفِي (مُخَارِقَ) ^(١) لِلْأَسْمَاعِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ خَلْفُ

٤

وقال أيضاً ^(٢) :

لَوْ تَنَصَّلْتَ إِلَيْنَا لَفَقَرْنَا ^(٣) لَكَ ذَنْبُكَ
لَيْتَنِي أَمَلْتُ قَلْبِي مِثْلَ مَا تَمَلَّكَ قَلْبُكَ
مَسِيدِي ^(٤) مَا أَبْغَضَ الْعَيْشَ إِذَا فَارَقْتُ قُرْبَكَ
أَيُّهَا الْوَائِقُ بِاللَّهِ لَقَدْ نَاصَحْتَ رَبَّكَ
(مَا رَأَى ^(٥) النَّاسُ إِمَامًا أَنَهَبَ الْأَمْوَالَ نَهَبَكَ)
أَصْبَحْتَ حُجَّتَكَ الْعَدَّ يَا وَحِزْبُ اللَّهِ حِزْبَكَ

(١) في الأصل : (المخارق) وهو تصحيف . ومُخَارِقُ مَعْنَى مَشْهُورٌ نَبِغٌ فِي أَيَّامِ
الرَّشِيدِ وَقُرْبَهُ الْخُلَفَاءُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى تَوَفَّى فِي آخِرِ خِلَافَةِ الْوَائِقِ سَنَةَ ٢٣١
كَأَنَّ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ ١١ - ٢١ وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ . انْظُرِ الْأَغَانِي ٢١ - ١٤٣
طَبْعَةُ السَّاسِي .

(٢) في الواثق وقد وردت هذه الأبيات في الأغاني ١٠ - ٢٢٥ طَبْعَةُ دَارِ
الْكِتَابِ وَهِيَ مِمَّا يَتَنَفَّى بِهِ .

(٣) في الأغاني (لَوْهِنَا) .

(٤) في الأغاني (بِأَبِي مَا . . .) وَعَمَلُهُ هُنَاكَ بَعْدَ الْمَطْلَعِ .

(٥) لَمْ يَكُنْ فِي الدِّيَّانِ وَتَقْلَنَاهُ عَنِ الْأَغَانِي .

٥

وقال أيضاً بمدحه :

بِاللهِ يَا ذَاتَ الْجَمَالِ الْفَائِقِ لَا تَصْرِي حَبْلَ الْمَحِبِّ الْوَاقِ
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَكَ عَاشِقٌ عَشِقَ الْخِلَافَةَ لِلْإِمَامِ «الوَائِقِ»

٦

وقال أيضاً بمدحه^(١) :

وَلَمَّا^(٢) رَمَى بِالْأَرْبَعِينَ وَرَاءَهُ وَقَارَعَ (مِ الْحُسَيْنِ)^(٣) جَيْشًا عَرَمَرَمًا
 تَذَكَّرَ مِنْ عَهْدِ الصُّبَا مَا نَصَّرَمَا وَحَنٌّ فَلَمْ يَتْرُكْ لِمَعِينِهِ مُسَجِّمًا^(٤)

(١) هذه القصيدة وما يتلوها من قصائد للدهر أو الشكوى قيلت في التوكل
 لا في الواثق لأن الحوادث التي يشير إليها والخصائص التي يشيد بها تدل على
 التوكل فضلاً عن التصريح في بعضها باسم التوكل أو كنيته أو لقبه . (ب)
 (٢) لم أجده لهذه القصيدة أو لشيء من أياتها مرجعاً في غير هذا الديوان .
 (٣) في الأصل (من خمسين) ولا يخلو من مأخذ ، وما ذهبنا إليه أقرب
 إلى الصواب لثم المائلة بين الأربعين والخمسين بالتعريف و (مِ الْحُسَيْنِ) أي من
 الحسين . والعمرم : الكثير .

(٤) يزيد بالمسجم الدهم المسجوم أي المصوب ، تقول سجمت العين الدهم وأسجمت

أي أسالته . يعني أن الحسين ترف دموع عينه . د ع ٢

(ب) ثم وجدت في كتاب الديارات للشافعي ص ٧٦ بيتين منها من غير عزو ما :

علي بن الجهم ٦

هو الدهر لا يعطيك الا تعة . ولا يأخذ الموهوب الا تغشاً
 عزاء اذا ما فات مطلب هالك وصبراً اذا كان التصبر أحزماً

وَجَرَّ (خَطَامًا) ^(١) أَخْكَمَ الشَّيْبُ عَقْدَهُ وَقَدَّمَ رَجُلًا لَمْ تَجِدْ مُتَقَدِّمًا
وَأَنْكَرَ إِنْغِفَالَ الْعُيُونِ مَكَانَهُ وَقَدْ كُنَّ مِنْ أَشْيَاعِهِ حَيْثُ يَمَّا
هُوَ الدَّهْرُ لَا يُعْطِيكَ إِلَّا تَعَلَّةً ^(٢) وَلَا يَسْتَرِدُّ الْعُرْفَ إِلَّا (تَغْنًا) ^(٣)
عِزَاءً عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي فَاتَ نَيْلُهُ ^(٤) وَصَبْرًا إِذَا كَانَ التَّصَبُّرُ أَحْزَمًا
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الشَّيْبِ لَاحَ كَأَنَّهُ ثَنِيَا ^(٥) حَبِيبِ زَارَنَا مُتَبَسِّمًا
فَلَمَّا تَرَاءَتْهُ الْعُيُونُ تَوَسَّمتْ بَدِيهَةً أَمْرٍ تَذَعُرُ الْمُتَوَسِّمًا ^(٦)
فَلَا وَأَيْكَ الْخَيْرِ مَا أَنْفَكَ سَاطِعُ مِنَ الشَّيْبِ يَحْلُو مِنْ دُجَى اللَّيْلِ مُظْلِمًا
إِلَى أَنْ أَحَادَ الدُّمُّ شُهْبًا وَلَمْ يَدْعُ لَنَا مِنْ شِيَاتِ الْخَلِيلِ أَقْرَحَ أَرْثَمًا ^(٧)

(١) في الأصل (خطاما) وهو تصحيف . والخطام : حبل يحمل في عنق البعير ويثنى في خطمه .

(٢) التَّعَلَّةُ : ما يتعلل به والمراد به الشيء اليسير . والعُرف : ما تبذله وتعطيه .

(٣) في الأصل : (تقسما) ولعل ما ذهبنا إليه هو الأقرب إلى الصواب و (التغم) : عذ الشيء غنيمة والغنيمة ما يؤخذ من المحاربين عنوة والحرب قائمة .

(٤) الثنايا : أربع أسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنان من أسفل واحدها ثنية .

(٥) تراءته : نظرتة، وتوسم الشيء : تفرسه وتعرفه وتبينه . والبديهة : المفاجأة .

(٦) الشَّيَات : جمع شَيْة وهي كل لون يخالف معظم لون الفرس . والأقروح من الخيل : الذي في جبهته قرحة وهي يياض بقدر الدم أو دونه . والأرثم : الفرس الذي في طرف أنفه يياض .

(ب) ولا يأخذ الموهوب إلا تغشبا . (الديارات للشابقي ص ٧٦)

(ج) عزاء اذا ما فات مطلب مالك ... (» » » »)

هَلِ الشَّيْبُ إِلَّا حَلِيَّةٌ مُسْتَعَارَةٌ وَمُنْذَرُ جَيْشٍ جَاءَنَا مُتَقَدِّمًا
 فَهَا أَنَا مِنْهُ حَاسِرٌ مُتَعَمِّمٌ وَلَمْ أَرْ مِثْلِي حَاسِرًا مُتَعَمِّمًا
 كَأَنَّ مَكَانَ التَّاجِ سِلْكَاً (مُفْصَلًا) ^(١) بِنُورِ الْخُرَامِيِّ أَوْ مُجَانًا مُنْظَمًا
 (وَضِيءٌ كَنَصْلِ السِّيفِ) إِن رَثَ غَمْدُهُ إِذَا كَانَ مَصْقُولَ الْغَرَارِينَ يَخْذَمًا ^(٢)
 إِذَا لَمْ يَشِبْ رَأْسٌ عَلَى الْجَهْلِ لَمْ يَكُنْ عَلَى (الرَّءِ) ^(٣) عَارَةً أَنْ يَشِيبَ وَيَهْرَمَا
 خَلِيلِي كُرًّا ذِكْرٌ مَا قَدْ تَقَدَّمَ وَإِنْ هَاجَتِ الذُّكْرَى فُوَادًا مُتَيَّمًا
 فَإِنْ حَدِيثَ اللَّهِ لَهْوٌ لَهْوٌ وَرُبَّمَا تَسَلَّى بِذِكْرِ الشَّيْءِ مَنْ كَانَ مُغْرَمًا
 خَلِيلِي مِنْ فَرْعِي ^(٤) قُرَيْشٍ رُزِيمًا فَتَى قَارَعَ الْأَيَّامَ حَتَّى تَثَلَّمَا
 وَأَحْكَمَهُ التَّجْرِبُ حَتَّى كَانَا يُعَايِنُ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا تَوَهَّمَا
 وَمَنْ ضَعُفَتْ أَعْضَاؤُهُ اشْتَدَّ رَأْيُهُ وَمَنْ قَوِّمَتْهُ الْحَادِثَاتُ تَقَوَّمَا

(١) في الأصل (معظما) وهو تصحيف . والمفصل : ما جعل فيه بين كل لؤلؤتين خرزة .

(٢) في الأصل (وضوء بنصل) ولعل ما ذهبنا إليه الصواب . والوضيء : الحسن النظيف ، والغرار : حد السيف . والخذم : القاطع من السيوف .

(٣) في الأصل (الماء) وهو خطأ واضح .

(٤) يريد بفرعي قريش : قريش البطاح وهم ولد قصي بن كلاب وبنو كعب

ابن لؤي ؛ وقريش الظواهر وهم سوى أولئك (نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٢٢) .

(خُذَا عِظَةً^(١) مِنْ أَحْوَذِيٍّ) تَقَلَّبْتُ
 إِذَا رَفَعَ السُّلْطَانُ قَوْمًا تَرَفَّعُوا
 إِذَا مَا أَمْرُوهُمْ يُرْشِدِ الْعِلْمُ لَمْ يَجِدْ
 سَبِيلَ الْهُدَى سَهْلًا وَإِنْ كَانَ مُحْكَمًا^(٢)
 وَلَمْ أَرْ فَرْعًا طَالَ إِلَّا بِأَصْلِهِ
 وَلَمْ أَرْ قَارِعَ الْأَيَّامِ أَوْفَرَ لُبِّهِ
 وَمَنْ جَاوَرَ الْقَدَمَ^(٣) الْعِيَّ تَقَدَّمَ
 وَلَا سِيَّيًا إِنْ كَانَ جَارًا أَوْ أُبْنِيًا^(٤)
 وَمَنْ طَلَبَ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ
 أَطَالَ عَنَاءُ أَوْ أَطَالَ تَنَدُّمًا
 وَمَنْ شَكَرَ الْعُرْفَ اسْتَحَقَّ زِيَادَةً
 كَمَا يَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ مَنْ كَانَ مُنْعِمًا
 وَمَنْ سَامَعَ الْأَيَّامَ يَرْضَ حَيَاتَهُ
 وَمَنْ (مَنْ)^(٥) بِالْمَعْرُوفِ حَادِمٌ مَذْمُومًا
 وَمَنْ نَاقَسَ الْإِخْوَانَ قَلَّ صَدِيقُهُ
 وَمَنْ لَامَ صَبًّا فِي الْهَوَى كَانَ أَلُومًا

(١) في الأصل (خداعضة من الودي) وهو تصحيف منكر والأحوذى : الحاذق
 الشمر للأمور القاهر لها لا يشذ عليه شيء .

(٢) المُحْكَم : غير المتشابه .

(٣) القدم : العبي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة ، وقدّم
 الرجل قدامة وقدومة : كان قدماً . ولم أجد تقدّم بمعنى صار قدماً .

(٤) الابن : الابن واليم زائدة للبالغة وتتبع النون حركة اليم ولذلك قالوا
 هو معرب من مكانين .

(٥) في الأصل (مرة) وهو تصحيف .

أَمَّا وَآمِرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ رَمَى أَلْ مَدُوًّا (فَلَا) ^(١) نِكْسًا وَلَا مُتَهَضِّمًا
وَلَا نَاسِيًا مَا كَانَ مِنْ حُسْنِ رَأْيِهِ (لِحُطَّةٍ) ^(٢) خَسَفَ سَامِنِيهَا مُحْتَمًا
(عُلُوقًا) ^(٣) بِأَسْبَابِ النَّبِيِّ وَإِنَّمَا يُحِبُّ بَنِي الْعَبَّاسِ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا
لَعَلَّ بَنِي الْعَبَّاسِ يَأْسُو كُلَّوْمَهُمْ فَيَجْبِرُ مِنِّي هَاشِمٌ ^(٤) مَا تَهَشَّمَا

(١) في الأصل (لا) والوزن يقتضي ما أثبتناه . والنَّكْسُ : الرجل الضعيف .
والتَهَضُّمُ : الظالم الغاصب .

(٢) في الأصل (لحطة) وهو تصحيف .

(٣) في الأصل (علوما) وفوقها لفظة (كذا) بخط دقيق إشارة للتوقف .
ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب .

(٤) يريد بهاشم بن عبد مناف جد النبي عليه السلام وجد الطالبيين
والعباسيين . ويبدو أن صدر البيت غير واضح .

٧

وقال أيضاً في علته ^(١) :

طَالَ ^(٢) بِالْهَمِّ لَيْلُكَ الْمَوْصُولُ وَاللَّيَالِي وَغُورَةٌ وَسُهُولُ
وَأَتَقَضَى صَبْرُكَ الْجَمِيلُ وَمَا يَبْدُ لِي عَلَى الْحَادِثَاتِ صَبْرٌ جَمِيلُ

(١) الضمير راجع إلى المتوكل كما يدل على ذلك اسمه ولقبه الواردان في القصيدة .
وقد كان اعتل سنة ٢٣٤ (الطبري ١١ - ٣١) .

والتوكل على الله هو أبو الفضل جعفر بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ، ولد
بضم الصلح سنة ٢٠٦ وأمه أم ولد اسمها شجاع ، وبويع بالخلافة سنة ٢٣٢ بعد أخيه
الواثق . فأظهر الليل إلى السنة ، ورفع الهنة في القول بخلق القرآن . وفي سنة ٢٤٣
عزم على جعل دمشق مقر الخلافة فقدم إليها وبني له القصر بداريا وأقام بها شهرين
أو ثلاثة ثم بدا له فرجع إلى سامراء . وكان جواداً ممدحاً أسمى حسن العينين خفيف
العارضين نحيفاً له حجة إلى شحمة أذنيه وقتل بسامراء سنة ٢٤٧ .

(٢) روى الزمخشري في ربيع الأبرار ج ٣ ورقة ٢٢٨ (مخطوط في دار الكتب
الظاهرية بدمشق) . ثلاثة أبيات من هذه القصيدة كما يلي : (قال) علي بن الجهم في
مرض المتوكل رضي الله عنه :

لِإِمَامٍ الْمُدَى الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ وَبِنَا لَا يَبِ الضَّنَّا وَالنُّحُولُ
كَادَتْ الْأَرْضُ أَنْ تَمِيلَ لَشَكْوَاكَ وَكَادَتْ لَهَا الْجِبَالُ تَزُولُ
أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ قَسْوَةَ قَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْصَدِعْ وَأَنْتَ عَلِيلُ

وروى الثعالبي في المتحلل ص ٢٧٢ هذه الأبيات الثلاثة وزاد عليها ثلاثة أخرى
سيشار إليها . أما بقية القصيدة فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .

أَيَقَنْتَ مِرَّةً الْحَوَادِثِ أَنْ لَيْدَ سَ إِلَى الْإِنتِصَارِ مِنْهَا سَبِيلُ^(١)
 فَهِيَ (تُبْلِي)^(٢) وَتَسْتَجِدُّ وَتَسْتَبِّ وَدِلُّ مِنَّا وَلَيْسَ مِنْهَا بَدِيلُ
 كُلُّ شَيْءٍ^(٣) إِذَا أَعْتَلَّتْ عَلِيلُ وَشَكَاةُ (الْإِمَامِ)^(٤) خَطْبُ جَلِيلُ
 أَيُّ خَطْبٍ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُرَى جِسْمُ مُكَ قَدْ مَسَّهُ (الضَّنَى)^(٥) وَالنُّحُولُ
 كَادَتْ الْأَرْضُ أَنْ تَمِيدَ^(٦) لِشُكْوَا^(٧) لَكَ وَكَادَتْ لَهَا الْجِبَالُ تَزُولُ^(٨)

(١) المِرَّةُ : القوة والشدة . وانتصر منه : انتقم منه .

(٢) فِي الْأَصْلِ (نَدِ) .

(٣) فِي الْمَتَحَلِّ ص ٢٧٢ (كل مجد ٠٠٠) .

(٤) فِي الْأَصْلِ (الْأَيَّامِ) وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَتَحَلِّ .

(٥) لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ . وَالْمَعْنَى وَالْوِزْنَ يَقْضِيَانِ بِهَا .

(٦) فِي الْمَتَحَلِّ ص ٢٧٢ (أَنْ تَمِيلَ لِشُكْوَاكَ) .

(٧) فِي الْأَصْلِ (بِشُكْوَاكَ) وَاللَّامُ هُنَا أَحْكَمُ .

(٨) اتَّفَقَ أَنَّ السَّنَةَ الَّتِي اعْتَلَّ بِهَا التَّوَكُّلُ (سَنَةُ ٢٣٤) حَدَثَتْ فِيهَا أَحْدَاثُ

غَرِيبَةٌ ، قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ ص ١٣٨ : (وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ السَّنَةِ — ٢٣٤ — أَنَّهُ هَبَّتْ رِيحٌ بِالْعِرَاقِ شَدِيدَةٌ السُّمُومِ وَلَمْ يَعْهَدْ مِثْلُهَا أَحْرَقَتْ زَرْعَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةَ وَبَغْدَادَ وَقَتَلَتْ الْمَسَافِرِينَ وَدَامَتْ خَمْسِينَ يَوْمًا وَاتَّصَلَتْ بِهِمْ ذَانِ وَأَحْرَقَتْ الزَّرْعَ وَالْوَأَشِيَّ وَاتَّصَلَتْ بِالْمَوْصِلِ وَسَنَجَارَ وَمَنَعَتْ النَّاسَ مِنَ الْمَعَاشِ فِي الْأَسْوَاقِ وَمِنَ الثَّغِيِّ فِي الطَّرِيقَاتِ وَأَهْلَكَتْ خَلْقًا عَظِيمًا ، وَفِي السَّنَةِ الَّتِي قَبْلَهَا جَاءَتْ زَلْزَلَةٌ مَهُولَةٌ بِدِمَشْقَ سَقَطَتْ مِنْهَا دُورٌ وَهَلَكَتْ تَحْتَهَا خَلْقٌ وَامْتَدَّتْ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ فَهَدَمَتْهَا وَإِلَى الْجَزِيرَةِ فَأَخْرَبَتْهَا وَإِلَى الْمَوْصِلِ فَيَقَالُ هَلَكَ مِنْ أَهْلِهَا خَمْسُونَ أَلْفًا) .

وَأَسْتَحَالَ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَسْبِقَ الْعُدُوَّ الْأَصِيلُ
 وَرَأَيْتُ الْأُمُورَ حَسْرَى ^(١) كَلِيلًا تِ وَهَلْ يَلْبَثُ الْحَسِيرُ الْكَلِيلُ
 وَسَلَا مُغْرَمٌ وَلَيْسَ بِسَالٍ ^(٢) وَتَجَافَى عَنِ الْخَلِيلِ خَلِيلُ
 وَلِهَتْ أَنْفُسٌ وَكَادَتْ مِنَ التَّوَجُّ بِدِ عُيُونٍ ^(٣) (مَعَ) الدُّمُوعِ تَسِيلُ
 وَشَكَا الدِّينُ مَا شَكَّوَتْ مِنْ الْعِلْمِ عِ شَكْوَى قَدْ (أَجْتَوَتْهَا) ^(٤) الْعُقُولُ
 فَإِذَا مَا سَلِمْتَ فَهُوَ سَلِيمٌ وَإِذَا مَا أَعْتَلْتَ فَهُوَ عَلِيلُ
 ثُمَّ لَمَّا ^(٥) أَقَالَكَ اللَّهُ لِلدِّينِ وَصَحَّتْ قُرُوعُهُ وَالْأُصُولُ
 أَنْسَ الْبُرْدُ وَالْقَضِيبُ ^(٦) وَهَزَّ الْمُلْكُ عِطْفِيهِ وَأَسْتَبَانَ السَّبِيلُ

(١) حَسْرَى : جمع حَسِرَ وهو الضعيف الكليل .

(٢) أصل السلو : التباعد ، والنسيان من لوازمه ، يقول : تباعد الغرم ولكنه ليس بناس .

(٣) في الأصل (من) وما اخترناه أحكم .

(٤) في الأصل (اشتتها) ولعل ما أثبتناه أقرب إلى الصواب .

(٥) ورد هذا البيت في التحل هكذا :

ثُمَّ لَمَّا أَفَقَّتْ أَشْرَقَتْ الْآفاقُ وَانْقَادَ لِلْهُدَاةِ السَّبِيلُ

(٦) الْبُرْدُ : الثوب المخطط . والبرد والقضيب المذكوران في البيت من محائفات

النبي عليه السلام يتوارثها الخلفاء حتى صاروا من شارة الخلافة وتراث الامامة يقال :

(ملك البردة والقضيب) أي استخلف . قال البحرى في التوكل :

وَوَقَفْتُ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مُدَّ كَرًّا بِاللَّهِ تَنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ

وقال الشريف الرضي :

رُدُّوْا ثِرَاثَ مُحَمَّدٍ رُدُّوْا لَيْسَ الْقَضِيبُ لَكُمْ وَلَا الْبُرْدُ

وَأَطْمَأْنَنْتُ زَلَزِلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِوِغَاضَتِ عَنِ الصُّدُورِ (الدُّحُولِ) ^(١)
وَأُسْتَقَرَّتْ حَوَادِثُ ذَلٍّ فِيهَا عِزُّ قَوْمٍ وَعَزٌّ فِيهَا الدَّلِيلُ
وَأَرْعَوَى ^(٢) ظَالِمٌ وَكَفَّ جَهُولَ وَأَظْلَلَ الْوَلِيَّ ظِلٌّ ظَلِيلُ
فَهَيْئَةً لِلْمَلِكِ صِحَّةٌ رَاعِيَهُ وَلِلدِّينِ عِزُّهُ الْمَوْصُولُ
« جَمْفَرُ » وَجْهُهُ يُدُلُّ عَلَى الْخِيَرِ وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ دَلِيلُ
مَلِكٌ يُصِيبُ الْمُلُوكَ وَيُشْكِي ^(٣) وَتَصُولُ الْأَرْضُونَ حِينَ يَصُولُ
حَسْبُكَ اللَّهُ نَاصِرًا إِذْ تَوَكَّلْتَ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ نِعْمَ الْوَكِيلُ
أَنْتَ مِيثَاقُنَا الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَنْهُدُ الْمَسْئُولُ
بِكَ تَزَكُو الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَبِكَ تَزَكُو التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ
وَإِذَا مَا نَصَرْتَ شَيْئًا فَنَصَوْ وَوَلَا (فَحَائِنُ) ^(٤) نَخْذُولُ
مَنْ يَكُنْ شُغْلُهُ بِغَيْرِكَ يُرْضِيهِ فِيهِ فَإِنِّي عَنْ شُغْلِهِ مَشْغُولُ

(١) في الأصل (الدحول) وهو تصحيف. والدحول: جمع ذحل وهو الثأر والعداوة والحقْد.

(٢) ارعوى الرجل عن القبيح والجهل: كفَّ عنه ورجع.

(٣) أصْحَبَ زَيْدًا: كَفَّهَ وَمَنَعَهُ. وَأَشْكَى فَلَانًا: أَرْضَاهُ وَنَزَعَ عَنْهُ شَكَائِهِ.

(٤) في الأصل (غنائن) ولعل ما اخترناه أحسن. والحائِن: الهالك.

أنا أشكو إليك قسوة قلبي كيف لم ينصدع^(١) وأنت عليل
 بأبي أنت ما أعزّ بك الحق وإن كان مُسعديك قليل^(٢)
 مذهبي واضح وأصلي^(٣) خراسا نُوْعِزِّي (بِعِزِّكُمْ)^(٤) موصول

٨

وقال يمدحه أيضاً^(٥) :

قالوا^(٦) أتناك الأملُ الأكبر وفازَ بالملكِ الفتى الأزهرُ
 واكتستِ الدنيا جمالاً به فقلتُ قد قامَ إذا «جعفر»^(٧)

(١) في التحل : (ينفطر) .

(٢) كذا ولعله (القليل) ليصح جعلها اسماً لكان .

(٣) أصل علي بن الجهم من ناقله خراسان كما في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١ - ٣٦٧ ووفيات الأعيان لابن خلكان ١ - ٤٤١ (والناقلة من الناس خلاف القُطَّان وهم الذين نسبهم اليوم الجالية أو المهاجرين) . وفي قوله (وأصلي خراسان) إشارة إلى أن أهل خراسان أهل الدعوة العباسية وأنصار الدولة وبهم أزال أبو مسلم الخراساني ملك بني أمية وسلمه إلى بني العباس . كان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس يقول : أبن الله أن تكون شيعتنا إلا أهل خراسان لا تنصر إلا بهم ولا ينصرون إلا بنا . (انظر مادة خراسان في معجم البلدان) .

(٤) في الأصل (بغيركم) وهو تصحيف .

(٥) الضمير هنا أيضاً يرجع إلى المتوكل لتصريحه باسمه في القصيدة ، وإعادة

الضمير على الواثق سهو .

(٦) لم أجد لهذه القصيدة مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٧) جعفر هو المتوكل .

ذاك الذي كانت إلى ملكه أبصارنا طامحة تنظر
 الآن فليهن لذيد الكرى من كان تأملاً له يسهر
 يا وارث الأرض الذي أصبحت أقطارها من نوره ترهر
 قد كان مشتاقاً إلى (خطبة^(١)) منك سرير الملك والمنبر
 فأصبحت قد ظفرا بالتي ما مثلها غنم لمن يظفر
 يا شهر ذي الحجة^(٢) قد أصبحت تُشبهك الأيام والأشهر
 ما مثل نعمك علينا به (إلا^(٣)) الذي كان ولا يذكر
 لازلت للناس حديثاً بما أسدته أيامك ما عمروا

(١) في الأصل (خطة) وهو تصحيف .

(٢) ببيع للتوكل في ذي الحجة سنة ٢٣٢ وهو شهر عيد الأضحى ، يقول إن الأيام والأشهر صارت كلها أعياداً في عهد التوكل . وقد كانت أيام التوكل موصوفة بالرخاء واليسر . انظر مروج الذهب للسعودي ج ٢ ص ٢٦١ و ص ٢٧٩ .

(٣) في الأصل (على) والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى ويصح التعريض بسلف التوكل ، أي لا يوازي نعمك علينا باستخلاف التوكل إلا إخلاؤك السبيل له بوفاة سلفه الواثق .

٩

وقال يمدحه^(١) أيضاً :

مازلتُ^(٢) أَسْمَعُ أَنَّ الْمُلُوكَ تَبَنِي عَلَى قَدَرٍ أخطارِها^(٣)
 وَأَعْلَمُ أَنَّ عُقُولَ الرِّجَالِ يُقْضَى عَلَيْهَا بِآثارِها
 فَلِلرُّومِ (ماشادُه)^(٤) الْأَوَّلُونَ وَلِلْفُرسِ مَأْمُورُ أَخْزارِها
 فَلَمَّا رَأَيْنَا بِنَاءَ الْإِمَامِ رَأَيْنَا (الْخِلَافَةَ)^(٥) فِي دارِها
 وَكُنَّا نَعُدُّ لَهَا نَحْوَةَ فَطَأْمَنْتَ^(٦) نَحْوَةَ جَبَّارِها
 وَأَنْشَأْتَ تَحْتَجُّ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى مُلْحِدِها وَكُفَّارِها
 بَدَائِعَ لَمْ تَرَمَا فَارِسٌ وَلَا الرُّومُ فِي طُولِ أَعْمَارِها

(١) « يمدح المتوكل ويصف القصر المعروف بالمহারوني » .

(الأغاني ١٠ - ٢٣٣ طبعة دار الكتب المصرية)

(٢) ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة (١ - ٢١٣) تسعة أبيات من هذه القصيدة

وورد في الأغاني (١٠ - ٢٣٣) خمسة أبيات كما ورد بعض أبيات منها في بعض

كتب الأدب سنشير إليها عند اختلاف الرواية .

(٣) الأخطار : جمع خطر وهو القدر والمنزلة .

(٤) في الأصل (ماشده) .

(٥) في الأصل (الخليفة) وما أثبتناه رواية مطالع البدور في منازل السرور

للهايثي القرولي ١ - ١٣ .

(٦) نحا الرجل نحوه : افتخر وتعظم . وَطَأْمَنْ : خفض .

(صُحُونُ تُسَافِرُ فِيهَا الْعُيُونُ وَتُخْسِرُ عَمَّ مُبْعِدًا قَطَارِهَا ^(١))
 وَقَبَّةُ مُلْكٍ كَأَنَّ النُّجُومَ (مُتَقَضِي) ^(٢) إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا
 تَخِرُّ الْوُفُودُ لَهَا سُجَّدًا إِذَا مَا تَجَلَّتْ لِأَبْصَارِهَا
 إِذَا لَمَعَتْ تَسْتَبِينُ الْعُيُونُ فِيهَا مَنَابِتُ أَشْفَارِهَا
 وَإِنْ ^(٣) أَوْقَدَتْ نَارُهَا بِالْعِرَا قِي ضَاءِ الْحِجَازِ سَنَا نَارِهَا
 لَهَا شُرُفَاتٌ ^(٤) كَأَنَّ الرَّيْعَ كَسَامَا ^(٥) الرِّيَاضَ بِأَنْوَارِهَا

(١) هذا البيت غير موجود في الديوان نقلناه من عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٦
 و ص ٣١٣ ومن كتاب الحب والمحجوب للسري الرفاء ص ١١٤ مخطوط . قال ابن قتيبة :
 أخذ علي بن الجهم هذا المعنى من قول الأحنف : أطيّب المجالس ما سافر فيه البصر .
 (٢) في الاصل (تصفى) وفي الاثنا عشر و عيون الأخبار (تصفي) والذي اخترناه
 رواية مطالع البدور ١ - ٢٢١ .
 وكتاب التشبيهات

(٣) إذا أوقدت . . . عيون الأخبار ١ - ٣١٣ والحب والمحجوب ص ١٢٤
 والوساطة للبرجاني ص ١٨٥ .

(٤) شُرُفَاتُ القصر : أعاليه وهي ما يُبنى على أعلى الحائط منفصلاً بعضه عن بعض
 على هيئة معروفة . والأنوار : جمع نّور وهو الزهر .

(٥) كاسها طرائف أنوارها (كتاب التشبيهات)

نَظَّمْنَ الْفُسَيْفِسَ^(١) نَظْمَ الْحُلِيِّ لِعَوْنِ النِّسَاءِ وَأَبْكَارِهَا
 فَهُنَّ كَمُصْطَبِحَاتٍ^(٢) بَرَزْنَ^(٣) بِفِضْجٍ^(٤) النَّصَارِيِّ وَإِفْطَارِهَا
 فَهِنَّ^(٥) عَاقِصَةٌ شَعْرَهَا وَمُصْلِحَةٌ عَقْدَ زُنَارِهَا
 وَسَطِجٌ عَلَى شَاهِقٍ مُشْرِفٍ عَلَيْهِ النَّخِيلُ بِأَثَارِهَا
 إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ لَهَا أَسْمَعَتْ غِنَاءَ الْقِيَانِ^(٦) بِأَوْتَارِهَا
 وَفَوَارَةٍ^(٧) تَأْرُهَا فِي السَّمَاءِ فَلَيْسَتْ تُقْصِّرُ عَنْ ثَارِهَا

(١) الْفُسَيْفِسَاءُ وَالْفُسَيْفِسَةُ : قطع صغيرة ملوثة من الرخام وغيره يؤلف بعضها إلى بعض ثم تركب في حيطان البيوت من داخل . قال أيمن بن خريم في بشر بن مروان .
 وَبَنَيْتُ عِنْدَ مَقَامِ رَبِّكَ قُبَّةً خُضَاءَ كُلِّ تَاجِهَا بِالْفُسَيْفِسِ
 فَسَاهَا ذَهَبٌ وَأَسْفَلُ أَرْضِهَا وَرَقٌ تَلَاؤًا فِي صَمِيمِ الْحِنْدِسِ
 (الصناعتين ص ٧٤)

وَالْعَوْنُ : جمع عَوَان وهي من النساء النَّصَفُ فِي سَهَا .

(٢) المراد بالمصطبحات : الفتيات اللواتي يحملن الشموع الموقدة ، من اصطبح فلان : أي أسرج ، تقول الشمع مما يصطبج به أي يسرج به .

(٣) خرجن (عيون الأخبار ١ - ٣١٤ والمحب والمحبوب ص ١١٤) . وَكُنَّ التَّيْبَرَاتِ

(٤) فِي الْأَصْلِ (بَفَحَصَ) وَهُوَ تَصْغِيفُ ظَاهِرٍ . وَفِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (لَفْصَحَ)

وَالْفِصْحُ : عيد تذكّر قيامة المسيح ويعرف بالعيد الكبير . لعبد النصارى وإظهارها « التَّيْبَرَاتِ »

(٥) فمن بين عاقصة شعرها (عيون الأخبار ١ - ٣١٤ والمحب والمحبوب ص ١١٤) .

وعقصة المرأة شعرها : شدته في قفاها . فمن بين عاقصة شعرها « التَّيْبَرَاتِ »

(٦) التَّمْيَانُ : جمع قَيْنَةٍ وهي الأمة المغنية ، وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

(٧) الفوارة : منبع الماء « المندفع صعدا » .

تَرُدُّ^(١) عَلَى الْمُزْنِ^(٢) مَا أَنْزَلْتَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ مِذْرَارِهَا
 لَوْ أَنَّ سَلِيمَانَ^(٣) آدَّتْ لَهُ شَيَاطِينُهُ بَعْضَ أَخْبَارِهَا
 لَا يَنْقَنَ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ يُفَضِّلُهَا عِظْمُ أَخْطَارِهَا
 فَلَا زَالَتِ الْأَرْضُ مَعْمُورَةً بِمُتْرِكَ يَا خَيْرَ عُمَّارِهَا
 تَبَوَّاتُ بِمَدَكَ قَعَرَ السَّجْوِ نِ وَقَدْ كُنْتُ أَرْتِي لِزُورَارِهَا

(١) تَرُدُّ عَلَى الْمُزْنِ مَا أَنْزَلْتَ: عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ أَقْطَارِهَا
 (عيون الأخبار والمحب والمحبوب)

تَرُدُّ عَلَى الْمُزْنِ مَا أَنْزَلْتَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ مِذْرَارِهَا
 (الأغاني ١٠ - ٢٣٣)

تَرُدُّ عَلَى الْمُزْنِ مَا أَسْبَلْتَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ فَيْضٍ مِذْرَارِهَا
 (محاضرات الراغب ٢ - ٢٣٢)

تَرُدُّ عَلَى الْمُزْنِ مَا أَنْزَلْتَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ أَمْطَارِهَا
 (مطالع البدور ١ - ٢٢١)

وجاء في محاضرات الراغب بعد هذا البيت ما نصه: (استظرف إجازة العجلي مع سوء معرفته بالشعر لملي بن الجهم في صفة القوارة:

تَرَاهَا إِذَا صَعَدَتْ فِي السَّمَاءِ تَعُودُ عَلَيْنَا بِأَخْبَارِهَا

وورد هذا البيت منسوباً لملي بن الجهم في نهاية الأرب ١ - ٢٨٧.

(٢) الْمُزْنُ: السحاب.

(٣) سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِسُلْطَانِهِ عَلَى الْجِنِّ وَتَسْخِيرِهِ لَهُمْ.

١٠

وقال في البركة المحفزة في القصر الهاروني^(١) :

أَنْشَأَتْهَا^(٢) بِرِكَاةٍ مُبَارَكَةٍ فَبَارَكَ اللَّهُ فِي عَوَاقِبِهَا
 حَفَّتْ بِمَا تَشْتَهِي النُّفُوسُ (لَهَا)^(٣) وَحَارَتْ النَّاسُ فِي عَجَائِبِهَا
 لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهَا وَطَنًا فِي مَشْرِقِ الْأَرْضِ أَوْ مَغَارِبِهَا
 كَأَنَّهَا وَالرِّيَاضُ مُحَدِّقَةٌ بِهَا عَرُوسٌ تُجَلِي لِحَاطِبِهَا
 مِنْ أَيِّ أَقْطَارِهَا أَتَيْتَ رَأْيَ سِتِّ الْحُسْنِ حَيْرَانَ فِي جَوَانِبِهَا
 لِلْمَوْجِ فِيهَا تَلَاطُمٌ عَجَبٌ وَالْجَزُرُ وَالْمَدُّ فِي مَشَارِبِهَا^(٤)
 قَدَّرَهَا اللَّهُ لِلْإِمَامِ (وَمَا)^(٥) قَدَّرَ فِيهَا عَيْنًا لِعَائِبِهَا
 أَهْدَتْ (إِلَيْهَا)^(٦) الدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا وَأَكْمَلَ اللَّهُ حُسْنَ صَاحِبِهَا

(١) انظر الحاشية رقم (٢) ص ١٤ .

(٢) انظر محاضرات الراغب ٢ - ٣٣٢ فقد ورد فيها من هذه القصيدة البيت

الاول والرابع والخامس باتفاق الرواية .

(٣) زيادة لم تكن في الاصل يقتضيها المعنى والوزن .

(٤) ويحتمل أن تكون (في مساربها) .

(٥) في الاصل (ما) والوزن والمعنى يقتضيان زيادة الواو .

(٦) في الاصل (إلينا) وما ذهبنا إليه أصح .

١١

وقال يمدحه أيضاً^(١) :

اغْتَنِمِ جِدَّةَ الزَّمَانِ الْجَدِيدِ وَأَجْعَلِ الْمَهْرَجَانَ^(٢) أَيْمَنَ عِيدِ
لَا تُعْطَلْ يَوْمَ السُّرُورِ وَلَا الرِّيدِ حَانَ وَالرَّاحِ (وَالْفَعَالِ)^(٣) الْحَمِيدِ
وَأَصْطَبِحْهَا^(٤) وَرَدِيَّةً فَإِذَا حُتَّ تَنْ تَبَيَّنْتَ وَرَدَهَا فِي الْخُدُودِ
وَحُذِّ السَّكَّاسِ مِنْ (يَدَيِ)^(٥) كُلِّ مَيَّا سِ الْخَطِي مُخْطَفِ^(٦) الْحَشَا مَقْدُودِ
مِثْلٍ قَدْ الْقَضِيبِ إِنْ هَزَّ عِطْفِي بِهِ وَمِثْلِ الْفَزَالِ فِي حُسْنِ جِيدِ
مَا رَأَيْنَا الْوَجْوهَ تَحْسُنُ إِنْ لَمْ يَتَّصِلْ حُسْنُهَا بِحُسْنِ الْقُدُودِ
حَبَّذَا مَجْلِسُ تَدَوُّرٍ عَلَيْنَا فِيهِ كَأْسَانِ بَيْنَ نَائِي وَعُودِ
مِنْ شَرَابٍ يِعَافُهُ الْمُسْلِمُ الْعَفْ وَتَخْطِي بِهِ أَكْفُ الْيَهُودِ

(١) الضمير راجع إلى التوكل . ولم أجد مرجعاً لهذه القصيدة في غير هذا الديوان .

(٢) المهرجان : عيد للفرس مركبة من مهر وجان ومعناها عجة الروح .

(٣) في الأصل (والفعل) والوزن يقتضي ما أثبتناه .

(٤) اصطبَحَ : شرب الصَّبُوح ، والصَّبُوح ما شرب غدوة .

(٥) في الأصل (يد) ولا يستقيم به الوزن .

(٦) مخطف الحشا : ضامره ومنطويه . والمقدود : حسن القد .

بَارَكَ اللَّهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْعِيدِ دِ فِي كُلِّ طَارِفٍ ^(١) وَتَلِيدِ
 نَحْنُ فِي ظِلِّ أَرْحَمِ النَّاسِ ^(٢) بِالنَّا سِ وَأَوْلَاهُمْ بِيَّاسٍ وَجُودِ
 صَفْوَةُ اللَّهِ وَأَبْنُ عَمِّ نَبِيِّ اللَّهِ هِ وَأَبْنُ الْمَهْدِيِّ وَأَبْنُ الرَّشِيدِ ^(٣)
 كُلُّ يَوْمٍ نَرَاهُ فِيهِ مُعَافَى سَالِمًا فَهُوَ (عِنْدَنَا) ^(٤) يَوْمُ عِيدِ
 هُوَ شَمْسُ الضُّحَى إِذَا أَظْلَمَ الْخَطُ بٌ وَبَدْرُ الدُّجَى وَسَعْدُ السُّعُودِ ^(٥)
 يَا بَنِي هَاشِمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ نِسْبَةُ حُبِّهَا مِنَ التَّوْحِيدِ
 أَنْتُمْ خَيْرُ سَادَةٍ يَا بَنِي الْعَبَّاءِ سِ قَابُقُوا وَنَحْنُ خَيْرُ عِيْدِ
 نَحْنُ أَشْيَاءُكُمْ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَا نِ ^(٦) أُولُو قُوَّةٍ وَبَاسٍ شَدِيدِ

(١) الطارف : المستحدث ، والتلید : القديم .

(٢) قال يزيد المهلبي قال لي التوكل : « يا مهلبي إن الخلفاء كانت تتصعب على الرعية لطيعها وأنا ألين لهم ليجبوني ويطيعوني » .

(تاريخ الخلفاء لسيوطي ص ١٤٠)

(٣) المهدي : محمد بن أبي جعفر المنصور ولد سنة ١٢٧ وبويع له بالخلافة سنة

١٥٨ وتوفى سنة ١٦٩ . وهرون الرشيد بن المهدي وجد التوكل ولد سنة ١٤٩ وبويع له بالخلافة سنة ١٧٠ وتوفى سنة ١٩٣ .

(٤) في الأصل (عيدنا) وهو تصحيف .

(٥) سعد السعود : كوكبان من منازل القمر يقال (إذا طلع سعد السعود نضرا العود) .

(٦) أصل علي بن الجهم من ناقلة خراسان ، وأهل خراسان هم أهل الدعوة

العباسية . انظر الحاشية رقم (٣) ص ٢٦ .

نَحْنُ أَبْنَاءُ هَذِهِ (الْحَرْقِ) ^(١) الشُّوْ دِ وَأَهْلُ التَّشْيِيعِ (المحمودِ) ^(٢)
 إِنْ رَضِيتُمْ أَمْرًا رَضِينَا وَإِنْ تَأْتُوا أَيْنَا لَكُمْ إِبَاءُ الْأَسْوَدِ
 (لَانُولِي) ^(٣) لَكُمْ عَدُوًّا وَلَا نَحْزِلُ صِفْنَا عَلَى الْوَلِيِّ الْوُدُودِ
 حَسْبُنَا اللَّهُ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ دُ وَمِنْ بَعْدِهِ وُلَاةُ الْعُهودِ
 غَرَسُ كَفِّكَ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ هِ أَنْشَأْتَنِي وَأَوْرَقْتَ عُودِي
 أَنْتَ كَثَرْتَ حَاسِدِيَّ وَقَدْ كُنْتُ زَمَانًا لَا أَهْتَدِي (لِحَسُودِ) ^(٤)

١٢

وقال أيضاً ^(٥) :

خَيْرٌ مَنْ أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ (وَأَجَلَّتْهُ) ^(١) أَعْيُنٌ وَصُدُورُ
 مَلِكٌ بِاسِطُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْخِيَرِ صَفُوحٌ عَنِ الذُّنُوبِ غَفُورُ

(١) في الأصل (الحرق) وهو تصحيف . والمراد بالحرق السود : الرايات السود وهي شعار العباسيين .

(٢) في الأصل (المدود) وهو تصحيف . ويريد بالتشييع الحمود : التشيع لبني العباس .

(٣) في الأصل (لانولي) وهو تصحيف وإن كان له وجه .

(٤) في الأصل (بحسود) وما ذهبنا إليه أحكم .

(٥) يمدح التوكل . ولم أجد لهذه القصيدة مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٦) في الأصل (وأحلت) .

أَمِنَ النَّاسُ وَاسْتَفَاضَ بِهِ الْعَدُّ لُ فَلَا خَائِفُ وَلَا مَقْهُورُ
يَا «أَبَا الْفَضْلِ» (١) يَا «بْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ» أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ (المَحْدُورُ) (٢)
وَالْمَكْنَى بِكُنْيَةِ الْوَارِثِ الْعَبَّاسِ وَالْمَكْنَى بِهِ الْمَنْصُورُ (٣)
قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يُعِزَّ بِكَ الْإِنْسَانَ لَامَ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ مَقْدُورُ
لَمْ يَزَلْ فِيكَ لِلَّذِي دَبَّرَ الْأَشْيَاءَ يَاءُ مَذْ كُنْتَ نَاشِئًا تَدِيرُ
كَانَ (يَنْلُوكَ) (٤) بِالرَّجَاءِ وَبِالْخَوْفِ اخْتِبَارًا وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
نُمٌّ وَلَاكَ نَاصِرًا لَكَ مَوْلَاكَ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ
قَدْ ضَرَبْتَ الْأُمُورَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَصَفَّحْتَهَا وَأَنْتَ أَمِيرُ
فَرَأَيْتَ الْعَدُوَّ يَبْكِي دِمَاءَ وَرَأَيْتَ الْعَدُوَّ وَهُوَ يَزِيرُ (٥)

(١) فِي الْأَصْلِ (أَنْتَ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ (الْمَحْرُورُ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هَاشِمٍ يَكْنَى بِأَبِي الْفَضْلِ (كَأَنَّ فِي الْإِسَابَةِ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ ٤ - ٣٠) وَكَانَ الْمَنْصُورُ يَكْنَى بِأَبِي جَعْفَرٍ . وَاسْمُ الْمُتَوَكِّلِ جَعْفَرٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْفَضْلِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ كَانَتْ كُنْيَتُهُ مِثْلَ كُنْيَةِ الْعَبَّاسِ كَمَا اتَّفَقَ أَنْ الْمَنْصُورَ كُنِيَ بِأَبِي جَعْفَرٍ . وَلَيْسَ وَرَاءَ كُلِّ ذَلِكَ مَعْنَى طَائِلٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ (كَيْلُوكَ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ غَرِيبٌ .

(٥) أَصْلُهَا يَزِيرُ سَهْلَتِ الْهَمْزَةُ فَصَارَتْ يَزِيرُ ، أَيْ صَوَّتَ مِنْ صَدْرِهِ .

وَقَرَأْتَ الْأَخْبَارَ^(١) فَيْكَ إِلَى الْوَاثِقِ يَسْعَىٰ بِهَا الْمَلِيمُ الْكَفُورُ
فَانْتَقَمَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ (مِمَّنْ)^(٢) لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ عَلَيْكَ يَفُورُ

١٣

وقال أيضاً^(٣) :

هَذَا الْعَقِيقُ قَعْدٌ أَيْ لَدِي الْعَيْسِ عَنْ غُلُوبِهَا^(٤)
وَأَمْنَعُ (نَوَاجِيَهَا)^(٥) النَّجَاءَ فَلَاتَ حِينَ نَجَائِهَا
وَإِذَا مَرَرْتَ^(٦) بِيَثْرِ عُرَى وَةٍ فَاسْتَقْنِي مِنْ مَائِهَا

(١) يشير إلى عمر بن فرج الرُّخْتَجِي وكان من بطانة الواثق وكنه على أخيه المتوكل يكتب بأخباره إليه ، فلما أفضت الخلافة إلى المتوكل أمر بحبسه وقبض ضياعه وأمواله وذلك سنة ٢٣٣ (الطبري ج ١١ ص ٢٧ و ص ٣٠) . والمليم : من فعل ما يستحق عليه اللوم .

(٢) في الأصل (عن) وهو تصحيف .

(٣) يمدح المتوكل . وقد ورد من هذه القصيدة البيت الأول والثالث والخامس في معجم البلدان ٢ - ٦ . أما بقية الأبيات فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .
(٤) العقيق : واد بالمدينة . والفُلُوء : الفُلُوء ونشاط الشباب وسرعته .

(٥) في الأصل (نواحيها) وهو تصحيف . والنواحي : جمع ناجية وهي الناقة السريعة تنجو بمن ركبها . والنَّجَاء : الإسراع والسبق . ولَاتَ من الحروف المشبهة بليس وتعمل عمل ليس .

(٦) في معجم البلدان ٢ - ٦ (وإذا أظفت . . .) وبئر عروة بعقيق المدينة تنسب إلى عروة بن الزبير بن العوام .

وَأَجْنَحَ إِلَى السَّمُرَاتِ^(١) أَوْ (لِلْسَفْحِ)^(٢) مِنْ (جَمَائِهَا)^(٣)
 إِنَّا وَعَيْشِكَ مَا ذَمَمْنَا الْعَيْشَ فِي (أَفْنَائِهَا)^(٤)
 أَيَّامَ لَمْ تَجْرِ النَّوَى بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا^(٥)
 سَقِيًّا لَتَكْ مَعَاهِدًا إِذْ نَحْنُ فِي أَرْجَائِهَا
 مَا كَانَ آنَسَهَا وَأَشْ مَفَ^(٦) أَسْدَهَا بِظُبَائِهَا
 وَقَصِيدَةٍ غَرَاءَ يَفْنَى إِلَى الدَّهْرِ قَبْلَ فَنَائِهَا
 تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ نُصْبَ صَبَاحِهَا وَمَسَائِهَا
 لَمْ تَسْتَمِخْ أَيْدِي الرُّجَا لِي بِمَذْحِهَا وَهَجَائِهَا
 (بَاتَتْ)^(٧) تُصَانُ فَإِنَّ أَنْ تُهْدَى إِلَى أَكْفَائِهَا

- (١) السَّمُرُ : شجر من العُضَاء وهو اسم جمع واحده سَمُرَةٌ وتجمع على سَمُرَات.
 (٢) في الأصل (إلى السفح) ولا يستقيم به الوزن .
 (٣) في الأصل (جمائها) وهو تصحيف . والجَمَاءُ جِيل من المدينة على ثلاثة
 أميال من ناحية العقيق إلى الجُرُف كما في معجم البلدان .
 (٤) في الأصل (أفنائها) وهو تصحيف . والتصحيح من معجم البلدان . ويجوز
 أن يكون (أفئائها) .
 (٥) اللحاء : قشر الشجر أو ما على العُود من قشره ، وفي اللث (لا تدخل بين
 العصا ولحائها) .

(٦) كَعَفَ بِهِ وَبَجَهَ : غَشَى جُثَّهُ قَلْبَهُ .

(٧) في الأصل : (فأتت) وهو تصحيف .

حتى إذا أَكْمَلْتُ رَغْبَ ب^(١) الرَّأْيِ فِي إِنْقَائِهَا
 (خُصَّ) ^(٢) الخليفة «جعفر» بـ سُنُّ «مُحَمَّدٍ» بِثَنَائِهَا
 مَلِكٌ أَعَدَّتْهُ الْمُلُوكُ لِكُلِّ خَوْفٍ وَرَجَائِهَا
 مَا زَالَ مُذْ وَلِيَّ الْخِلَافَةَ وَأَرْتَدَى بِرِدَائِهَا
 مُتَوَكِّلًا فِيهَا عَلَى مَنْ خَصَّهُ بِسَنَائِهَا
 تُذْنِبُهُ أُمَّةٌ أَحَدٍ لِلنَّارِ مِنْ أَعْدَائِهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا طَعَنْتْ قُرُوبُ ^(٣) الشُّرَكَ فِي أَحْشَائِهَا
 وَتَحَكَّمَ الزِّيَّاتُ ^(٤) فِي أَمْوَالِهَا وَدِمَائِهَا
 زَارٍ ^(٥) عَلَى سُنَنِ النَّبِيِّ يَجُودُ فِي إِطْفَائِهَا

- (١) الرَّغْبُ والرُّغْبُ : الرغبة . ويحتمل أن يكون (رَغْبَ الرَّأْيِ) بمعنى التريث والصبر في سبيل الإتيان والصواب يقال (دع الرأي يَغِبْ) و (رُوَيْدَ الشَّعْرِ يَغِبْ) أي دعه حتى تأتي عليه أيام ، يضرب في التأني وترك العجلة .
- (٢) في الأصل (قص) وهو تصحيف . وجعفر بن محمد : التوكل بن العتصم .
- (٣) القرون : جمع قرن ومن معانيه : حد السيف والنصل . قال ابن دريد في الاشتقاق ص ٣١٠ « ذُويزَن أول من اتخذ أسنة الحديد وإنما كانت أسنة العرب قرون البقر » .
- (٤) هو محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الأديب المشهور ولد سنة ١٧٣ ووزر للعتصم والواثق . نكبه التوكل وأمر بتعذيبه إلى أن مات سنة ٢٣٣ .
- (٥) زارٍ : أي عائب .

(وَالرُّخَّجِيُّ ^(١)) الْأَغَوْرُ الدَّجَّالُ مِنْ أُمَرَائِهَا
يُخْضِي الْأُمُورَ مُعَانِدًا لِلَّهِ فِي إِمْنَائِهَا
يُغْزِي بِقَذْفِ الْمُخْصَنَاتِ وَلَيْسَ مِنْ أَبْنَائِهَا
كَانَتْ غِيَاهِبُ ^(٢) فِتْنَةٍ وَالنَّاسُ فِي عَمِيائِهَا
مُتَحَيِّرِينَ كَمَا تَحَاوُزُ الْبَهْمُ ^(٣) بَعْدَ رِعَائِهَا
يَنَّا كَذَلِكَ إِذْ أَضَاءَ الْحَقُّ فِي ظُلُمَائِهَا
وَأَخْتَارَ رَبُّكَ « جَعْفَرَ » : مِنْ « مُحَمَّدٍ » لِجَلَائِهَا

(١) في الأصل (والراجحي) وهو تصحيف . والرُّخَّجِيُّ هو عمر بن فرج
الرُّخَّجِيُّ كان من بطانة الواثق وكله على أخيه المتوكل يكتب بأخباره إليه ، فلما أفضت
الخلافه إلى المتوكل أمر بحبسه وقبض ضياعه وأمواله (الطبري ج ١١ ص ٢٧ و ٣٠) .

(٢) الغياهب : جمع غَيْهَب وهو الظلمة والليل الشديد السواد .

(٣) الْبَهْمُ : أولاد الضأن والمعز والبقرة . والرَّعَاءُ : جمع راعٍ .

١٤

وقال يمدح جعفرًا المتوكل وهو في السجن^(١) :

قالت^(٢) حُبِسْتُ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرٍ^(٣) حَبْسِي وَأَيُّ مُهْنِدٍ لَا يُنْعَمُ

(١) هذه القصيدة من حرّ الشعر لم يقل في معناها مثلها . قال السعدي في مروج الذهب ٢ - ٢٧٤ (. . .) وله في الحبس شعر معروف لم يسبقه إلى معناه أحد وهو قوله : قالوا حبست . . .) وقال أبو الفرج الإصهاني في الأغاني ١٠ - ٢١٣ (وأحسن شعر قاله في الحبس قصيدته التي أولها قالت حبست . . .) وقال ابن خلكان ١ - ٤٤٢ (وله وقد حبس أبياته المشهورة التي أولها قالوا حبست . . . وهي أبيات جيدة في هذا المعنى ولم يعمل مثلها) .

وقد رويت هذه القصيدة بأكثرها أو بمختارات من أبياتها في طائفة من كتب الأدب والتاريخ سنشير إليها عند اختلاف الرواية . على أن روايتها في هذا الديوان أكمل عددًا . ولا تضارعها إلا رواية المجموعة الظاهرية المخطوطة مع زيادة في الضبط . (٢) قالوا حبست . . . (مروج الذهب للسعدي ٢ - ٢٧٤) و (مجموعة المعاني ص ١٤٠) و (ابن خلكان ١ - ٤٤٢) و (خاص الخاص للثعالبي ص ٩٨) و (محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني ٢ - ١١٣) و (محاضرة الأبرار لحجي الدين ابن عربي ٢ - ٤) و (المنتحل للثعالبي ص ٢٦٥) و (الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ١٩٠) و (المستطرف للأبشي ٢ - ٨٥) و (طراز المجالس للخفاجي ص ١٢٢) .

(٣) بضائري (الأغاني ١٠ - ٢١٣) و (المجموعة الظاهرية ص ٢٤٤) و (مجموعة المعاني ص ١٤٠) و (ابن خلكان ١ - ٤٤٢) و (خاص الخاص للثعالبي ص ٩٨) و (محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني ٢ - ١١٣) و (محاضرة الأبرار لحجي الدين ابن عربي ٢ - ٤) و (المنتحل للثعالبي ص ٢٦٥) و (الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ١٩٠) و (المستطرف للأبشي ٢ - ٨٥) و (طراز المجالس للخفاجي ص ١٢٢) و (المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ص ٣٥) و (المحاسن والمساوي للبهقي ٢ - ١٨٤) .

أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ يَأْلَفُ غِيْلَهُ^(١) كِبْرًا وَأَوْبَاشُ السَّبَاعِ تَرَدَّدُ
 وَالشَّمْسُ^(٢) لَوْلَا أَنَّهَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ نَاطِرِيكَ لَمَا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ
 وَالدَّرُّ يُدْرِكُهُ السَّرَارُ^(٣) فَتَنْجَلِي أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ
 وَالغَيْثُ يَحْضُرُهُ^(٤) النَّهَامُ فَمَا يُرَى إِلَّا وَرِيْقُهُ^(٥) يُرَاحُ^(٦) وَيَزْعُدُ

(١) الغيل : الشجر الكثير اللثف والأجمة وموضع الأسد .

(٢) فالشمس . . . (شرح المقامات للشرشي ٢ - ٣٧٠) . وموضع هذا البيت في المجموعة الظاهرية قبل آخر بيت ، وفي المحاسن والأضداد والمحاسن والساوي آخر بيت في القصيدة .

(٣) في المحاسن والأضداد ص ٣٥ ومحاضرة الأبرار (الظلام) . والسَّرَار : آخر أيام الشهر .

(٤) في المجموعة الظاهرية والمتحل (يحظره) وهي رواية حسنة .

(٥) الرَيِّق من كل شيء : أوله ، ومن المطر الشيء اليسير .

(٦) رَاحَ اليومُ يَراحُ رِيحًا : كان شديد الريح . ورواية الأغاني والمتحل

(يراع) وهي مصحنة واجتهد مصححو الأغاني فجعلوها (يروع) فما أصابوا .

والنارُ في أحجارِها (مخبوءة) (١) لا تُصْطَلِي نَمَ لَمْ تُثْرَها (٢) الأَزْنَدُ
(والزَّاعِيَّةُ) (٣) لا يُقِيمُ كُموِبَها إِلَّا الثَّقافُ وَجَذوةٌ تَتَوَقَّدُ
(غَيْرُ) (٤) اللَّيالي بِادِّئاتٍ عَوْدُ والمالُ عارِيَّةٌ يُفادُ (٥) وَيَنْفَدُ

(١) في الأصل (محبوبة) ورجحنا (مخبوءة) لورودها في المجموعة الظاهرية والأغاني ومروج الذهب ومجموعة المعاني والحاسن والأنداد والحاسن والساوي وشرح المقامات للشريشي ومحاضرة الأبرار والمستطرف دُبشي وطرار المجالس . على أنها وردت في نهاية الأرب ١ - ١١٦ (مكنونة) .

واستشهد بهذا البيت أبو بكر الصولي في كتابه أدب الكتاب ص ٢٧ وأورده هكذا :
والنارُ في أحجارِها مخبوءةٌ ليست تُرعى إن لم تُثرها الأَزْنَدُ
قال وإنما أخذه من قول الأول :

أنا النارُ في أحجارِها مستكنةٌ متى ما يهيجها قاذِحٌ تَتَوَقَّدُ
ورود في مروج الذهب للسعودي ٢ - ٢٣٨ أن المأمون لما قتل إبراهيم بن محمد العباسي المعروف بابن عائشة سنة تسع ومائتين تمثل بقول الشاعر :

أنا النارُ في أحجارِها مستكنةٌ متى ما يهيجها قاذِحٌ تَتَضَرَّمُ
(٢) (ما لم تُثرها) محاضرة الأبرار ٢ - ٤ . والتحتل .

(٣) الرِّمَّاحُ الزَّاعِيَّةُ : منسوبة إلى رجل من الخزرج اسمه زاعب كان يعمل الأسنة . وفي الأصل (واليازنية) واخترنا الزَّاعِيَّةُ لورودها في جميع المصادر التي روت هذا البيت وأشير إليها في الحواشي السابقة . ولم ترد (اليازنية) في غير هذا الديوان . والرمَّاح الكِرْنِيَّةُ نسبة إلى ذي يَرْنَ من ملوك حمير يقال رمح يَرْنِي وقد يقال أَرْنِي وَيَرْنِي كما في الاشتقاق لابن دُرَيْد ص ٣١٠ ولم أجد نصاً على يازني .

(٤) في الأصل (عبر) والتصحيح من المجموعة الظاهرية ومعجم الشعراء للرزباني ص ٢٨٦ والحاسن والأنداد والحاسن والساوي .

(٥) في الأصل (يعار) والتصحيح من المصادر نفسها .

وَلِكُلِّ حَالٍ مُّعْقِبٌ^(١) وَلَرُبَّمَا أَجْلَى لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا يُحْمَدُ^(٢)
 لَا يُؤَيِّسُكَ^(٣) (مِنْ^(٤)) تَفَرُّجٍ كُرْبَةٍ خَطْبٌ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
 كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ^(٥)

(١) أعقب فلان فلاناً فهو مُعْقِبٌ : خَلَفَهُ وجاء بعده .

(٢) (تحمد) معجم الشعراء والمحاسن والأضداد والمحاسن والساوي ونهاية الأرب للنوري ٣-٩٣ ومحاضرة الأبرار .

(٣) ورد في ربيع الأبرار للزخشري ج ٣ ورقة ٢٠٥ (مخطوط في دار الكتب الظاهرية) ثلاثة أبيات من هذه القصيدة هي :

لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ تَفَرُّجٍ كُرْبَةٍ خَطْبٌ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
 وَأَصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً فِي الْيَوْمِ يَأْتِي أَوْ يَجِيءُ بِهَا الْغَدُ
 كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ^(٤)
 (٤) في الأصل (ما) وهو خطأ واضح . (مُفَرَّج) المتحل .

(٥) قال الرزباني في الموشح ص ٣٤٨ : « اشترك محمود الوراق وعلي بن الجهم في معنى قول علي وأحسن فيه :

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ
 وقول محمود :

وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ نَعَاهُ الطَّبِيبُ إِلَى نَفْسِهِ وَتَوَلَّى كَيْبًا
 فَمَاتَ الطَّبِيبُ وَعَاشَ الْمَرِيضُ فَأَضْحَى إِلَى النَّاسِ يَنْتَعَى الطَّبِيبَا

فأساء فيه لأنه إن كان أخذه من طي وجاء به في بيتين ومضغه وصيَّره قصصاً بقوله أضْحَى ينعام إلى الناس فقد أخطأ ، وإن كان علي أخذه منه فقد جاء في بيت واحد وأحسن فصار أحق بالمعنى منه . وأخذه جميعاً من قول عدي بن زيد :

وصحبح أضْحَى يَعُودُ مريضاً وهو أدنى للموتِ مِمَّنْ يَعُودُ

صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً^(١) وَيَدُ الْخَلِيفَةِ^(٢) لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ
وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَنْعَشْهُ^(٣) لِدَنِيةٍ^(٤) (شَنْعَاءُ نِعَمَ) الْمَنْزِلِ (الْمُتَوَرَّدُ)^(٥)
يَتُّ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً وَيُزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُخَفَّدُ^(٦)
لَوْ لَمْ يَكُنْ (فِي السَّجَنِ)^(٧) إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَذِلُّكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْمَدُ

(١) « صبراً فإن اليوم يقبه غد » المجموعة الظاهرية والحاسن والأضداد
والستطرف ومحاضرة الأبرار والمنتحل . « صبراً فإن اليوم يتبعه غد » الحاسن والساوي .

(٢) (ويد الخلافة . . .) الحاسن والأضداد والستطرف والمنتحل .

(٣) في الأصل (تنعشه) وهو تصحيف والتصحيح من المجموعة الظاهرية وغيرها .

(٤) في الأصل (شنعاء نيم) واختارنا رواية المجموعة الظاهرية والأغاني وغيرها .

(٥) في الأصل (المتزود) وهو تصحيف والتصحيح من المجموعة الظاهرية
والأغاني ومجموعة الماني وغيرها . وفي مروج الذهب (المستورد) وفي بعض نسخه
(التودد) وليس بصواب . ورواية الحاسن والساوي هكذا .

وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَنْعَشْهُ لِدَنِيةٍ تَزُرِّي فَنِعَمَ الْمَنْزِلِ الْمُتَوَرَّدُ

(٦) (ويحمد) المجموعة الظاهرية والأغاني والحاسن والأضداد والحاسن والساوي

وأما الشرف المرتضى ١ - ١٠١ . والمنتحل . ورواية الديوان أصح ومعنى يُخَفَّدُ
يُخَفِّدُ وهكذا حال السجين يزار ويُخَفِّدُ أما الحمد فلا شأن له به . وفي محاضرة
الأبرار وطرار المجالس (وَيُقَصَّدُ) .

(٧) (في الحبس) المجموعة الظاهرية والأغاني ومروج الذهب والحاسن والأضداد

والحاسن والساوي .

يَا أَحْمَدُ بْنَ أَبِي دُوَادٍ ^(١) إِنَّمَا تُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ ^(٢) يَا أَحْمَدُ
بَلِّغْ ^(٣) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ ^(٤) خَوْضَ الْعِدَى ^(٥) (وَمَخَافِ) ^(٦) لَا تَنْفَدُ
أَنْتُمْ بَنِي ^(٧) عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَوْلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ ^(٨) فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ طَابَتْ ^(٩) مَفَارِسُكُمْ وَطَابَ الْمَحْتَدُ
أَمِنَ السَّوِيَّةِ يَا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ (خَصْمٌ) ^(١٠) تُقَرِّبُهُ وَآخِرُ مُبْعَدُ
إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ أَعْدَاءُ ^(١١) نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُجْحَدُ

(١) أحمد بن أبي دؤاد الإيادي : أحد القضاة المشهورين من المعتزلة ولد سنة ١٦٠ كان عارفاً بالأخبار والأنساب شديد الدهاء محباً للخير ، جعله المعتصم قاضي قضائه ولما مات المعتصم أقره الوائق على عمله . وפלج في أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٣ وتوفي مفلوجاً سنة ٢٤٠ (عن الأعلام للزركلي) .

(٢) (كريمة) محاضرة الأبرار .

(٣) في جميع المصادر (أبلغ) .

(٤) (فدونه) الأغاني ١٠ - ٢١٤ ورواه في ص ٢١٧ (ودونه) .

(٥) (خوض الردى) الأغاني (خوف العدى) محاضرة الأبرار .

(٦) في الأصل (ومجاوب) واخترنا رواية المجموعة الظاهرية والأغاني وغيرها .

(٧) (بنوع ...) المجموعة الظاهرية والأغاني وغيرها .

(٨) (كرم) الأغاني .

(٩) (كرمت) المجموعة الظاهرية والأغاني والمحاسن والأضداد ومحاضرة الأبرار .

(١٠) في الأصل (خصماً) وما أثبتناه رواية جميع المصادر .

(١١) (حساد نعمتك) الأغاني .

شَهِدُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا فِينَا وَلَيْسَ كِفَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ
 لَوْ يَجْمَعُ الْخَصْمَيْنِ ^(١) عِنْدَكَ مَشْهَدُ ^(٢) يَوْمًا لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ ^(٣)
 فَلَنْ ^(٤) يَقِيتُ عَلَى الزَّمَانِ وَكَانَ لِي يَوْمًا مِنْ الْمَلِكِ الْخَلِيفَةِ مَقْعَدُ
 وَأُخْتَجَّ ^(٥) خَصْمِي وَأُخْتَجِجْتُ بِحُجَّتِي ^(٦) لَفَلَجْتُ ^(٧) فِي حُجَجِي وَخَابَ الْأَبْعَدُ
 وَاللَّهُ بِالْعُ أَمْرِهِ فِي خَلْقِهِ وَإِلَيْهِ ^(٨) مَصْدَرُنَا غَدًا وَالْمَوْرِدُ
 وَلَنْ مَضَيْتُ لَقَلَّمَا يَبْقَى الَّذِي قَدْ كَادَنِي (وَلَيَجْمَعُنَا) ^(٩) الْمَوْعِدُ
 فَبَآئِي ذَنْبٍ ^(١٠) أَصْبَحْتُ أَعْرَاضُنَا نَهَبًا ^(١١) (يُشِيدُ) ^(١٢) بِهَا اللَّثِيمُ الْأَوْغَدُ

(١) (الخصماء) المجموعة الظاهرية والأغاني والحاسن والأضداد والحاسن والمساوي .
 (٢) (مجلس) المجموعة الظاهرية والأغاني والحاسن والمساوي . وفي الحاسن
 والأضداد (منزل) وكذلك في محاضرة الأبرار .

(٣) (الأرشد) الحاسن والأضداد .

(٤) (ولن) المتحلل للثعالي ص ٢٥٦

(٥) (فاحتج) المجموعة الظاهرية .

(٦) (لحجتي) المجموعة الظاهرية .

(٧) (أفلحت) المتحلل .

(٨) (وإليه) مجمعنا غداً والموعِد) المجموعة الظاهرية .

(٩) (في الأصل) (ويجمعنا) وفي المجموعة الظاهرية (وليجمعني المورد) .

(١٠) (جرم) المجموعة الظاهرية والأغاني .

(١١) (نهباً) المجموعة الظاهرية .

(١٢) (في الأصل) (يشيد) وهو تصحيف والتصحيح من المجموعة الظاهرية . ومن

معاني الإشادة إفشاء المكروه والقييح . وفي الأغاني (نهباً تَفَسَّمَهَا اللَّثِيمُ الْأَوْغَدُ) .

١٥

وقال أيضاً^(١) :

سَلِ الدَّمْعَ عَنْ عَيْنِي وَعَنْ جَسَدِي الْمُضْنَى^(٢) وهل لَقِيتُ عَيْنَايَ بَعْدَكُمْ غُمْضَا
وَأَيْنَ الْهَوَى مَنِي وَقَدْ عَضَّتِ النَّوَى على كِبْدِي الْحَرَى بِأَنْيَابِهَا عَضَا
(تَكْذُبُنَا)^(٣) بَرًّا وَبَحْرًا تَعَسُّفًا وَتُورِدُنَا أَرْضًا وَتُصْدِرُنَا أَرْضًا
فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ تَضَعَضَتْ وَبِالْمَاءِ لَمْ يَغْدُبْ وَبِالنَّجْمِ لَا تَقْضَا
سَاخَلَعُ ثَوْبَ اللَّهِوِ بَعْدَ أَجْبَتِي وَأَرْفُضُ طِيبَ الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ رَفْضَا
كَفَى حَزَنًا أَنَّ الْخُطُوبَ سَعَتْ بِنَا وَأَنَّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَرْكُضُنَا رَكْضَا
وَأَنِّي وَقَفْتُ بَيْنَ (بَثٍّ)^(٤) وَلَوْعَةٍ فَلَا فَرَحٌ يُرْجَى وَلَا أَجَلٌ يُقْضَى
أَقُولُ وَقَدْ عِيلَ أَصْطِبَارِي مِنَ النَّوَى وَأَصْبَحَ دَمْعُ الْعَيْنِ لِلشَّوْقِ مُرْفَضَا

(١) نشك في نسبة هذه القصيدة لعلي بن الجهم لاختلافها عن أسلوبه ونقسه .
وما فيها من ذكر القيروان ومدح أبي مروان دليل آخر على أنها موضوعة . ولم
نجد لها أثرًا في أهميات كتب الأدب .

(٢) يجوز أن تكون (الْمُضْنَى) — أي الهزيل البالي — ليمَّ تصرع البيت .

(٣) في الأصل (تكذبنا) وهو تصحيف .

(٤) في الأصل (فتى) .

كما قال قيس^(١) حين ضاق من الهوى
 « كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ حَلَقَهُ خَاتِمٌ
 وَأَنِّي أَرَى بِالْقَيَرَوَانِ أَحِبَّتِي
 وَيَجْمَعُنَا دَهْرٌ سَمِي بِفِرَاقِنَا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو كُرْبَتِي وَتَعْرِبِي
 بِحَبْلِ أَبِي مَرْوَانَ أَعْلَقْتُ عُرْوَتِي
 كَرِيمٌ حَوَى فَخْرَ الْأَنَامِ وَجُودَهُمِ
 فَلَمْ يَسْتَطِعْ فِي الْحُبِّ بَسْطًا وَلَا قَبْضًا
 عَلَيَّ فَمَا تَزْدَادُ طُولًا وَلَا عَرْضًا^(٢)
 وَأَعْتَاضُ مِنْ صَنَكٍ مُنِيتُ بِهِ خَفْضًا
 وَيَرْجِعُ غَصْنُ نَاعِمٍ^(٣) قَدْ ذَوَى غَضًّا
 وَمَارَابَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَمَا^(٤)
 وَحَسْبِي إِعْلَاقِي صَرِيحَ الْعَلَا تَحْضًا
 (يُرَى)^(٥) الْحَمْدُ غَنَمًا وَ(اسْتِدَامَتُهُ) فَرَضًا

(١) هو قيس بن الملوّح مجنون بني عامر صاحب ليلي وأخباره كثيرة
 انظر الأغاني ٢ - ١ .

(٢) أحد بيتين مشهورين للمجنون هما :

كَأَنَّ فَوَادِي فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ إِذَا ذُكِرَتْ لِيْلِي يَشُدُّ بِهَا قَبْضًا
 كَأَنَّ جَفَاجَ الْأَرْضِ حَلَقَهُ خَاتِمٌ عَلَيَّ فَمَا تَزْدَادُ طُولًا وَلَا عَرْضًا
 (الأغاني ٢ - ٨٣)

(٣) في هامش الأصل (ناعم) وفوقها كلمة صح .

(٤) في الأصل (وما فضا) .

(٥) في الأصل (زرى) .

(٦) في الأصل (واستدى منه) .

كفانا من (الآمال) مُعْضِلَ (أمرها) ^(١) فلا (كاشِح) ^(٢) يرجو لإبرامه نقضا
 تراه إذا ما جتته مُتَهَلِّلاً تَهَلَّلَ بدرِ التَّمِّ بنِ وجهه أَوْضاً
 فَنِي ما يُبالي من دنا من فَنائه أَيْسَخَطُ تَصْرِيفُ الحَوَادِثِ أَمْ يَرْضَى
 أياديكَ قد حَمَت ^(٣) وِعَمَتُ مَعَاشِرًا من الناسِ يَتَلَوُ بَعْضُهَا أَبْدًا بَعْضُهَا

١٦

وقال أيضاً ^(٤) :

خَلِيلِي ما لِلْحُبِّ يَزْدَادُ جِدَّةً عَلَى الدهرِ وَالْأَيَّامُ يَنْبِلُ جَدِيدُهَا
 ومه لِمُهودِ الفَانِيَاتِ ذَمِيمَةٌ وَلَيْلِي حَرَامٌ أَنْ تُنْذَمَ عُهودُهَا
 أَلَمْتُ وَجُنَحُ اللَّيْلِ مُرْنِخُ سُدُولِهِ وَلِلْسَجَنِ أَحْرَاسٌ قَلِيلٌ هُجُودُهَا
 فَقُلْتُ لَهَا أَنِّي تَجَشَّعْتُ خُطَّةً (يُحَرِّجُ) ^(٥) أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ وَرُودُهَا

(١) في الأصل (أمره) .

(٢) في الأصل (كادح) .

(٣) يريد بقوله (حَمَت) خَصَّتْ ، فَالْحَامَةُ : الْحَاصَةُ ، ولكني لم أجد من نص

على استعمال الفعل منها بهذا المعنى .

(٤) مما قاله من الشعر وهو في السجن .

(٥) في الأصل (يحرش) وهو تصحيف .

قَالَتْ أَطْمَنَا/ الشوقَ بَعْدَ تَجَلُّدٍ وَشَرَّ قُلُوبِ العَاشِقِينَ جَلِيدُهَا
 وَأَعْلَنْتِ الشَّكْوَى وَجَالَتْ دُمُوعُهَا عَلَى الخَدِّ لَمَّا التَفَّ بِالْجِدِّ جِيدُهَا
 فَقُلْتُ لَهَا وَالدَّمْعُ شَتَّى طَرِيقُهُ وَنَارُ الهَوَى بِالشَّوْقِ يُذَكِّي وَقُودُهَا^(١)
 إِذَا سَلِمَتْ نَفْسُ الحَبِيبِ تَشَابَهَتْ صُرُوفُ^(٢) اللَّيَالِي سَهْلُهَا وَشَدِيدُهَا
 فَلَا تُجْزَعِي (إِمَّا)^(٣) رَأَيْتِ قُيُودَهُ فَإِنَّ خَلَائِلَ الرِّجَالِ قُيُودُهَا
 وَلَا تُنْكِرِي حَالَ الرِّخَاءِ وَفَوْتَهُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُعِيدُهَا

(١) ونارُ الهوى بالقلب يذكي وقودها . (مروج الذهب ٢ - ٢٧٥) .

(٢) (خطوب) المتحلل للثعالي ص ٢٦٦ .

(٣) في الأصل (مما) والتصحيح من مروج الذهب . وفي ثمار القلوب في المضاف

والمنسوب للثعالي ص ٥٠٧ (لما رأيت)

١٧

وقال أيضاً^(١) :

نَزَلْنَا بِبَابِ الْكَرْخِ^(٢) أَفْضَلَ^(٣) مَنَزَلٍ عَلَى مُحْسِنَاتٍ^(٤) مِنْ قِيَانٍ^(٥) الْمُفْضَلِ
فَلَا بَنَ سُرَيْجٍ^(٦) وَالْفَرِيضِ وَمَعْبَدٍ وَدَائِعُ^(٧) فِي آذَانِنَا لَمْ تُبَدَّلِ
أَوَانِسُ مَا فِيهِنَّ^(٨) لِلضَّيْفِ حِشْمَةٌ وَلَا (رَبُّنَّ)^(٩) بِالْمَهْيَبِ^(١٠) الْمُبْجَلِ

(١) ورد في الأغاني ١٠ — ٢١٩ ماضه : (كان علي بن الجهم يعاشر جماعة من قتيان بغداد لما أطلق من حبسه ورُدَّ من النفي وكانوا يتفاينون (ب) ببغداد ويَزَلُّون منزل مَقَيْن (ج) بالكرخ يقال له المفضَّل ، فقال فيه علي بن الجهم :
نزلنا بباب الكرّخ)

(٢) الكرّخ محلة مشهورة من محالِّ بغداد ، قال ياقوت في معجم البلدان : أهل الكرّخ كلهم شيعة إمامية لا يوجد فيهم سني البتة .

(٣) (أطيب منزل) الأغاني

(٤) في الأصل (حسنات) واخترنا رواية الأغاني

(٥) القيان : جمع قَيْنَة وهي الأمة المغنية ، وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

(٦) ابن سُرَيْجٍ والفَرِيضِ وَمَعْبَدٍ من أشهر المغنين في العصر الأموي وأخبارهم كثيرة في الأغاني .

(٧) بدائع) الأغاني .

(٨) في الأغاني : (أوانس ما للضيف منهن حشمة)

(٩) في الأصل (ريهن) والتصحيح من الأغاني .

(١٠) (بالجليل) الأغاني

(ب) يريد أنهم يعاشرهم القيان ويخالسونهم .

(ج) يريد بالمقَيْن : صاحب القيان .

يُسْرُ إِذَا مَا الضَّيْفُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَيَنْفُلُ عَنْهُ وَهُوَ غَيْرُ مُنْفَلٍ
 (وَيُكْثِرُ^(١)) مِنْ ذَمِّ الْوَقَارِ وَأَهْلِهِ إِذَا الضَّيْفُ لَمْ يَأْنَسْ وَلَمْ يَتَبَذَّلِ^(٢)
 وَلَا يَذْفَعُ الْأَيْدِي السَّفِيهَةَ^(٣) غَيْرَةً إِذَا نَالَ حَظًّا مِنْ لَبَوسٍ وَمَأْكَلٍ
 (وَيُطْرِقُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ مَهَابَةً^(٤)) لِيُطْلِقَ طَرْفَ النَّاطِرِ الْمُتَأَمِّلِ
 فَأَعْمَلِ^(٥) يَدًا فِي بَيْتِهِ وَتَبَذَّلَنْ وَإِيَّاكَ وَالْمَوْلَى وَمَا شَتَّ فَأَفْعَلِ
 (أَشْرَ يَدٍ وَأَعْمَزَ بَطْرَفٍ وَلَا تَخَفْ) رَقِيًّا إِذَا مَا كُنْتَ غَيْرَ مُبْخَلٍ^(٦)
 وَأَعْرِضْ عَنِ الْمَصْبَاحِ وَالْهَجِّ بِذِمَّتِهِ^(٧) فَإِنْ خَدَّ الْمَصْبَاحُ فَادْنُ وَقَبْلِ

(١) هذا البيت ساقط من الديوان نقلناه من الأغاني

(٢) تَبَذَّلَ : ترك التصاون .

(٣) (المريبة) الأغاني .

(٤) أطرق : أرخى عينيه ينظر إلى الأرض . والشجاع : الحية . والبيت ساقط

من الديوان نقلناه من الأغاني .

(٥) لم يرد هذا البيت في الأغاني ، وورد في كتاب الظرف والظرفاء لأبي الطيب

الوشتاء ص ٨٠ هكذا :

فَأُطْلِقُ يَدًا فِي بَيْتِهِ بِتَفَضُّلٍ وَعَدَّ عَنِ الْمَوْلَى وَمَا شَتَّ فَأَفْعَلِ

(٦) هذا البيت ساقط من الديوان نقلناه عن الأغاني والظرف والظرفاء . والمبخل :

البخل الشديد الإمساك .

(٧) (بمثله) الأغاني وهي رواية حسنة . وفي الظرف والظرفاء (وولَّ عن

المصباح واللع وذمته ...)

وَسَلَّ غَيْرَ مَمْنُوعٍ وَقُلَّ غَيْرَ مُسْكَتٍ وَنَمَّ غَيْرَ مَذْعُورٍ (وَقُمَّ) ^(١) غَيْرَ مُعْجَلٍ
لَكَ الْبَيْتُ مَا دَامَتْ هَدَايَاكَ جَمَّةً وَدُمْتُ ^(٢) مَلِيًّا ^(٣) بِالشَّرَابِ ^(٤) الْمَعْسَلِ
تُصَانُ ^(٥) لَكَ الْأَبْصَارُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ وَيُصْنَى إِلَيْكَ بِالْحَدِيثِ (الْمَفْصَلِ) ^(٦)
فَبَادِرْ بِأَيَّامِ الشَّبَابِ فَإِنَّهَا تَقُوتُ ^(٧) وَتَقْنَى وَالنَّوَايَةِ تَنْجَلِي
وَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ النَّاسِ أَتْلَفَ مَالَهُ فَلَنْ فَا مَسَى ^(٨) مُذِيرًا غَيْرَ مُقْبِلٍ
هَلِ الْعِيشُ ^(٩) إِلَّا لَيْلَةٌ طَرَحَتْ بِنَا أَوْ آخِرُهَا فِي يَوْمٍ لَهُوَ مُعْجَلٍ

(١) في الأصل (وقل) وهو تصحيف والتصحيح من الأغاني والظرف والظرفاء .

(٢) (وكنْتُ) الأغاني والظرف والظرفاء .

(٣) هو مليء بكذا : مضطلع به .

(٤) (بالبيد المعسل) الأغاني .

(٥) لم يرد هذا البيت في الأغاني وورد في الظرف والظرفاء هكذا :

تُصَانُ لَكَ الْأَبْصَارُ عَنْ كُلِّ نَظَرَةٍ وَيُصْنَى إِلَيْكُمْ بِالْحَدِيثِ الْمَقْلَقَلِ

(٦) في الأصل (المفضل) ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب فالحديث المفضل

ضد المجال .

(٧) في الأغاني (تَقْنَى وَتَقْنَى) وفي محاضرات الراغب ١ - ٤١٦ (تقوت

وتقضى) وفي المحاضرات نفسها ٢ - ١٩٢ (تقوت وتقصي) ونسب البيت في المرة

الثانية لابن أبي السمط .

(٨) (فأضحى) الأغاني .

(٩) (هل الدهر ..) الأغاني .

سَقَى اللهُ بَابَ الْكَرْخِ مِنْ (مُتَنَزَّهِ) ^(١) (إِلَى) قَصْرِ وَضَّاحٍ (فَبِرْكَةٍ) زَلْزَلِ
 مَسَاحِبُ أَذْيَالِ الْقِيَانِ وَمَسْرَحُ الْ (حِسَانِ وَمَأْوَى) ^(٢) كُلِّ خِرْقٍ ^(٣) مُعَذَّلِ
 (مَنَازِلِ) ^(٤) لَا يَسْتَتِيعُ الْغَيْثَ أَهْلُهَا وَلَا أَوْجُهُ اللَّذَاتِ عَنْهَا يَمْعَزِلِ
 مَنَازِلِ ^(٥) لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ حَلَّهَا لَأَقْصَرَ عَنْ ذِكْرِ الدَّخُولِ فَحَوْملِ

(١) في الأصل (. . . مِنْ مُتَنَزَّلٍ عَلَى قَصْرِ وَضَّاحٍ كَبِيرَةٍ زَلْزَلِ)
 والتصحيح من الأغاني ومعجم البلدان . وقصر وضاح : قصر بني المهدي قرب
 رصافة بغداد وقد تولى النفقة عليه رجل من أهل الأنبار يقال له وضاح فنسب
 إليه . وقال الخطيب لما أمر المنصور ببناء الكرخ قلد ذلك رجلاً يقال له الوضاح
 ابن شبا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضاح . وبركة زلزل : ببغداد بين
 الكرخ والسراة وباب الحوّل وسويقة أبي الورد حفرها زلزل ووقفها على المسلمين
 فنسبت إليه . وزلزل كان في أيام المهدي والهادي والرشد يضرب المثل بحسن ضربه
 على العود ، ويعرف بزلزل الضارب (معجم البلدان) .

(٢) (ومثوى) الأغاني .

(٣) الحِرْق من الرجال : الكريم الذي ينخرق في كرمه أي يتسع فيه .
 والمعذل : الذي يكثر الناس عدله ولومه على إسرافه في الكرم .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان ولا في الأغاني ثقلناه من معجم البلدان .

(٥) في الأغاني (لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بَنَ حُجْرٍ يَحُلُّهَا . . . وَحَوْملِ)
 وامرؤ القيس بن حُجر : أشهر شعراء العرب . والدَّخُولُ وَحَوْملُ : موضعان ذكرهما
 في أول بيت من معلقته .

إِذَا^(١) لَرَأَى أَمْنَحُ الْوَدَّ شَادِنًا . مُشَمَّرٌ^(٢) أَذْيَالِ الْقَبَا غَيْرَ مُرْسِلٍ^(٣)
 إِذَا اللَّيْلُ أَذْنَى مَضْجَمِي مِنْهُ لَمْ يَقُلْ «عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ»^(٤)

١٨

وقال أيضاً^(٥) :

وَسَارِيَّةٌ تَرْتَادُ أَرْضًا تَجُودُهَا شَغَلْتُ بِهَا عَيْنًا قَلِيلًا هُجُودُهَا^(٦)

(١) إِذَا لَرَأَى أَنْ يَمْنَحَ الْوَدَّ شَادِنًا (الْأُغَانِي)

(٢) مَقْصَرٌ (الْأُغَانِي) مَقْلَصٌ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٣) غَيْرُ مَسْبِلٍ (الْأُغَانِي) . وَالْقَبَاءُ : ثَوْبٌ يَلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ وَقِيلَ يَلْبَسُ فَوْقَ

الْقَمِيصِ وَيَتَمَطَّقُ عَلَيْهِ .

(٤) مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي مَعْلَقَتِهِ :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْبَقِيظُ بِنَا مَعًا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ

(٥) يَصِفُ سَحَابَةً وَيَتَخَلَّصُ إِلَى رِثَاءِ الْمُتَوَكَّلِ . وَفِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَصِيدَةِ

مَوْقِفٌ شِعْرِي عَجِيبٌ يَسْتَدْعِي النَّظَرَ وَالتَّأَمُّلَ ، مَاذَا أَرَادَ بِوَصْفِ السَّحَابَةِ ، وَمَاذَا عَنَى بِهَا

فِي مَرثِيَةِ يَتَفَجَّعُ بِهَا عَلَى الْخَلِيفَةِ الْقَتِيلِ ، وَيَشْكُرُ عَلَى الْقَتْلِ الْبَاغِينَ ، وَيَشْتَعِ عَلَى

رِجَالِ الدَّوْلَةِ الَّذِينَ لَمْ يَدَافِعُوا عَنِ الْخَلِيفَةِ ؟ كَأَنَّهُ أَرَادَ بِهَا أَيَّامَ الْمُتَوَكَّلِ الَّتِي كَانَتْ بَرَخَائِهَا

وَيَسْرِهَا كَالْفَيْثِ وَمَرَّتْ مَرَّةً السَّحَابِ . وَقَدْ وَرَدَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي كِتَابِ

الصَّنَاعَتَيْنِ ص ٣٦٧ خَمْسَةُ آيَاتٍ كَمَا وَرَدَ بَضْعَةُ آيَاتٍ مِنْهَا فِي كِتَابِ أُخْرَى سَيُشار

إِلَيْهَا . وَبَقِيَّةُ الْقَصِيدَةِ وَهِيَ مِنْ أَطْوَلِ قَصَائِدِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ لَمْ أَجِدْ لَهَا مَرْجَعًا

فِي غَيْرِ هَذَا الدِّيْوَانِ .

(٦) السَّارِيَّةُ : السَّحَابَةُ تَأْتِي لَيْلًا . وَتَرْتَادُ : تَطْلُبُ . وَالْهُجُودُ : النَّوْمُ .

وهذا البيت مما ورد في الصناعتين .

أَتَنَّا بِهَا رِيحَ الصَّبَا وَكَأَنَّهَا ^(١) فَتَاةٌ تُزَجِّيهَا ^(٢) عَجُوزٌ تَقُودُهَا
تَمِيسُ بِهَا مَيْسًا فَلَا هِيَ إِنْ وَنَتْ نَهَتْهَا وَلَا إِنْ أَمْرَعَتْ تَسْتَعِيدُهَا ^(٣)
إِذَا فَارَقَتْهَا سَاعَةً وَلِهَتْ بِهَا كَأَمْ وَلِيدٍ غَابَ عَنْهَا وَلِيدُهَا
فَلَمَّا أَضَرَّتْ بِالْعُمُيُونِ بُرُوقَهَا وَكَادَتْ تُصِمُّ السَّامِعِينَ رُغُودُهَا
وَكَادَتْ تَمِيسُ ^(٤) الْأَرْضُ إِمَّا تَلْهَفًا وَإِمَّا حِذَارًا أَنْ يَضِيعَ مُرِيدُهَا
فَلَمَّا رَأَتْ حُرَّ الثَّرَى مُتَعَقِّدًا بِمَا زَلَّ مِنْهَا وَالرَّبِّي تَسْزِيدُهَا ^(٥)
وَأَنَّ أَقَالِيمَ الْعِرَاقِ فَقِيرَةٌ إِلَيْهَا أَقَامَتْ بِالْعِرَاقِ بُحُودُهَا
فَا بَرَحَتْ ^(٦) بَغْدَادُ حَتَّى تَفْجَرَتْ بِأَوْدِيَةِ مَا تَسْتَفِيقُ ^(٧) مُدُودُهَا

(١) (فكأنها) الصناعتين ص ٣٦٧ وحامسة ابن الشجري ص ٢٢٨ وشرح
لامية العجم للصفدي ١ - ١٢١ وزهر الآداب للحصري ٣ - ١٩ .

(٢) زجّى الشيء : دفعه برفق .

(٣) وَنَى : فتر وضعف وكلّ وأعيا . نَهَى : زجر . استعاد فلاناً : سأله

أَنْ يَعُودَ .

(٤) لعله (تميد) .

(٥) فِي الْأَصْل (يَسْزِيدُهَا) .

(٦) ورد هذا البيت فِي الصناعتين ص ٣٦٧ وشرح لامية العجم ١ - ١٢١

وحامسة ابن الشجري ص ٢٢٨ .

(٧) مَا تَسْتَفِيقُ : أَي مَا تَكْفُ .

وَحَتَّى رَأَيْنَا الطَّيْرَ فِي جَنَابَتِهَا تَكَادُ أَكْفُ الْغَانِيَاتِ تَصِيدُهَا
وَحَتَّى أَكْتَسَتْ مِنْ كُلِّ نَوْرٍ كَأَنَّهَا عُرُوسٌ زَهَاها وَشَيْهَا وَبُرُودُهَا^(١)
دَعَتْهَا إِلَى حُلِّ النُّطَاقِ فَأَزْعَشَتْ إِلَيْهَا وَجَرَّتْ سَمَطُهَا^(٢) (وَفَرِيدُهَا)^(٣)
وَدِجَلَةٌ^(٤) كَالذَّرْعِ الْمُضَاعَفِ (نَسْجُهَا)^(٥) لَهَا حَلَقٌ يَبْدُو وَيَخْفَى حَدِيدُهَا
فَلَمَّا^(٦) قَضَتْ حَقَّ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ^(٧) أَتَاهَا مِنَ الرِّيحِ الشَّمَالِ (بَرِيدُهَا)^(٨)

(١) النَّوْرُ : الزهر . وزها فلان السراج : أضاءه . الوشي : نقش الثوب ويكون من كل لون ، والوشي نوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر . والبرود : جمع بُرْد وهو ثوب غَطَّط .

(٢) المراد بأزعشت : أسرعت . والسَّمَطُ : خيط النظم مادام فيه الخرز واللؤلؤ ، وقلاية أطول من الخنقة .

(٣) فِي الْأَصْلِ : (وبرودها) ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب . والفَرِيدُ : الدُّرُّ إذا نظم وفصل بخيره .

(٤) دِجَلَةٌ : نهر بغداد .

(٥) فِي الْأَصْلِ (نسجه) .

(٦) فِي الْأَصْلِ (ولما) واخترنا رواية الصناعتين وشرح لامية العجم .

(٧) (وأهلها) الصناعتين .

(٨) فِي الْأَصْلِ (يريدُها) والتصحيح من الصناعتين وشرح لامية العجم

وحماسة ابن الشجري وزهر الآداب . والبَرِيدُ : الرسول .

فَرَّتْ تَقُوتُ الطَّرْفِ سَبْقًا^(١) كَأَنَّا جُنُودُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٢) وَلَّتْ بُنُودُهَا
 وَخَلَّتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُجَدَّلًا^(٣) شَهِيدًا وَمِنْ خَيْرِ الْمُلُوكِ شَهِيدُهَا
 وَكَانَ أَضَاعَ الْحَزَمَ وَأَتْبَعَ الْهَوَى وَوَكَّلَ غِرًّا بِالْجُيُوشِ يَقُودُهَا
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يَنْعَةً أَحَاطَتْ بِأَغْنَاكِ الرِّجَالِ عُقُودُهَا
 فَلَمَّا اقْتَضَاهَا لَيْلَةَ الرَّوْعِ حَقَّهُ جَرَتْ سُنْحًا سَادَاتُهَا وَمَسُودُهَا^(٤)
 وَبَاتَتْ خَبَايَا كَالْبَغَايَا جُنُودُهُ وَفِي زَوْرَقٍ^(٥) الصَّيَادِ بَاتَ عَمِيدُهَا

(١) (سعيًا كأنها) الصناعتين وشرح لامية العجم وحماسة ابن الشجري ،
 (سبقًا كأنها) زهر الآداب .

(٢) هو عبيد بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل استكتبه سنة ٢٣٦ ولما قتل
 المتوكل كان عبيد الله يلي الوزارة (الطبري ١١ - ٤٤ و ٦٦)

(٣) المجدل : الصريع .

(٤) اقتضى حقه : طلبه . والسُنْحُ : الظباء المشائم .

(٥) كان عبيد الله بن يحيى وزير المتوكل ليلة مقتل المتوكل جالساً في عمله
 ينفذ الأمور وبين يديه جعفر بن حامد ، إذ طلع عليه بعض الخدم فقال يا سيدي
 ما يجلسك ؟ قال وما ذلك ؟ قال الدار سيف واحد . فأمر جعفرًا بالخروج فخرج وعاد
 فأخبره أن أمير المؤمنين والفتح قد قتل . فخرج فيمن معه من خدمه وخاصته ، فأخبر
 أن الأبواب مغلقة ، فأخذ نحو الشط فإذا أبوابه أيضاً مغلقة ، فأمر بكسر ما كان
 مما يلي الشط فكسرت ثلاثة أبواب حتى خرج إلى الشط فصار إلى زورق فقعده
 فيه . الطبري ١١ - ٦٦ .

لِيْ وَقَفَ الْفَتْحُ بُنْ خَاقَانَ ^(١) وَقَفَةً فَأَعْذَرَ مَوْلَى هَاشِمٍ وَتَلِيدُهَا ^(٢)
 وَجَادَ بِنَفْسٍ حُرَّةٍ سَهَّلَتْ لَهُ وَرُودَ الْمَنَآيَا حَيْثُ يُخْشَى وَرُودُهَا
 وَقَرَّ عَيْنُهُ اللَّهُ ^(٣) فِيمَنْ أَطَاعَهُ إِلَى سَقَرٍ ^(٤) اللَّهُ الْبَطِيءُ مُخَوِّدُهَا

(١) الفتح بن خاقان بن عرطوج من أبناء الملوك من الأتراك اتخذته المتوكل حتى أخأ له وكان يصدر عن رأيه ولا يصبر عنه . أما وقفته ليلة مقتل المتوكل فيرويهما المسعودي عن البحترى في خبر جاء فيه « . . ومضى نحو ثلاث ساعات من الليل ، إذ أقبل باغر ومعه عشرة هر من الأتراك وهم متلثمون والسيوف في أيديهم تبرق في ضوء الشع ، فهجموا علينا وأقبلوا نحو المتوكل حتى صعد باغر وآخر معه من الأتراك على السرير ، فصاح بهم الفتح ويلكم مولاكم ، فلما رآهم الغلمان ومن كان حاضراً من الجلساء والندماء تطايروا على وجوههم فلم يبق أحد في المجلس غير الفتح وهو يمانعهم ، قال البحترى : فسمعت صيحة المتوكل وقد ضربه باغر بالسيف على جانبه الأيمن فعدّه إلى خاصرته ، ثم ثناه على جانبه الأيسر ففعل مثل ذلك ، وأقبل الفتح يمانعهم عنه . فبعجه واحد منهم بالسيف في بطنه فأخرجه من مته وهو صابر لا يتنحي ولا يزول . قال البحترى : فما رأيت أحداً كان أقوى نفساً ولا أكرم منه ، ثم طرح بنفسه على المتوكل فماتا جميعاً فلفنا في البساط الذي قتل فيه وطرحا ناحية ، فلم يزالا على حالتهم في ليلتهما وعامة نهارهما حتى استقرت الخلافة للمتصّر فأمر بهما فدفنا جميعاً . » (مروج الذهب ٢ - ٢٧٨)

(٢) التلديد : هنا من تلدد فلان في بني فلان أى أقام فيهم .

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص ٥٩

(٤) سقر : جهنم .

ولم تحضر السادات من آل مصعب^(١) فيغني عنه وعدها ووعيدها
ولو حضرته غصبة طاهرة ولو حصرته غصبة طاهرة
لعر على أيدي النون اختراجه وإن كان محتوماً عليه وروده
أولئك أركان الخلافة إنما ثبتت أطناها وعمودها
مواهبها لذاتها وسيوفها معانيلها والمسلمون شهودها^(٢)
فيا الجنود ضيعتها ملوكها وياليلوك أسلمتها جنودها
أَيَقْتَلُ في دارِ الخلافة جعفر على فرقة صبرا وأنتم شهودها
فلا طالب للثأر^(٣) من بعد موته ولا دافع عن نفسه من يريد

(١) آل مصعب : هم بنو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أمير خراسان . وابنه طاهر بن عبد الله ولي خراسان بعده . وابنه الآخر عبيد الله ابن عبد الله ولي شرطة بغداد .

(٢) كذا في الأصل ولعله (سدودها) .

(٣) اجتمع إلى وزير المتوكل عبيد الله بن يحيى غداة مقتل المتوكل زهاء عشرين ألف فارس وقالوا له : إنما كنت تصطنعنا لهذا اليوم فأمر بأمرك وأذن لنا نعمل على القوم ميلاً تقتل المتنصر ومن معه من الأتراك وغيرهم ، فأبى ذلك وقال : ليس في هذا حيلة . (الطبري ١١ - ٦٦) .

بنو هاشمٍ مثلُ النجومِ وإنّا
 بنى هاشمٍ^(٢) صبراً فكلُّ مُصيبةٍ
 عزيزٌ علينا أنْ نَرَى سَروَاتِكُمْ
 ولكنْ بأيديكمْ تُراقُ دِمَاؤُكُمْ
 ألَهفًا^(٣) وما يُعْنِي التَّلَفُ بَعْدَ مَا
 عَيْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلْتَهُ^(٤)
 أما والمنايا ما عَمَزْنَ بِمِثْلِهِ الـ
 ملوكُ بني العباسِ^(١) منها سَعُودُهَا
 سَيْلِي عَلَى طُولِ الزَّمانِ جَدِيدُهَا
 تُقَرِّئِي بِأَيْدِي النَّاكِثِينَ جُلُودُهَا
 وَيَحْكُمُ فِي (أَرْحَامِكُمْ)^(٥) مَنْ يَكِيدُهَا
 أَذَلَّتْ لِضِيعَانِ الْفَلَاةِ أُسُودُهَا
 وَأَعْظَمُ آفَاتِ الْمُلُوكِ عَيْدُهَا
 قُبُورَ وَمَا مُنِمَّتْ^(٦) عَلَيْهِ لُحُودُهَا

(١) في الأصل (بنو العباس) .

(٢) روى هذا البيت المسعودي في مروج الذهب ٢ - ٢٨٠ وابن الأثير في

الكامل ٧ - ٣١ .

(٣) في الأصل (أرماحكم) وفي البيت تعريض بالمتنصر بن المتوكل الذي خامر

على قتل أبيه .

(٤) يالَهْنِي وَيالَهْفَ وَيالَهْفَا : كلمة يتحسر بها على مافات .

(٥) لم ينزل القَتْلَةَ منزلة الرجال فيقول قتلوه لأن فعلهم لم يكن كفعل الرجال

حين قتلوا المتوكل غيلةً وغدرًا . وقد ورد هذا البيت في مروج الذهب ٢ - ٢٨٠

والكامل لابن الأثير ٧ - ٣١ .

(٦) في الأصل (دُمِمَتْ) .

أَتَتْنَا الْقَوَافِي صَارِحَاتٍ لِفَقْدِهِ (مُصَلِّمَةً) ^(١) أَرْجَاؤُهَا ^(٢) وَقَصِيدُهَا
فَقَلْتُ أَرْجَمِي مَوْفُورَةً لَا تَمَلِّي مَعَانِي أَغْيَا الطَّالِبِينَ وَجُودُهَا
وَلَوْ شِئْتُ لَمْ يَصْعُبْ عَلَيَّ (مَرَامُهَا) ^(٣) لِبُعْدٍ وَلَمْ يَشْرُدْ عَلَيَّ شَرِيدُهَا ^(٤)
وَلَوْ شِئْتُ أَشْعَلْتُ الْقُلُوبَ بِشُرْدٍ مِنْ الشُّعْرِ أَفْلَاذُ الْقُلُوبِ وَقُودُهَا ^(٥)
فِيَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ غَرَّكَ عُصْبَةٌ زَنَادِقَةٌ قَدْ كُنْتُ قَبْلُ أَذُودُهَا
وَكُنْتُ إِذَا أَشْهَدْتُهَا بِي مَشْهَدًا تَطَأَمَنَّ ^(٦) عَادِيهَا ^(٧) وَذَلَّ عَيْنُهَا
فَلَمَّا نَأَتْ دَارِي وَمَالَ بَكَ الْهَوَىٰ إِلَيْهَا وَلَمْ يَسْكُنْ إِلَيْكَ رَشِيدُهَا

-
- (١) في الأصل (مسلمة) ولعل لما ذهبنا إليه وجهاً غير بعيد فكانه أزل
القوافي منزلة النساء اللواتي يصلن بعض أعضائهن لشدة الحزن .
(٢) في الأصل (أرجاؤها) وهو تصحيف .
(٣) في الأصل (قوامها) .
(٤) للهمود أن يقال في القوافي (قافية شرود) .
(٥) الشُّرْد : جمع شاردة يقال قافية شاردة أي سائرة في البلاد . والأفلاذ : القِطْع .
(٦) تَطَأَمَنَّ : انخفض .
(٧) لعله (عائيا) والعائى : من جاوز الحدَّ في الاستكبار .

أَشَاعَ وَزِيرُ السُّوءِ عَنْكَ عَجَائِبًا يُشِيدُ^(١) (بها)^(٢) فِي كُلِّ أَرْضٍ مُشِيدُهَا
وَبَاعَدَ أَهْلَ النَّصِيحِ عَنْكَ وَأَوْغَرَتْ صُدُورُ الْمَوَالِي وَأُسْتَسَرَّتْ حُقُودُهَا
فَطُلَّ دَمٌ^(٣) مَا طُلَّ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ وَكَانَتْ أُمُورٌ لَيْسَ مِثْلِي يُعِيدُهَا

١٩

وقال أيضاً^(٤) :

أَقْلِي فَإِنَّ اللَّوْمَ أَشْكَلَ وَاضِحُهُ وَكَمْ مِنْ نَصِيحٍ لَا تُمَلِّ نَصَائِحُهُ
عَلَى مَا قَعَدْتَ الْقُرْفُصَى تَعْذِلِينِي كَأَنِّي جَانِ كُلِّ ذَنْبٍ وَجَارِحُهُ
أَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ أَمْ لَسْتُ وَائِقًا بِحَزْمٍ تُغَادِيهِ الْقَنَا وَتُرَاوِحُهُ
مَتَى هَانَ حُرٌّ لَمْ يُرِقْ مَاءٌ وَجْهَهُ (وَلَمْ تُخْتَبَرْ)^(٥) يَوْمًا بَرَدٌ صَفَائِحُهُ^(٦)

(١) من معاني الإشادة إنشاء المكروه والقيح ، وبهذا المعنى استعملها الشاعر

أيضاً في قوله :

فَبَإِيَّ ذَنْبٍ أَصْبَحْتُ أَعْرَاضُنَا تَهَبًا يُشِيدُ بِهَا اللَّثِيمُ الْأَوْغَدُ

انظر ص ٤٧

(٢) لم تكن في الأصل ولا بد منها .

(٣) طُلَّ دَمُهُ : مُهْدِرًا .

(٤) لم أجد مرجعاً لهذه القصيدة في غير هذا الديوان .

(٥) في الأصل (ولا تختبر) .

(٦) صفيحة الوجه : بشرة جلده ج صفائح .

سَاصِرٌ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنِّي أَخُوهُ الَّذِي تُطْوِي عَلَيْهِ جَوَانِحُهُ
وَأَقْبَلُ مَيَسُورَ الزَّمَانِ وَإِنَّمَا أَرَى الْعَيْشَ مَقْصُورًا عَلَى مَنْ يُسَاحِحُهُ
فَأُخْلِصُ مَذْحِي لِلَّذِي إِنَّ دَعْوَتَهُ أَجَابَ وَإِلَّا أَسَعَدَتْنِي مَدَائِحُهُ
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا الْعِزُّ وَالْأَمْنُ وَالْفَنَى غِنَى النَّفْسِ وَالْمَغْبُوطُ مَنْ ذَلَّ كَاشِحُهُ
وَمِنْ هِمِّ الْفَتْيَانِ تَفْرِيجُ كُرْبَةٍ وَإِطْلَاقُ عَانِبَاتِ (وَالْبُؤْسِ) ^(١) فَادِحُهُ
وَضَيْفٌ تَخْطِي اللَّيْلَ يَسْأَلُ مَنْ فَتَى يُضِيفُ فَدَلَّتْهُ عَلَيْهِ نَوَاجِحُهُ
فَأَذْهَبَ عَنْهُ (الضَّرُّ) ^(٢) حُرٌّ (خِصَالُهُ) عُجَابٌ وَلَكِنْ مُخَصَّنَاتٌ نَوَاصِحُهُ
وَلَهْفَةٌ مَظْلُومٍ تَمَنَّاءَ حَاضِرًا وَقَدْ ذُعِرَتْ أَسْرَابُهُ وَسَوَارِحُهُ ^(٣)
فَجِئْتُ تَخَوُّضَ اللَّيْلِ خَوْضًا (لِنَصْرِهِ) ^(٤) وَلَوْلَاكَ لَمْ يَدْفَعْ عَنِ السَّرْحِ سَارِحُهُ ^(٥)
وَكَمْ مِنْ عُدُوِّ بَاتَ يَحْرَقُ ^(٦) نَابَهُ (عَلِيٌّ) كَمَا يَسْتَقْدَحُ ^(٧) الْمَرْخَ قَادِحُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَالْبَيْسُ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ (الصَّبْرُ) وَ (حِصَالُهُ) .

(٣) الْأَسْرَابُ : جَمْعُ سِرْبٍ وَهُوَ الْقَطِيعُ . وَالسَّوَارِحُ : الْمَوَانِي .

(٤) فِي الْأَصْلِ (لِنَصْرَةٍ) .

(٥) السَّرْحُ : الْمَالُ السَّائِمُ . وَالسَّارِحُ : الرَّاعِي :

(٦) حَرَقَ نَابَهُ : سَجَقَهُ حَتَّى سَمِعَ لَهُ صَرِيْفَ كِنَايَةٍ عَنْ شِدَّةِ غِيْظِهِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ (تَمَاسْتَمَرَّ الْمَدْحُ مَادِحُهُ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ مُنْكَرٌ وَلَعَلَّ مَا أُثْبِتْنَاهُ هُوَ

الصَّوَابُ . وَاسْتَقْدَحَ زِنَادَهُ : اسْتَوَارَاهَا . وَالْمَرْخُ : شَجَرٌ سَرِيعُ الْوَرَمِ يَقْتَدِحُ بِهِ .

أَعَاذِلَ لَمْ أَجْرَحْ كَرِيماً وَلَمْ أَلْمُ لَيْثِماً وَبَعْضُ الشَّرِّ يَجْمَعُ جَائِحَةً
وَالْأَلَّا يَكُنْ مَالِي كَثِيراً فَإِنِّي كَثِيرٌ إِذَا مَاصَاحَ بِالْجِيْشِ صَائِحَةً
وَأَقْبَلْتُ الْأَبْطَالَ جُرْداً^(١) وَصَافَحْتُ رِجَالٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا مَن تَصَافِحُهُ
وَلَيْسَ الْفَتَى مَن بَاتَ يَحْسُبُ رِجْلَهُ بَطِيئاً ضَنِيقاً بِالَّذِي هُوَ رَاجِحُهُ
يَرَى أَنَّهُ لَا حَقَّ إِلَّا لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ وَأَنَّ الْجُودَ بِالْمَالِ فَاضِحُهُ
لَهُ عِلَلٌ دُونَ الطَّعَامِ كَثِيرَةٌ وَوَجْهٌ قَبِيحٌ أَرَبْدُ اللَّوْنِ (كَالْحُجَّةِ)^(٢)
كَثِيرٌ مُّهْوَمِ النَّفْسِ كَرٌّ كَأَنَّهُ مِّنَ (الْبُخْلِ)^(٣) قَفْلٌ ضَاعَ عَنْهُ مَفَاتِحُهُ
فَلَا يَشْتَمَنُ قَوْمٌ أَصَابُوا بِمَكْرِهِمْ عَلَيَّ سَبِيلاً أَغْلَقْتُهَا (مَسَالِحُهُ)^(٤)
وَلَا ذَنْبَ لِلْعُودِ الذَّمَّارِيِّ^(٥) إِنَّمَا يُحَرِّقُ مَن (ذَلَّتْ)^(٦) عَلَيْهِ رَوَائِحُهُ
وَمَا الْمَكْرُ إِلَّا لِلنِّسَاءِ وَإِنَّمَا عَدُوُّكَ مَن يُشْجِيكَ حَتَّى تُصَالِحُهُ

(١) الجُرد : خيل لا رجالة فيها .

(٢) في الأصل (كادحه) وهو تصحيف .

(٣) في الأصل (الخجل) وهو تصحيف .

(٤) أسالِح : جمع مَسْلَحَةٍ ، ومسلحة الجند من ينفذون لهم الطريق ويتجسسون
خبر العدو . وفي الأصل (مصالحه) وهو تصحيف .

(٥) الذَّمَّارَى : نسبة إلى ذِمَار وهي قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء . وفي

الأصل (الدفاري) وهو تصحيف .

(٦) في الأصل (ذلت) .

٢٠

وقال (١) :

الشَّيْبُ يَنْهَاهُ وَيَزْجُرُهُ وَالشَّوْقُ يَأْمُرُهُ وَيَعْذَرُهُ
 وَإِذَا تَوَقَّرَ (٢) شَيْبُ مَفْرِقِهِ خَرِقَتْ (٣) مَدَامِغُ لَا تُوقِّرُهُ
 وَإِذَا أَسَرَ هَوَى أَشَادَ بِهِ (٤) دَمْعٌ يُصْرَعُهُ (٥) وَيَحْذَرُهُ
 كَيْفَ (أُسْتَسَرَ هَوَى يَفِضُ بِهِ) (٦) لَحْظٌ فَصِيحٌ لَيْسَ يَسْتَرُهُ
 قَالَتْ لِجَارَتِهَا أَرَى رَجُلًا مُتَنَكِّرًا (٧) لِلشَّيْبِ مَنْظَرُهُ
 لَوْلَا تَلَفَعُ (٨) حَارِصِيهِ لَمَّا أَخْطَأَ (عَلَيْهَا) (٩) حِينَ يُبْصَرُهُ

(١) لم أجد لهذه الأيات مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٢) تَوَقَّرَ : صار وقوراً .

(٣) خَرِقَ : حَمِقَ .

(٤) أَشَادَ بِهِ : شَهَّرَهُ .

(٥) صَرَعَهُ : طرحه على الأرض .

(٦) فِي الْأَصْلِ (استثار هوى يفيض به) وهو تصحيف . واستسر : خفي .

وَيَفِضُ بِهِ : يَبُوحُ بِهِ .

(٧) تَنَكَّرَ : تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ حَتَّى يَنْكَرَ .

(٨) تَلَفَعَ فُلَانٌ : شَمَلَهُ الشَّيْبُ .

(٩) فِي الْأَصْلِ (عَلَيَّ) .

٢١

وقال أيضاً :

لِلدَّهْرِ إِذْ بَارُ وَإِقْبَالُ وَكُلُّ حَالٍ بَعْدَهَا حَالُ
 وَصَاحِبُ الْأَيَّامِ فِي غَفْلَةٍ وَلَيْسَ لِلْأَيَّامِ إِنْغِفَالُ
 وَالْمَرْءُ^(١) مَنُسوبٌ إِلَى فِعْلِهِ وَالنَّاسُ أَخْبَارُ وَأَمْثَالُ
 يَا أَيُّهَا الْمُطْلِقُ آمَالُهُ مِنْ دُونِ آمَالِكَ آجَالُ
 كَمْ أَبْلَتْ الدُّنْيَا وَكَمْ جَدَّدَتْ مِنَّا وَكَمْ تُبْلِي وَتَقْتَالُ
 مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَلَا سِيَّما بِالْحَرِّ إِنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحَالُ
 يَشْهَدُ أَعْدَائِي بِأَنِّي فَتَى قَطَّاعُ أَسْنَابٍ وَوَصَّالُ
 لَا تَمْلِكُ الشَّدَّةُ عَزْمِي وَلَا يُنِيطْرُنِي جَاءٌ وَلَا مَالُ
 بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَمْ آلِهِ نُصْحًا وَلَا آلُو^(٢)

(١) ورد هذا البيت والذي بعده في ص ٧ من كتاب بصائر القدماء وذخائر الحكماء لأبي حيان التوحيدي مخطوط . أما بقية الأبيات فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٢) أَلَا يَأْلُو فِي الْأَمْرِ : قَصَّرَ فِيهِ وَأَبْطَأَ .

٢٢

وقال أيضاً :

عَجَلْتُ وَمَا كُلُّ الْعَوَازِلِ يَفْعَلُ وَكَمْ لَائِمٍ مُسْتَجْبِلٍ وَهُوَ أَجْبَلُ
 وَرَى^(١) لِمَطَايَا لَا تَزَالُ (عِنَاقُهَا)^(٢) تَحْبُ^(٣) بِأَجَالِ الرِّجَالِ وَتُرْقِلُ
 كَأَنْ لَمْ تَكُنْ لَيْلَى تُزَارُ وَلَمْ أَكُنْ أَزَارُ إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهَا وَأَوْصَلُ
 وَلَمَّا بَدَتْ بَيْنَ الْوُشَاةِ كَأَنَّهَا عِنَاقُ^(٤) الْفِرَاقِ يُشْتَهَى وَهُوَ يَقْتُلُ
 يَبْسُتُ^(٥) مِنَ الدُّنْيَا وَقُلْتُ^(٦) لِصَاحِبِي (لَيْلَى^(٧)) عَجَلْتُ لِلْمَوْتِ أَوْحَى^(٨) وَأَعْجَلُ

(١) الْوَرَى : اسم من الْوَرَى يقال وَرَى الْقَيْحَ جَوْفَهُ : أَفْسَدَهُ وَأَكَلَهُ ،
 وورث النار وَرِيَاءً : اتَّقَدَّتْ . على أَنَّ الْكَلِمَةَ أَشْكَلَتْ عَلَى النَّاسِخِ فَكُتِبَ فَوْقَهَا
 بِحُطِّ دَقِيقِ لَفْظَةٍ (كَذَا) إِشَارَةً لِلتَّوْفِيفِ وَالْإِشْكَالِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (وَدَى)
 وَمَعْنَاهُ الْهَلَاكُ ، يَدْعُو عَلَيْهَا بِالْهَلَاكِ كَمَا يُقَالُ تَبَّأَ لَهَا . وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (وَجَى)
 وَمَعْنَاهُ الْحَقَى وَهُوَ أَنْ يَرِيقَ الْقَدَمُ أَوْ الْفَرَسُنَ أَوْ الْحَافِرَ وَيَنْسَحِجُ ، وَمِنْهُ : وَجِيَ
 الْفَرَسَ وَهُوَ أَنْ يَجِدَ وَجَعًا فِي حَافِرِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ (عِنَاقُهَا) .

(٣) الْخَبَبُ وَالْإِرْقَالُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ .

(٤) (عِنَاقُ وَدَاعٍ ...) كِتَابُ الزَّهْرَةِ لِلْإِسْفَهَانِيِّ ص ٣١

(٥) (أَيْسَتْ) » » » »

(٦) (قَلْتُ) » » » »

(٧) فِي الْأَصْلِ (لَيْلَى) وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ كِتَابِ الزَّهْرَةِ

(٨) أَوْحَى : أَسْرَعُ .

أَلَا عَلَّلَانِي وَالكَرِيمُ يُعَلِّلُ وَلَا تَعْذِلَانِي مَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ
 سَمَاعٌ وَرَنْجَانٌ وَرَاحٌ وَصَاحِبٌ حَبِيبٌ إِلَيْنَا مَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
 وَإِيَّاكُمَا وَالْحَمْرَ لَا تَقْرَبَانِهَا ^(١) كَفَى عَوْضًا عَنْهَا الشَّرَابُ الْمُعْسَلُ ^(٢)
 لَنَا فِي (بَنِي) الْعَبَّاسِ أَكْرَمُ أَسْوَةٍ فَهَمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ طُرًّا وَأَفْضَلُ
 أَلَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدَ الْمَقَامِ ^(٤) سِقَايَةٌ ^(٥) مُكْرَمَةٌ تُزَوِّي الْحَجِيجَ وَتَفْضُلُ ^(٦)

(١) النون في قوله (لا تقربانها) نون التوكيد الخفيفة .

(٢) المعسل : المعمول بالعدل .

(٣) في الأصل (أبي العباس) .

(٤) المَقَامُ : مقام إبراهيم بالمسجد الحرام بمكة .

(٥) سِقَايَةُ الْحَاجِّ : هي ما كانت قريش تسميه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يلها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام ، وفي الحديث : « كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدميَّ إلا سقاية الحاجِّ وسدانة البيت » .
(لسان العرب)

(٦) تفضل : تزيد .

٢٣

وقال (١) :

وقائل (٢) أيهما أنور الشمس أم (سيدنا) (٣) جعفر
قلت لقد اكبرت شمس الضحى جهلاً وما أنصفت من تذكر
هل بقيت فيك مجوسية فالشمس في ملتها تكبر
أم أنت من أبنائها عالم وزلة العالم لا تنفر
(قتل) (٤) معاذ الله من هفوة (قال) (٥) فهل يغلط مستخبر
الشمس يوم الدجن (٦) محجوبة (والليل) (٧) يخفيها فلا تظهر
فهي (على) (٨) الحالين مملوكة لا تدفع الرق ولا تُشكر

(١) يمدح المتوكل ولعل هذه القصيدة من أول ما قال فيه من الشعر لما فيها من شرح سيرة المتوكل لما استخلف .

(٢) ورد من هذه القصيدة بيتان في كتاب الموشع للرزباني سيشار إليهما ، أما بقية أبياتها فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٣) في الأصل (سيد) .

(٤) في الأصل (قل) .

(٥) د د (قلت) .

(٦) الدجن : إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء ، والمطر الكثير .

(٧) في الأصل (والنيل) وهو تصحيف .

(٨) د د (لذا) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

فكيف قايت بها غرة غراء لا تغنى ولا تستر
 في كل وقت نورها ساطع وكل وصف دونها يقصر
 فقال هل أكملها قدره إذا بدا في حلة يخطر
 (كالزنج مهزوزاً) ^(١) على أنه لا فارط الطول ولا جحدر ^(٢)
 أحسن خلق الله (وجهاً) ^(٣) إذا بدا عليه حلة تزهر
 وأخطب الناس على منبر يختال في وطأته المنبر
 وتطرب الخيل إذا ما علا متونها فالخيل تستبشر
 وترجف الأرض بأعدائه إذا علاه الدرع والمغفر ^(٤)
 قال وأين البحر من جوده (قلت) ^(٥) ولا أضعافه البحر
 البحر محصور له (برزخ) ^(٦) والحدود في (كفيه) ^(٧) (لا ينحصر) ^(٨)

(١) في الأصل (بالرمح مهزوز) ،

(٢) الجحدر : القصير .

(٣) لم تكن هذه الكلمة في الأصل ، والمعنى والوزن يستدعيانها .

(٤) المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

(٥) لم تكن هذه الكلمة في الأصل ولا بد منها .

(٦) في الأصل (زبرج) وهو تصحيف . والبرزخ : الحاجز بين الشيئين .

(٧) في الأصل (كفه) .

(٨) » » (لا يخطر) وهو تصحيف .

قَالَ وَكَيْفَ الْبَأْسُ عِنْدَ الْوَعَى قُلْتُ أَتَاكَ النَّبَأُ الْأَكْبَرُ
 قَامَ وَأَهْلُ الْأَرْضِ فِي رَجْفَةٍ يَخْبِطُ فِيهَا الْمُقْبِلُ الْمَذِيرُ
 فِي (فِتْنَةٍ) ^(١) عَمِيَاءَ لَا نَارُهَا تَخْبُو وَلَا مَوْعِدُهَا يَفْتُرُ
 وَالَّذِينَ قَدْ أَشْفَى وَأَنْصَارُهُ أَيْدِي سَبَا مَوْعِدُهَا الْحَشَرُ ^(٢)
 (كُلُّ) ^(٣) حَنِيفٍ مِنْهُمْ مُسْلِمٍ لِلْكَفْرِ فِيهِ مَنْظَرٌ مُنْكَرٌ
 إِمَّا قَتِيلٌ أَوْ أَسِيرٌ فَلَا يُرَى لِمَنْ يُقْتَلُ أَبُو يُوسُفَ ^(٤)
 فَأَمَرَ اللَّهُ إِمَامَ الْهُدَى وَاللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ يُنْصَرُ
 وَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ مُسْتَنْصَرًا إِذْ لَيْسَ مُسْتَنْصَرُ

(١) في الأصل (فتية) وهو تصحيف . ويريد بالفتنة العمياء حمل الناس على القول بخلق القرآن وكان ذلك في آخر خلافة المأمون سنة ٢١٨ وسار عليه بعد المأمون المعتصم والوائق .

(٢) أشفى : امتنع شفاؤه . وأيدي سبأ : كناية عن التبدد الذي لا اجتماع بعده . أي مثل قوم سبأ الذين تفرقوا في البلاد بعد السيل . والمراد بأيدي سبأ جنوده .
(٣) في الأصل (كلب) وهو تصحيف .

(٤) قال ابن الأثير في الكامل ٧-٨ وفيها - سنة ٢٣١ - كان القداء بين المسلمين والروم وعقد الواثق لأحمد بن سعيد الباهلي على الثغور والعواصم وأمره بحضور القداء هو وخاقان الخادم وأمرها أن يمتحن أسرى المسلمين فمن قال القرآن مخلوق وأن الله لا يرى في الآخرة فؤدي به وأعطى ديناراً ومن لم يقل ذلك ترك في أيدي الروم . »

وَبَذَ الشُّورَى إِلَى أَهْلِهَا لَمْ يَنْنِهِ خَشْيَةً مَا (حَذَرُوا) ^(١)
وَقَالَ وَالْأَلْسُنُ مَقْبُوضَةٌ لِيُبْلِغَ الْغَائِبَ مَنْ يَحْضُرُ
أَنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا أَشْرِكُ بِاللَّهِ وَلَا أَكْفُرُ
لَا أَدْعِي الْقُدْرَةَ مِنْ دُونِهِ بِاللَّهِ حَوْلِي ^(٢) وَبِهِ أَقْدِرُ
أَشْكُرُهُ إِنْ كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ مِنْهُ وَإِنْ أَذْنَبْتُ أَسْتَغْفِرُ
فَلَيْسَ تَوْفِيقِي إِلَّا بِهِ يَعْلَمُ مَا أُخْفِي وَمَا (أُظْهِرُ) ^(٣)
فَهُوَ الَّذِي قَلَّدَنِي أَمْرَهُ إِنْ أَنَا لَمْ أَشْكُرْ فَمَنْ يَشْكُرُ
وَاللَّهُ لَا يُعْبَدُ سِرًّا وَلَا مِثْلِي عَلَى تَقْصِيرِهِ يُعْذَرُ
وَجَرَدَ الْحَقَّ فَأَشْجَى بِهِ مَنْ كَانَ عَنْ أَحْكَامِهِ يَنْفِرُ
وَأَنْفَضَتِ الْأَعْدَاءُ مِنْ حَوْلِهِ كَحُمْرٍ أَنْقَرَهَا قَسُورٌ ^(٤)

(١) في الأصل (ماحصر) ولعل ما أثبتناه أدنى إلى الصواب .

(٢) الحَوْل : القوة والقدرة على التصرف .

(٣) في الأصل (وما أضمر) وسياق الكلام يقتضي ما أثبتناه لثم المطابقة .

(٤) الْقَسُور : الأسد .

وَصَاحٌ^(١) إِبْلِيسُ بِأَصْحَابِهِ حَلَّ بِنَا مَا لَمْ نَزَلْ نَحْذَرُ
 مَالِي وَلِلْفَرِّ بَنِي هَاشِمٍ فِي كُلِّ دَهْرٍ مِنْهُمْ مُنْذَرُ
 أَكَلْنَا قُلْتُ خَبَا كوكبٌ مِنْهُمْ بَدَا لِي كوكبٌ يَزْهَرُ
 لَمْ يُلْهِهِ عَنِّي الشَّبَابُ الَّذِي يُلْهِي وَلَا الدُّنْيَا الَّتِي تُغَمِّرُ
 وَاللَّهِ لَوْ أَمَّهَلْنَا سَاعَةً مَا هَلَّلَ النَّاسُ وَلَا كَبَّرُوا
 أَلَيْسَ قَدْ كَانُوا أَجَابُوا إِلَى أَنْ أَظْهَرُوا الشَّرْكَ كَمَا^(٢) أَضْمَرُوا
 وَأَظْهَرُوا أَنَّهُمْ قُدَّرَ قُدْرَةٌ مَنْ يَقْضِي وَمَنْ يَقْدَرُ
 وَشَتَمُوا الْقَوْمَ الَّذِينَ أُرْتَضَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ وَاسْتَكْبَرُوا
 فَرَدَّهُمْ طَوْعًا وَكَرْهًا إِلَى أَنْ عَرَفُوا الْحَقَّ الَّذِي أَنْكَرُوا
 وَوَأَفْقُوا مِنْ بَعْدِ مَا فارقُوا وَأَقْبَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا أَدْبَرُوا

(١) أورد المَرْزَبَانِي فِي الْمَوْشَحِ ص ٣٤٥ هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي بَعْدَهُ وَجِعلَهُمَا مِنْ الْمَأْخُذِ عَلَى الشَّاعِرِ قَالَ : « لَمَّا أُنْشِدَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ الْمُتَوَكِّلَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مَدَحَهَا فِيهَا بِقَوْلِهِ : وَصَاحُ إِبْلِيسَ بِأَصْحَابِهِ . . . عَظُمَ ذَلِكَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادٍ فَأُطْرُقَ ، فَقَالَ ابْنُ الْجَهْمِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا سَمِعْتَ مَدِيحًا لِلْخُلَفَاءِ مِثْلَ هَذَا ؟ قَالَ لَا وَلَا غَيْرِي وَلَا تَوَهَّمْتَ أَنْ أَحَدًا يَجْتَرِءُ عَلَى مِثْلِهِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ (كَمَا قَدْ أَضْمَرُوا) وَقَدْ زَائِدَةٌ لَا مَوْضِعَ لَهَا .

يَا أَعْظَمَ^(١) النَّاسِ عَلَى مُسْلِمٍ حَقًّا وَيَا أَشْرَفَ مَنْ يَفْخَرُ
 الرَّدَّةُ الْأُولَى نَتْنُ أَهْلِهَا حَزْمُ أَبِي بَكْرٍ^(٢) وَلَمْ يَكْفُرُوا
 وَمِثْلُ هَذِهِ أَنْتَ تَلَاَقَيْتَهَا فَعَادَ مَا قَدْ كَادَ لَا يُذْكَرُ
 فَاسْلَمْ لَنَا يَا خَيْرَ مُسْتَخْلَفٍ مِنْ مَعْشَرٍ مَا مِثْلُهُمْ مَعْشَرُ
 وَأَسْمَعُ إِلَى غَرَاءِ سُنِّيَّةٍ يَسْطَعُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ
 مَوْقِعُهَا مِنْ كُلِّ ذِي بِدْعَةٍ مَوْقِعُ وَسْمِ النَّارِ أَوْ أَكْثَرُ

(١) في الأصل (يا عظم) .

(٢) إشارة إلى رَدَّة بعض العرب بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وما كان من حزم أبي بكر رضي الله عنه في محاربتهم وإخضاعهم .

٢٤

وقال ^(١) :

عَفَا ^(٢) اللَّهُ عَنْكَ أَلَا ^(٣) حُرْمَةٌ تَعَوُّذُ ^(٤) بِمَفْوِكَ ^(٥) أَنْ أُنْعَدَا
لَيْنِ جَلِّ ذَنْبٍ وَلَمْ أَعْتِمِدْهُ ^(٦) فَأَنْتَ ^(٧) أَجَلٌ وَأَعْلَى يَدَا
أَلَمْ تَرَ عَبْدًا عَدَا طَوْرَهُ وَمَوْلَى عَفَا وَرَشِيدًا هَدَى
وَمُفْسِدَ أَمْرِ تَلَا قَيْتَهُ فَعَادَ فَأَصْلَحَ ^(٨) مَا أَفْسَدَا

(١) كتب علي بن الجهم هذه القصيدة الى المتوكل وهو محبوس .

(الأغاني ١٠ - ٢٢٨)

(٢) ورد في الأغاني ١٠ - ٢٢٨ ستة عشر بيتاً من هذه القصيدة يختلف ترتيبها عما في هذا الديوان ، وورد أحد عشر بيتاً في المنتحل ص ١٣٠ للثعالبي ، وخمسة أبيات من أولها في عيون الأخبار ١ - ١٠١ لابن قتيبة ، وخمسة أبيات في كتاب الزهرة للإصفهاني ص ١٤٧ ، وأربعة أبيات في طبقات الشعراء ص ١٥١ لابن المعز ، وأربعة أبيات في محاضرات الراغب ١ - ١٤٧ ، وأربعة أبيات في الإيجاز والإيجاز ص ١٩٠ للثعالبي ، سيشار إليها عند اختلاف الرواية .

(٣) في الزهرة والمنتحل : (أما حرمة) . وفي الإيجاز والإيجاز (لنا حرمة) .

(٤) في الزهرة (أعوذ) .

(٥) في الأغاني : (بفضلك) .

(٦) في الأغاني والمنتحل : (ولم أعتد) .

(٧) في الأغاني والمنتحل وعيون الأخبار والزهرة : (لأنت) .

(٨) في محاضرات الراغب والمنتحل : (وأصلح) .

أَقْلَنِي ^(١) أَقَالَكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَقِيكَ وَيَصْرِفُ عَنْكَ الرَّدَى
وَيُنْجِيكَ مِنْ نَحْمَاتِ الْهُمُومِ وَوَزِدَكَ أَصْغَبَهَا مَوْرِدَا
(وَيَغْذُوكَ ^(٢) بِالنَّعِيمِ السَّابِغَاتِ وَلِيداً وَذَا مَيْعَةٍ ^(٣) أَمْرَدَا)
وَتَجْرِي مَقَادِيرُهُ بِالَّذِي تُحِبُّ إِلَى أَنْ بَلَغْتَ الْمَدَى
فَلَمَّا كَلِمَتَ إِيْقَاتِهِ وَقَلَّدَكَ الْأَمْرَ إِذْ قَلَّدَا
قَضَى أَنْ تُرَى سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ لَا يُرَى (غَيْرُكَ السَّيِّدَا) ^(٤)
(وَأَعْلَاكَ) ^(٥) حَتَّى لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ تُنَالُ لَجَاوَزَتْهَا مُضْعِدَا
وَلَمْ يَرْضَ مِنْ خَلْقِهِ أَحْمَعِينَ أَلَّا تُحَبَّ (وَلَا يُعْبَدَا) ^(٦)
فَا يَنْ رَبِّكَ جَلَّ اسْمُهُ وَيُنْكَ إِلَّا نَبِيُّ الْهُدَى

(١) أقال الله عثرته : صفح عنه .

(٢) في الأصل (ويغذوك بالخير والشر لا مُهاناً ولا مُترَفّاً ولا مفسدا)
والذي أثبتناه هو رواية الأغاني .

(٣) مِيعَةُ الشَّبَابِ : أوله .

(٤) في الأصل (غيره سيذا) .

(٥) في الأصل (وأعطاك) والذي أثبتناه رواية طبقات الشعراء لابن المعتز، أما
رواية الأغاني فهي (ويُعطيك) .

(٦) في الأصل (ولا تبعدا) .

وَأَنْتَ بِسُنَّتِهِ مُقْتَدٍ فِيهَا ^(١) نَجَاتُكَ مِنْهُ غَدَا
 فَشَكَرًا لِأَنْعَمِهِ إِنَّهُ إِذَا شُكِرَتْ - نِعْمَةٌ جَدًّا
 وَعَفْوُكَ ^(٢) عَنْ مُذْنِبٍ خَاضِعٍ ^(٣) قَرَنْتَ الْمُقِيمَ بِهِ الْمُقْعِدَا
 إِذَا أَدْرَعَ اللَّيْلَ أَفْضَى بِهِ إِلَى الصُّبْحِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْقُدَا
 تَجَلُّ ^(٤) أَيَادِيكَ أَنْ تُجْعِدَا وَمَا خَيْرُ عَبْدِكَ أَنْ يُفْسِدَا
 أَلَيْسَ الَّذِي كَانَ يُرْضِي الْوَلِيَّ وَيُشْجِي الْعُدُوَّ إِذَا أَنْشَدَا
 فَصُنْ نِعْمَةً أَنْتَ أَنْعَمْتَهَا وَشَكَرًا غَدَا (غَائِرًا) ^(٥) مُنْجِدَا
 وَلَا ^(٦) عُذْتُ أَعْصِيكَ فِيمَا أَمَرْتَ بِهِ أَوْ أُرَى فِي الثَّرَى مُلْحِدَا
 وَإِلَّا فَخَالَفْتُ رَبَّ السَّمَاءِ (وَحُنْتُ ^(٧) الصَّدِيقَ وَعِغْتُ النَّدَى)

(١) في طبقات الشعراء : (وفيما نتحاول منه غدا) .

(٢) في محاضرات الراغب ١ - ١٤٧ : (فعفوك) .

(٣) في المتحل : (خاطيء) .

(٤) في الأصل (تحل) .

(٥) في الأصل (مغشوراً) والذي أثبتناه رواية المتحل .

(٦) وفي الأغاني : « فلا عُدْتُ أَعْصِيكَ فِيمَا أَمَرْتُ حَتَّى أَزُورَ الثَّرَى مُلْحِدَا »

وفي المتحل : « أَوْ قَدْ أَزُورَ الثَّرَى مُلْحِدَا »

(٧) في الأصل : « وَعِغْتُ الصَّدِيقَ وَعِغْتُ النَّدَى » والذي أثبتناه رواية

الأغاني والمتحل .

وَكُنْتُ (كَعْزُونَ) ^(١) أَوْ كَابْنَ عَمْرِو مُبَاحَ ^(٢) الْعِيَالِ لِمَنْ أَوْلَدَا
 أَكْثَرُ ^(٣) صَبِيَانِ بَيْتِي لِكُنِّي أَغِيْظَ بِهِمْ مَعِشَرَ حُسْدَا
 وَأَوْرَيْتُ مِنْ حَاجِي الْجَزَامَ بِشَعْرِ يَسُودُ إِنْ سَوْدَا ^(٤)
 وَصَيَّرْتُ فِي مَنْحَرِي لِلْعَزَاءِ وَأَلْبَسْتُهُ شَعْرًا أَسْوَدَا ^(٥)
 كَفِغْلِ ابْنِ أَيُّوبَ ^(٦) فِي خَلْوَةٍ مُنْزَاعُ خَادِمَتِهِ الْمِرْوَدَا
 عَلَيْهِ الْعَفَاءُ ^(٧) أَلَيْسَ الَّذِي نَهَاهُ بِأَنْ ^(٨) يَقْرَبَ الْمُسْجِدَا
 وَجَاءَتْهُ مِنْ أَجْرَمَ ^(٩) نَيْعَةٌ عَلَى رَأْسِ مِيلَيْنِ أَوْ أَبْعَدَا

(١) في الأصل (كعزوان) والتصحيح من الأغاني . وقد ذكر الطبري اثنين بهذا الاسم : عزون بن عبد العزيز الأنصاري ١١ - ١٠ و ١١ وعزوت بن إسماعيل ١١ ٨٢ وذكر أيضاً محمد بن عزون ١١ - ١٥٠ .

(٢) في الأغاني (مُبِيح) .

(٣) » » (مُكْثَرُ فِي الْبَيْتِ صَبِيَانُهُ يَغِيْظُ . . .)

(٤) كَذَا وَلَمْ تَرَوْهُ الصَّوَابُ فِي تَصْحِيحِهِ .

(٥) لعله الملقب بن أيوب من رجال الدولة في أيام الوراق والمتوكل توفي سنة

٢٥٥ انظر مروج الذهب ٢ ٢٥٢ والطبري ١١ - ١٦٠ .

(٦) العَفَاءُ : التراب والدروس والهلاك .

(٧) لعله (مِنْ أَنْ يَقْرَبَ) .

(٨) بَنُو أَجْرَمَ مِنْ خَتَمَ وَفَدُوا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ أَتُمُّ بَنُو

رَشَدَ ، فَهُمْ يُسَمَّوْنَ بَنِي رَشَدَ . « الاشتقاق لابن دريد ص ٣٠٥ »

فَأَقْصَاهُ وَهُوَ نَبِيُّ الْهُدَى لَثَلَا يُشَاهِدُهُ مَشْهَدَا
فَكَيْفَ (يُقَرَّبُ) ^(١) مِنْ خَيْرٍ مَنْ مَشَى حَافِيَا وَاحْتَدَى وَارْتَدَى

٢٥

وقال أيضاً ^(٢):

تَوَكَّلْنَا ^(٣) عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ
وَوَطَّنَا ^(٤) عَلَى غَيْرِ ^(٥) اللَّيَالِي نُفُوسًا سَاحَتْ بَعْدَ الْإِبَاءِ
وَأَفْنِيَةُ ^(٦) الْمُلُوكِ مُحَجَّباتُ وَبَابُ اللَّهِ مَبْذُولُ الْفَنَاءِ ^(٧)

(١) في الأصل (يعرب) .

(٢) في الأغاني ١٠ - ٢٠٦. أن علي بن الجهم قال هذه القصيدة أول ما حبس وكتب بها إلى أخيه .

(٣) في الأصل (توكلت) والتصحيح من الأغاني .

(٤) » » (ووطننا على الليالي نفوساً) تحت بعد الإباء) والتصحيح من الأغاني . وَغَيْرُ اللَّيَالِي : أحداثها المغيرة .

(٥) في محاضرة الأبرار ٢ - ٤ (على غدر الليالي) .

(٦) الأفنية : جمع فناء وهو ساحة أمام البيت . وفي محاضرة الأبرار (وأبواب الملوك)

(٧) ورد هذا البيت في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشعالي ص ٢٥ .

علي بن النخيم ١٠

فَمَا^(١) أَرْجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ضُرِّي وَلَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ الدُّعَاءِ
وَلَمْ لَا أَشْتَكِي بَيْتِي وَحُزْنِي إِلَى مَنْ لَا يَصْمُ عَنْ النَّدَاءِ
هِيَ الْأَيَّامُ تَكْلِمُنَا وَتَأْسُو وَتَجْرِي^(٢) بِالسَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ
فَلَا طُولُ (التَّوَاءِ)^(٣) يَرُدُّ رِزْقًا وَلَا يَأْتِي بِهِ طُولُ الْبَقَاءِ^(٤)
وَلَا يُنْجِدِي^(٥) الثَّرَاءَ عَلَى بَخِيلٍ^(٦) إِذَا مَا كَانَ مَحْظُورَ الثَّرَاءِ^(٧)
وَلَيْسَ^(٨) يَبِيدُ مَالٌ عَنْ نَوَالٍ وَلَا يُؤْتِي سَخِيٍّ مِنْ سَخَاءِ
كَمَا أَنَّ السُّؤَالَ يُبْذِلُ قَوْمًا كَذَلِكَ يُعِزُّ قَوْمًا بِالْعَطَاءِ
حَلَبْنَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَمَرَّتْ بِنَا عُقَبُ^(٩) الشَّدَائِدِ وَالرَّخَاءِ

(١) هذا البيت والذي يليه لم يردا في الأغاني .

(٢) في الأغاني (وتأتي) .

(٣) في الأصل (. . التواء يود . .)

(٤) لم يرد هذا البيت في الأغاني .

(٥) في الأغاني (وما يُجدي) .

(٦) » » (على غني) .

(٧) » » (محظور العطاء) .

(٨) هذا البيت والذي بعده لم يردا في الأغاني .

(٩) العُقَب : جمع عقبة وهي التوبة .

فَلَمْ آسَفْ^(١) عَلَى دُنْيَا تَوَلَّتْ وَلَمْ نُسَبِّقْ إِلَى حُسْنِ الْعَزَاءِ
 وَلَمْ نَدْعِ الْحَيَاءَ لِمَسِّ ضُرٍّ وَبَعْضُ الضَّرِّ يَذْهَبُ بِالْحَيَاءِ
 وَجَرَّبْنَا وَجَرَّبَ أَوْلُونَا فَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ
 تَوَقَّ النَّاسَ يَا بَنَ أَبِي وَأُمِّي فَهُمْ تَبِعُ الْمَخَافَةِ وَالرَّجَاءِ
 وَلَا يَنْفِرُكَ مِنْ وَغْدِ إِخَاءِ لِأَمْرٍ مَا غَدَا حَسَنَ الْإِخَاءِ
 أَلَمْ تَرَ مُظْهِرِينَ عَلَيَّ غِشًّا^(٢) وَهُمْ بِالْأَمْسِ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ
 مُبْلِيَتُ^(٣) بِنَكْبَةٍ فَقَدُوا وَرَاحُوا عَلَيَّ أَشَدَّ أَسْبَابِ الْبَلَاءِ
 أَبَتْ أَخْطَارُهُمْ أَنْ يَنْصُرُونِي بِمَالٍ أَوْ بِجَاهٍ أَوْ بِرَاءِ^(٤)
 وَخَافُوا أَنْ (يُقَالَ)^(٥) لَهُمْ خَذَلْتُمْ صَدِيقًا فَادَّعَوْا قِدَمَ الْجَفَاءِ

(١) لعلها (فلم نأسف) مراعاة لما سبق ويتلو من الأفعال . وفي الأغاني (ولم نحزن) .

(٢) (عيباً) الأغاني (عتياً) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ - ٢٦٣ .

(٣) في الأغاني وشرح النهج (فلما أن مُبْلِيَتُ غَدَوَا وَرَاحُوا) .

(٤) الرءاء : الرأي . وفي الأغاني وشرح النهج (كثرأ) .

(٥) في الأصل (أقل) والتصحيح من الأغاني .

تَضَافَرَتِ الرَّوَافِضُ^(١) وَالنَّصَارَى (وَأَهْلُ الْإِعْتِزَالِ^(٢) عَلَى هِجَائِي)
فَبَخْتِشُوعُ^(٣) يَشْهَدُ لِابْنِ عَمْرٍو (وَعَزُّونُ^(٤)) لِهَرُونَ الْمُرَائِي
(وَمَا^(٥) الْجُذُمَاءُ بِنْتُ أَبِي سُمَيْرٍ بِجُذُمَاءِ اللِّسَانِ عَنِ الْخَنَاءِ)
وَعَابُونِي وَمَا ذَنْبِي إِلَيْهِمْ سِوَى عِلْمِي بِأَوْلَادِ الزَّنَاءِ
إِذَا مَا عُدَّ مِثْلَهُمْ^(٦) رِجَالًا مَا فَضَّلُ الرِّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ
عَلَيْهِمْ^(٧) لَعْنَةُ اللَّهِ أَبْتَدَاءَ وَعَوْدًا فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١ - ٢٦٣ « أراد بالروافض نجاح بن سلمة ، والنصارى بختيشوع ، وأهل الاعتزال علي بن يحيى النجم » وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١٥١ « إنما عني بالروافض الطاهريين ، وبأهل الاعتزال بني داود ، وبالنصارى بختيشوع » وقال صاحب الأغاني ١٠ - ٢٠٧ « يعني بأهل الاعتزال علي بن يحيى النجم » .

(٢) في الأصل (وأهلُ الإعتداءِ على أداء) والتصحيح من الأغاني وطبقات الشعراء وشرح نهج البلاغة .

(٣) بختيشوع بن جبرائيل : طبيب مشهور قربه الخلفاء العباسيون ولا سيما المتوكل توفي سنة ٢٥٦ .

(٤) في الأصل (وغزوان) والتصحيح من الأغاني وانظر الحاشية رقم (١) ص ٨٠

(٥) هذا البيت غير موجود في الديوان نقلناه من الأغاني .

(٦) في الأغاني (مثلكم)

(٧) » » (عليكم)

إِذَا سَمَّيْتَهُمْ^(١) لِلنَّاسِ قَالُوا أَوْلَاثِكَ شَرُّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
 أَنَا الْمُتَوَكِّلُ هَوَى وَرَأْيَا وَمَا بِالْوَأَقِيَّةِ^(٢) مِنْ (خَفَاءِ)^(٣)
 وَمَا حَبَسُ الْخَلِيفَةِ لِي بِعَارٍ وَلَيْسَ بِمُوَاسِي مِنْهُ (التَّنَائِي)^(٤)

٢٦

وقال أيضاً^(٥):

لَنَلِي عَلَيَّ بِهِمْ طَوِيلٌ سَرْمَدٌ وَهَوَى يَغُورُ بِهِ الْفِرَاقُ وَيُنَجِدُ
 وَإِذَا تَمَنَّتْ عَيْنُهُ سِنَةَ الْكَرَى مَنَعَ الْكَرَى عَيْنٌ عَلَيْهِ وَمَرَّصَدُ

(١) فِي الْأَغَانِي (مُمَيِّم) .

(٢) يَعْنِي بِالْوَأَقِيَّةِ : سِيرَةُ الْوَأَقِ فِي نَصْرَةِ الْإِعْتِزَالِ وَحَمَلِ النَّاسِ عَلَى الْقَوْلِ
 بِخُلُقِ الْقُرْآنِ وَالتَّشْدِيدِ بِذَلِكَ وَبَغْضِ التَّقْلِيدِ . فَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ أَمَرَ
 بِالْكَفِّ عَنِ الْجَدَلِ وَأَمَرَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّقْلِيدِ وَإِظْهَارِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ (خَفَاءُ) وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْأَغَانِي .

(٤) » » (التَّنَائِي) » » »

(٥) نَكَادُ نَجْزِمُ بِأَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ مَنْحُولَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ فَهِيَ لَا تَشَابَهَ شِعْرَهُ
 وَلَا تَشَاكُلَ طَبْعَهُ بَلْ هِيَ مَلْفَقَةٌ تَلْفِيحًا مِنْ أَيْتَاتِ كُلِّهَا زَيْفٌ وَبِهَرَجٍ . وَكَأَنَّ
 قَائِلَهَا حَاوَلَ أَنْ يَمَارِضَ قَصِيدَةَ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ الَّتِي أَوْلَاهَا :

(قَالَتْ حُبِسْتُ قَلْتُ لَيْسَ بِضَائِرٍ حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنِّدٍ لَا يُغْنِدُ)

وَأَنْ يَتَكَلَّمَ بِلِسَانِهِ . وَلَيْسَ لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَثَرٌ فِي أَمْثَلِ كُتُبِ الْأَدَبِ . وَتَقَرِّبُ
 مِنْهَا الْقَصِيدَةُ الضَّادِيَّةُ وَإِنْ كَانَتْ أَقْلَ تَلْفِيحًا انْظُرْ ص ٤٨ .

يَشْكُلُ كَيْفَ يَنَامُ صَبٌّ هَائِمٌ غَلَبَتْ عَلَيْهِ غَوَايَةٌ لَا تَرشُدُ
 فِي الرَّأْسِ مِنْهَا نَبْتُ جَنْثِلٍ فَاحِمٍ وَأَنَامِلٌ فِي اللَّيْنِ مِنْهَا تُنْقَدُ
 وَمُعْقَرِبِ الصَّدْغَيْنِ يَشْكُو طَرْفُهُ مَرَضَ الَّذِي حَنَّتْ عَلَيْهِ الْعَوْدُ
 مَا سَامَنِي الْبَيْنَ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى فَأَشَاقِي خَدُّ عَلَيْهِ مُورِدُ
 مَا لِلْعَذَارَى الْبَيْضِ سُمْنٌ مَوَدِّي خَسَفًا سَقَاهُنَّ الْغَنَامُ الْمُرْعِدُ
 وَزُجَاجَةٌ عَرَضَتْ عَلَيْكَ شُعَاعَهَا وَاللَّيْلُ مَضْرُوبُ الدَّوَالِي أَسْوَدُ
 تَخْفُ الثَّرِيَّا فِي سَوَادِ جَنَاحِهِ وَيَضِلُّ (فيه) ^(١) عَنْ سُرَاهُ الْفَرَقْدُ
 فَكَأَنَّا فَوْقَ الزُّجَاجَةِ لَوْلُوُ وَكَأَنَّ خُضْرَتَهَا عَلَيْهِ زُمُرْدُ
 غَلَبَ الْمِرَاجُ (بها) ^(٢) فَظَلَّتْ تَحْتَهُ (تَرْغُو) ^(٣) بِمَكْنُونِ الْحَبَابِ فَتُرْبِدُ
 رَقَّتْ بِجَوْهَرَةٍ وَوَافَقَ شَكْلُهَا فَحَلِيئُهَا مِنْ جَوْفِهَا يَتَوَلَّدُ
 وَالشَّعْرُ دَائِمٌ أَوْ دَوَاءٌ نَافِعٌ (وَمُحَمَّدٌ) ^(٤) فِي شِعْرِهِ وَمُبَرَّدُ

(١) فِي الْأَصْلِ (فِيهَا)

(٢) » » (عَلَيْهَا)

(٣) » » (تَدْعُو)

(٤) » » (فَمُسْحَقٌ فِي شِعْرِهِ أَوْ مُبَرَّدٌ)

خُذْ لِلشُّرُورِ مِنَ الزَّمَانِ نَصِيبَهُ فَالْعِيشُ يَفْنَى وَاللَّيَالِي تَنْفَدُ
وَالْمَالُ عَارِيَّةٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عَرَضٌ يُذَمُّ الْمَرْءُ فِيهِ وَيُحْمَدُ
يَذْنُو وَيَنَائِي عَنْكَ فِي رَوْغَانِهِ كَالظِّلِّ لَيْسَ لَهُ قَرَارٌ يُوجَدُ
كَمْ كَاسِبٍ لِلْمَالِ لَمْ يَنْعَمْ بِهِ نَعِمَ الْعَدُوُّ بِمَالِهِ وَالْأَبَدُ
يَا مُوْرِي الزَّيْدِ الْمُضِيِّ لغيرِهِ بِحِسَابِهِ تَشْقَى وَغَيْرُكَ يَسْعَدُ
كَأَمَانَةٍ أَذْيَتَهَا لَمْ تَرَزْهَا حَتَّى أَتَاكَ مُعْجَلًا مَا تُوعَدُ
لَا تَذْهَبِي يَانَفْسُ وَيَحْكِ حَسْرَةً فَالنَّاسُ مَعْدُولٌ بِهِ وَمُشَرَّدُ
وَأَبْنُ الْفَتَى الزِّيَّاتِ^(١) عِنْدِي وَاعْظُ^(٢) (وَمَذْكُرٌ لِي) ^(٣) لَا يَجُورُ وَيَقْصِدُ
(رَاحَتِ) ^(٤) عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ بَنَكِبَةٍ عَظُمَتْ فَرَقٌ لَهَا الْعِدَى وَالْحَسَدُ
وَلَرَبَّمَا أَعْتَلَّ الزَّمَانُ عَلَى الْفَتَى وَلَرَبَّمَا أُتْقَصَفَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدُ
وَكَذَا ^(٥) الْمَلِكِ فِي تَدْيِيرِهِ وَالْعِزُّ دُونَ فَنَائِهِ وَالسُّوْدُودُ

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٣٩

(٢) فِي الْأَصْلِ (لَمَذْكُرَا)

(٣) » » (رَحِمَتْ)

(٤) يَبَاضُ فِي الْأَصْلِ .

صَنَعُ السَّرَادِقِ مَا يُرَامُ حِجَابُهُ جَبَلٌ مِّنَ الدُّنْيَا وَبَحْرٌ مُّزِيدٌ
حَتَّى إِذَا مَلَأَ الْحِيَاضَ وَغَرَّهُ كَيْدُ اللَّيَالِي طَابَ فِيهِ الْمَوْرِدُ
حَزَنَتُهُ أَسْنَانُ الْحَدِيدِ فَرُوحُهُ بَيْنَ الْأَلْهَاءِ وَعَيْنُهُ لَا تَرْقُدُ
يَا وَنِيحَ أَحْمَدٍ^(١) كَيْفَ غَيَّرَ مَا بِهِ غَشَّ الْخُلَيْفَةِ وَالزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
هَذَا مِنَ الْمَخْلُوقِ كَيْفَ بَخَالِقِ لِعِقَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْعِدُ
مَلِكٌ لَهُ عَنَتِ الْوُجُوهُ تَخَشُّعًا يَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ وَيُعْبَدُ
لَمْ تُولِ أَيَّامَ الْإِمَامِ حَفِيزَةً تُنْجِيكَ مِنْ (غَمَرَاتِهَا)^(٢) يَا أَحْمَدُ
فَزَرَعْتَ شَوْكَاً عِنْدَهُ فَحَصَدَتْهُ وَكَذَا لَعَمْرِي كُلُّ زَرْعٍ يُحْصَدُ

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٦

(٢) في الأصل (غمراته)

٢٧

وقال^(١):

لَمْ يَضْحَكِ الْوَرْدُ إِلَّا حِينَ أَعْجَبَهُ^(٢) حُسْنُ^(٣) النَّبَاتِ وَصَوْتُ الطَّائِرِ الْغَرْدِ
 بَدَا فَأَبْدَتْ لَنَا^(٤) الدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا وَرَاحَتِ الرَّاحُ فِي أَثْوَابِهَا أُلْجُدُ
 مَا عَايَنْتَ^(٥) قُضِبُ الرِّيحَانِ طَلْعَتُهُ إِلَّا تَبَيَّنَ^(٦) فِيهَا ذِلَّةُ الْحَسَدِ

(١) ورد البيت الأول والثاني من هذه الأبيات بكتاب الظرف والظرفاء ص ١٥١ في خبر هو : « رأيت بين يدي بعض الكتاب طبق ورد أحمر مكتوب فيه بالأبيض : لم يضحك الورد »

(٢) في الظرف والظرفاء (يعجبه)

(٣) (حُسْنُ الرِّيَاضِ) حماسة ابن الشجري ص ٢٢٥ والحب والمحبوب للسري الرفاء ص ١٢١ ومحاضرات الراغب ٢ - ٣٣٨ وزهر الآداب للحصري ٢ - ٢١١ ورسالة في الطيب مخطوطة (زهر الربيع) الظرف والظرفاء (زهر الرياض) عيون التواريخ لابن شاكر ج ٦ ورقة ١٧٥ - ٢ مخطوط .

(٤) في حماسة ابن الشجري وعيون التواريخ (له) .

(٥) (مَا قَابَلَتْ) حماسة ابن الشجري ومحاضرات الراغب ٢ - ٣٣٩ وشرح المقامات للشريشي ٢ - ٨ وعيون التواريخ . (ما قابلت طلعة الريحان ...) زهر الآداب .

(٦) (تَبَيَّنَتْ فِيهَا) حماسة ابن الشجري وعيون التواريخ (منه) محاضرات الراغب (فيه) شرح المقامات وزهر الآداب .

بَيْنَ (النَّدِيمَيْنِ^(١)) وَأَخِلَّيْنِ (مَضْجَعُهُ^(٢)) وَ (سِيرُهُ^(٣)) مِنْ يَدٍ مَوْضُوعَةٍ يَدٍ
 قَامَتْ^(٤) حُجَّتِهِ رِيحٌ مُعْطَرَةٌ تَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الْأَوْصَابِ وَالْكَمَدِ
 فَبَادَرَتْهُ^(٥) يَدُ الْمُشْتَاكِ (تَسْنُدُهُ^(٦)) إِلَى التَّرَائِبِ وَالْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ
 (كَأَنَّ^(٧)) فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ صَبَابَتِهِ أَوْ مَانِعًا جَفَنَ عَيْنَيْهِ مِنَ السَّهْدِ
 لَا عَذَبَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ يُعَذِّبُهُ بِمُسْمِعٍ^(٨) بَارِدٍ أَوْ صَاحِبِ نَكِدٍ

(١) في الأصل (الدر يعر) وفوقها لفظة (كذا) إشارة للتوقف . والتصحيح
 من حماسة ابن الشجري والحب والمحبوب وشرح المقامات وزهر الآداب وعيون التواريخ .
 (٢) في الأصل (مصنعة) وفي شرح المقامات (مسرعة) وفي حماسة ابن
 الشجري وزهر الآداب وعيون التواريخ (مصرعه) وفي الحب والمحبوب (مضجعه) .
 (٣) في الأصل (وقهوة) وفي شرح المقامات (وسيرت) والتصحيح من الحب
 والمحبوب وحماسة ابن الشجري وزهر الآداب . وفي عيون التواريخ (وسيره بيد
 موصولة بيد) .

(٤) هذا البيت غير موجود في الأصل نقلناه من حماسة ابن الشجري وعيون
 التواريخ . وفي زهر الآداب (تشفي القلوب من الأوصاب والكد) .
 (٥) في الحب والمحبوب وعيون التواريخ (وبادرت) وفي حماسة ابن الشجري
 (وباشرت) وفي زهر الآداب (وقابلته) .
 (٦) في الأصل (تبذله) والتصحيح من الحب والمحبوب وحماسة ابن الشجري
 وشرح المقامات وزهر الآداب وعيون التواريخ .
 (٧) هذا البيت غير موجود في الأصل نقلناه من زهر الآداب وعيون التواريخ .
 (٨) السُّمِع : المغني .

٢٨

وقال^(١) :

وَرُقْعَةٌ^(٢) جَاءَتْكَ مَثْنِيَّةً^(٣) كَأَنَّهَا خَدٌّ^(٤) عَلَى خَدٍّ
 (نَبْذُ سَوَادٍ)^(٥) فِي بَيَاضٍ كَمَا ذُرٌّ فَتِيْتُ الْمِسْكِ فِي التَّوَرْدِ
 سَاهِمَةُ الْأَسْطَارِ^(٦) (مَضْرُوفَةٌ)^(٧) عَنْ مُلَجٍّ^(٨) الْهَزَلِ إِلَى الْجَدِّ

- (١) قال ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤ - ١٤١ : « قال علي بن الجهم في رقعة أتمه بخط جارية : مارقة جاءتك . . . »
- (٢) في عيون الأخبار ٤ - ١٤١ والعقد لابن عبدربه ٨ - ١١٨ (مارقة)
- وفي العقد ٤ - ٢٨٩ وأدب الكتاب للصولي ص ٥١ والمنتحل للثعالبي ص ١١ :
- (يارقة) وفي المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ (قد جاءت الرقعة مثنية) .
- (٣) في العقد (مخنومة) .
- (٤) في المنتحل (خال على خد) .
- (٥) في الأصل (تبدي سواداً) والتصحيح من عيون الأخبار ، والمجموعة الظاهرية والعقد ٨ - ١١٨ وأدب الكتاب . والنَّبْذُ : الشيء القليل اليسير .
- (كثر سواد) العقد ٤ - ٢٨٩ وشرح مقامات الحريري للشرشي ١ - ٩٨ وفي المنتحل (ذرُّ سواد) . (ب) ذُرٌّ فَتِيْتُ . . . (كتاب التبريات ص ٥٠)
- (٦) (الأسطر) في جميع المصادر المقدمة .
- (٧) في الأصل (مطروقة) والتصحيح من المصادر المذكورة .
- (٨) في العقد والمجموعة الظاهرية : (عن جهة الهزل) وفي شرح المقامات : (عن وجهة الهزل) .

يَا كَاتِبًا^(١) أَسْلَمَنِي عَتَبَهُ^(٢) إِلَيْهِ^(٣) حَسْبِي مِنْكَ^(٤) مَا عِنْدِي

٢٩

وله أيضاً^(٥) :

بَدِيئَتُهُ وَفِكْرَتُهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا نَابَهُ أَلْخَطْبُ الْكَبِيرُ
(وَأَخْزَمُ^(٥) مَا يَكُونُ الدَّهْرُ رَأْيَا) إِذَا (عَيَّ)^(٦) الْمُسَاوِرُ وَالْمُسِيرُ
وَصَدْرُهُ فِيهِ لِلْهَمِّ اتَّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا^(٧) الصُّدُورُ

(١) في المجموعة الظاهرية (يا كاتباً يولع بي جبه) .

(٢) في العقد ٤ - ٢٨٩ (إليك) .

(٣) في أدب الكتاب (منه) .

(٤) وردت هذه الأبيات الثلاثة في مجموعة المعاني ص ١٧ منسوبة لسلم الحاسر

أو أبي نواس ، وفي المحاسن والسواي للبيهقي ٢ - ٥٥ غير معزوة .

(٥) في الأصل (وأوسع ما يكون الدهر صدراً) وما أثبتناه رواية مجموعة

المعاني والمحاسن والسواي وهي أحسن .

(٦) في الأصل (إذا عم) والتصحيح من مجموعة للمعاني . وفي المحاسن والسواي

(إذا عمي) .

(٧) في مجموعة المعاني (عن الهم) .

٣٠

وله :

أَنْظُرْ فَمَنْ (يُمْنَاكَ) ^(١) وَيَحْكَ عَالَمٌ يُنْحَصِي عَلَيْكَ وَعَنْ (يَسَارِكَ) ^(٢) كَاتِبٌ
(وَأَرَى) ^(٣) الْبَصِيرَ بِقَلْبِهِ وَبِفَهْمِهِ (يَعْنَى) ^(٤) إِذَا (حُمَّ) ^(٥) الْقَضَاءُ الْغَالِبُ

٣١

وله :

صَبْرًا أَبَا أَيُّوبَ ^(٦) حَلَّ مُعَظَّمٌ ^(٧) فَإِذَا جَزَعْتَ ^(٨) مِنْ أُلْخُطُوبٍ فَمَنْ لَهَا

(١) في الأصل (يمينك) ولا يستقيم معها الوزن .

(٢) » » (يمينك) وسياق الكلام يقتضي ما أثبتناه .

(٣) » » (وإلى) وهو تصحيف .

(٤) » » (يغمى) » »

(٥) » » (حد) » »

(٦) ورد في المستطرف للابشيحي ٢ - ٨٤ وفي الخلاصة للعالمي ص ٦٠ : « لما

حبس أبو أيوب في السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وقلَّ صبره فكتب إلى بعض إخوانه يشكو إليه طول حبسه وقلة صبره ، فرد عليه جواب رقعة يقول :
صبراً أبا أيوب »

(٧) في المستطرف والخلاصة (صبر مبرح) .

(٨) » » » (وإذا عجزت عن الخطوب) .

إِنَّ الَّذِي ^(١) اُنْعَدْتَ بِهِ عَقْدُ الْمَكَارِهِ فِيكَ عَنْ قُرْبٍ مُحَسِّنٌ حَلَّهَا
وَأَصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَعَسَى ^(٢) بِهَا أَنْ تَنْجِي وَلَعَلَّهَا

٣٢

وله أيضاً :

بَدِيَّتُهُ مِثْلُ تَفَكِيرِهِ إِذَا ^(٣) رُمَتْهُ فَهُوَ مُسْتَجِيعٌ
وَمِنْ كَفِّهِ لِلْحَيَا مَطْلَبٌ وَلِلْسَرِّ مِنْ صَدْرِهِ مَوْضِعٌ

٣٣

وله أيضاً ^(٤) :

(يَحْزُنُنِي) ^(٥) أَنْ لَا أَرَى مَنْ أُحِبُّ وَأَنْ مَعِيَ مَنْ لَا أُحِبُّ مُقِيمٌ
أَحِنُّ إِلَى بَابِ الْحَبِيبِ وَأَهْلِهِ وَأَشْفِقُ ^(٦) مِنْ وَجْدٍ بِهِ وَأَهْمِي

(١) في المستطرف والخلاصة :

(إن الذي عقد الذي انعقدت به عقد المكاره فيك يملك حلها)

(٢) في المستطرف (ولعلها أن تنجلي) وفي الخلاصة (فلعلها أن تنجلي) .

(٣) (متى رمته) نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص ٢٧ ونسب البيت لأشجع السلمي .

(٤) لا تظمن النفس إلى نسبة هذه الأبيات إلى علي بن الجهم .

(٥) في الأصل (يحسني) وهو تصحيف .

(٦) لعله (واشتاق) .

وَإِنِّي لَمَشْغُوفٌ مِنَ الْوَجْدِ وَالْهُوَى وَشَوْقِي إِلَىٰ وَجْهِ الْحَبِيبِ عَظِيمٌ
وَقَدْ ضَاقتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرُحْبِهَا فَيَالَيْتَ مَنْ أَهْوَىٰ بِذَلِكَ عَلِيمٌ

٣٤

وله أيضاً :

ذَرِينِي^(١) أُمْتُ وَالشَّمْلُ لَمْ يَتَشَبَّ وَلَا تَبْعُدِي أَفْدِيكَ بِالْأُمِّ وَالْأَبِ
سَقَى اللَّهُ لَيْلًا صَمْنَا بَعْدَ فُرْقَةٍ^(٢) وَأَذْنِي فُوَادًا مِنْ فُوَادٍ مُعَذَّبِ (ب)
فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَوْ زُجَاجَةً مِنْ الرَّاحِ^(٣) فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرَبِ
(فَيَالَيْتَ^(٤) أَنْ اللَّيْلَ أَطْبَقَ مُظْلَمًا وَأَنْ نَجُومَ الشَّرْقِ لَمْ تَتَغَرَّبِ)

- (١) (دعيني) معجم الشعراء للرزباني ص ٢٨٦ والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٦
(٢) (بعد هجمة) معجم الشعراء والمجموعة الظاهرية وحاسة ابن الشجري ص ١٩٦
ومحاضرات الراغب ٢ - ٦٨ والمختار من شعر بشار للخالدين ص ٢٤٩ ، وأمالى
المرتضى ٣ - ١٥١ وشرح المقامات للشريشي ٢ - ١١٥. وكتاب التشبيهات ص ٢٤٤
(٣) (من الحجر) أمالي القالي ١ - ٢٣١ ونهاية الأرب للنوري ٢ - ١٠٤
والمستطرف ٢ - ٢٩ (من الماء) شرح المقامات . وورد في المجموعة الظاهرية
بعد هذا البيت مانصه : « أخذه من قول بشار :

وَبِتْنَا مَعًا لَا يَخْلُصُ الْمَاءُ بَيْنَنَا وَلِي دُونَهَا وَجَدْنَاهُ إِلَى الْقَلْبِ يَخْلُصُ »

- (٤) هذا البيت غير موجود في الأصل نقلناه من المجموعة الظاهرية .

(ب) وبعده : غنائاً وضماً والتزاماً كأنما يرى جسداً جسم روح مركب

مسالك الأبصار ج ١٥ ق ١٦٩ مخطوطة المتحف البريطاني ، كما أشار إلى ذلك

٣٥

وله أيضاً^(١) :

إِلَى اللَّهِ فِيما نابنا نَزَفَعُ الشَّكْوى فِي يَدِهِ كَشَفُ الضَّرورةِ وَالْبَلْوى
 خَرَجْنَا مِنَ الدُّنيا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِها فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْياءِ فِيها وَلَا الْمَوْتى
 إِذا جاءنا^(٢) السَّجَّانُ يَوْمًا لِحاجَةٍ عَجَبْنَا وَقُلْنَا جاءَ هَذا مِنَ الدُّنيا
 وَنَفْرَحُ^(٣) (بِالرُّؤْيا)^(٤) فَجُلُّ حَدِيثِنا إِذا نَحْنُ أَصَبَحُنا الْحَدِيثُ عَنِ الرُّؤْيا
 فَإِنْ^(٥) حَسُنْتَ لَمْ تَأْتِ عَجلى وَأَبْطَأَتْ وَإِنْ^(٦) قَبَحْتَ لَمْ تَحْتَسِبْ وَأَتَتْ عَجلى

(١) وردت هذه الآيات في المحاسن والمساوي ٢ - ١٨٦ من غير عزو ،
 ووردت دون الأول في المحاسن والأضداد ص ٣٨ منسوبة لعبد الله بن معاوية ،
 ووردت في أمالي المرتضى ١ - ١٠١ مضافاً إليها ثلاثة أخر منسوبة إلى صالح بن
 عبد القدوس ، وورد البيت الثاني والثالث منها في محاضرات الراغب ٢ - ١١٢ من
 غير عزو ، وورد البيت الخامس والسادس في الصناعتين ص ١٦٠ من غير عزو .

(٢) (إذا دخل السجان) المحاسن والأضداد والمحاسن والمساوي وأمالي المرتضى .
 (إذا طلع السجان وقتاً لحاجة) محاضرات الراغب .

(٣) في الصناعتين (وتعجبنا الرؤيا) .

(٤) في الأصل (بالدنيا) والتصحيح من المصادر المذكورة .

(٥) (فإن حسنت كانت بطيئاً مجيئها) المحاسن والأضداد والمحاسن والمساوي .

(٦) (وإن قبحت لم تنتظر وأتت سعيًا) » »

(» » » » » عجلي) المحاسن والمساوي .

٣٦

وله أيضاً :

مُجْنَا الْمَطِيِّ وَنَحْنُ تَحْتَ الْحَاجِرِ^(١) بَيْنَ الْأَبَارِقِ وَالسَّبِيلِ (العامر)^(٢)
 وَإِذَا بِدَاهِيَةٍ كَأَنَّ حَفِيفَهَا بَيْنَ الثَّمَامِ حَفِيفُ لَيْثٍ خَادِرِ^(٣)
 سَمَاءٌ لَوْ تَفَحَّتْ^(٤) تَبِيرًا تَفْحَةً لَأَنْسَاحَ أَوْ لَهْوَى هُوَى الطَّائِرِ
 فَدَعَوْتُ وَخَشَا فَاسْتَجَابَ فَلَمْ نَجِدْ لِلْأَمْرِ عِزًّا مِثْلَ قُرْبِ النَّاصِرِ
 وَتَمَتَّ إِلَيَّ فَبَادَرْتَهَا ضَرْبَةً تَرَكْتُ مَعَالِمَهَا كَرَسْمٍ دَائِرِ

٣٧

وله أيضاً :

مَنْ سَبَقَ السَّلَوَةَ بِالصَّبْرِ فَازَ بِفَضْلِ الْخَمْدِ وَالْأَجْرِ
 يَا عَجَبًا مِنْ هَلِجٍ جَارِعٍ يُضْبِحُ بَيْنَ الذَّمِّ وَالْوِزْرِ
 (مُصِيبَةٌ^(٥)) الْإِنْسَانِ فِي دِينِهِ أَعْظَمُ مِنْ جَائِحَةِ الدَّهْرِ (

(١) عاج الراكب البعير : عطف رأسه بالزمام . والحاجر : الأرض المرتفعة ووسطها منخفض ، وموضع بطريق مكة . والأبارق : جمع أبرق وهو غلظ في حجارة ورمل وطين .
 (٢) في الأصل (العامر) والمقام يقتضي ما أثبتناه . والعامر : خلاف العامر .
 (٣) يعني بالدهية : الأنفى . وحفيف الأنفى : صوت جلدها . والثمام : بنت ضعيف لا يطول .

(٤) في الأصل (نفحت تبيراً نفحة) ولعل ما أثبتناه هو الصواب . وتبير : جبل بمكة . وانساح : اندفع وانشق .

(٥) لم يرد هذا البيت في الأصل وقتلناه من عيون الأخبار ٣ - ٦٥ .

علي بن الجهم ١١

٣٨

وله أيضاً^(١) :

قلتُ لها حينَ أَكْثَرْتُ عَذْلِي وَيَحْكُ أَزْرَتُ بِنَا المُرُوءَاتُ
قالتُ فَأَيْنَ الأَمْلَأكُ^(٢) قلتُ لها لا تَسْأَلِي عَنْهُمْ فَقَدْ ماتوا
قالتُ وَلَمْ ذَاكَ قلتُ^(٣) فَأَعْتَبِرِي هذا وزيرُ الإمامِ زِيَّاتُ^(٤)
ورد في الأصل ما مثاله :

تم شعر علي بن الجهم
والحمد لله حق حمده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً
آمين

في العشر الأوائل من شعبان المعظم سنة ١٠٠٢

-
- (١) وردت هذه الأبيات في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ص ١٥٦ .
ووردت في وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ - ٧٢ في ترجمة محمد بن عبد الملك الزياد
منسوبة إلى إبراهيم بن العباس الصولي .
(٢) في ديوان الصولي وابن خلكان (السراة) .
(٣) في الأصل (قلت لها فاعتبري) ولا يستقيم معه الوزن والتصحيح من
ديوان الصولي . وفي ابن خلكان (قلت لها) .
(٤) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٣٩

تكملة
ديوان علي بن الجهم

عني بجمعها وتحقيقها ونشرها

خليل مَرُوم بك

تكملة ديوان علي بن الجهم

١

قال^(١) علي بن الجهم يمدح الحياء :

إِذَا رُزِقَ الْفَتَى وَجْهًا وَقَاحًا^(٢) تَقَلَّبَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ
وَلَمْ يَكُ لِلدَّوَاءِ وَلَا لِشَيْءٍ يُعَالِجُهُ بِهِ عَنْهُ غَنَاءُ^(٣)
وَرُبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا أَلْحِيَاءُ
وَكَانَ هُوَ الَّذِي أَلْهَى^(٤) وَلَكِنْ إِذَا ذَهَبَ أَلْحِيَاءُ فَلَا دَوَاءَ

٢

وقال^(٥) يهجو مغنيا :

كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ مُغَنِّي آلِ قَوْمِ كَمْ يَتَنَنَا وَبَيْنَ الشَّتَاءِ
فَذَرَعْتُ الْبِسَاطَ مِنِّي إِلَيْهِ قُلْتُ هَذَا الْمِقْدَارُ قَبْلَ الْغِنَاءِ
فَإِذَا مَا عَزَمْتَ أَنْ تَتَغَنَّى آذَنَ الْحُرِّ كُلُّهُ بِاتِّقِضَاءِ

(١) المجموعة الظاهرية مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق (شعر رقم ٤) ص ٢٤٦

(٢) الوَقَاح : ذو الوقاحة .

(٣) الْغِنَاء : الاكتفاء والنفع .

(٤) لعله (ينهى) .

(٥) الأغاني طبعة دار الكتب المصرية ١٠ - ٢٣٠

٣

وقال في جَوَاد^(١) :

فَوْقَ طَرَفٍ^(٢) كَالطَّرَفِ فِي سُرْعَةٍ^(٣) الشَّدَّ وَكَالْقَلْبِ^(٤) قَلْبُهُ فِي الذِّكَا
مَا تَرَاهُ^(٥) التَّمْيُونُ إِلَّا خَيَالًا وَهُوَ مِثْلُ الْخَيَالِ فِي الْإِنطَوَاءِ

٤

وقال^(٦) :

أَبْلِغْ (أَخَانَا)^(٧) تَوَلَّى اللَّهُ صُحْبَتَهُ أَنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْقَاهُ أَلْقَاهُ
وَأَنَّ^(٨) طَرَفِي مَوْصُولٌ بِرُؤْيَيْهِ وَإِنْ تَبَاعَدَ عَن مَشْوَايَ مَشَوَاهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَكَيْفَ^(٩) أَذْكُرُهُ إِذْ لَسْتُ أَنْسَاهُ

- (١) مجموعة المعاني ص ١٨١ ونهاية الأرب للنوري ١٠ - ٥٥ . وكتاب التفسيرات لابن أبي عمير .
- (٢) الطرف : الكريم من الحيل . والطرف : العين .
- (٣) في نهاية الأرب (في سرعة الطرف) . وكذا في كتاب التفسيرات
- (٤) كذا ولعله (وكالقلب قلبه في الذكاء) فقد ورد في ربيع الأبرار للزمخشري ج ٤ ورقة ١٦٧ « كل شيء تستحسنه في الكلب فاشترطه في القرس » .
- (٥) في نهاية الأرب (لا تراه) . وكذا في كتاب التفسيرات
- (٦) عيون الأخبار لابن قتيبة ٣ - ٢٧ والمختار من شعر بشار الخالدين ص ٥٥
- (٧) في الأصل (أبلغ أخاً ما تولى ...) وهو تصحيف وفي المختار (أبلغ أخاك وإن شطأ المزار به) .
- (٨) في المختار (فإن طرفي) .
- (٩) في المختار (وكيف يذكره من ليس ينساه) .

وقال^(١):

الْوَرْدُ يَضْحَكُ وَالْأَوْتَارُ تَضْطَجِبُ وَالنَّايُ يَنْدُبُ أَشْجَانًا وَيَنْتَجِبُ
وَالرَّاحُ تُعْرَضُ فِي نَوْرِ^(٢) الرِّيحِ كَمَا تُجْلِي الْعُرُوسُ عَلَيْهَا الذَّرَّ وَالذَّهَبُ
وَاللَّهُوُ يُلْحِقُ مَغْبُوقًا بِمُضْطَبِّحٍ وَالِدَوْرُ^(٣) سَيَّانٍ مَحْثُوثٌ وَمُتَنَجِّبُ
وَكُلَّمَا انْسَكَبَتْ فِي الْكَاسِ آيَةٌ^(٤) أَقْسَمْتُ^(٥) أَنْ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَنْسَكِبُ
وَالْقَوْمُ^(٦) إِخْوَانُ صِدْقٍ يَنْتَهُمُ نَسَبُ مِنْ الْمَوَدَّةِ لَمْ يُعْدَلْ بِهِ^(٧) نَسَبُ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٦ والأغاني ١٠ - ٢٢٣ وغيرها .

(٢) في شرح المقامات لأشرفي ٢ - ٣٨٧ (يوم الريح) .

(٣) لعله يريد بالدور طريقة من طرائق الغناء ، فقد فسر صاحب الأغاني معنى الدور بالصنعة وإن لم ترد في كتب اللغة ، قال : « حدث إبراهيم بن المهدي أن الرشيد أمر المنيّن أن يختاروا له أحسن صوت عُغْنِيَّ فيه ، فاختاروا له لحن ابن مُحَرَّر في شعر مُصَيَّب :

أهّاج هواك المنزل المتقادم

قال وفيه دور كثير أي صنعة كثيرة » الأغاني ١ - ٩

(٤) آنية : متناهية في الحرارة . وفي الأغاني وشرح المقامات (آونة)

(٥) في شرح المقامات (حسبت) .

(٦) في الأغاني (القوم) وفي شرح المقامات (القوم أخذان ...)

(٧) في الأغاني (بها) .

تَرَاضَعُوا^(١) دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ وَأَوْجَبُوا^(٢) لِرَضِيعِ الْكَاسِ مَا يَجِبُ
لَا يَحْفَظُونَ^(٣) عَلَى السَّكَرَانِ زَلَّتُهُ وَلَا تَرِييُكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ رِيبُ
نَعَمْ^(٤) الْمُؤَدَّبَةُ الْأَيَّامُ وَالْحَقْبُ وَلِلزَّمانِ عَلَى عِلَّاتِهِ عُقْبُ

٦

وقال^(٥) :

تَنَكَّرَ حَالِ عِلَّتِي الطَّيِّبُ وَقَالَ^(٦) أَرَى بِجِسْمِكَ مَا رِيبُ^(٧)

(١) في محاضرات الراغب ١ - ٤٢٨ ونهاية الأرب ٤ - ١٢٠ : (تنازعوا
لذّة الصهباء بينهم) .

(٢) في شرح المقامات والأغاني والحب والحبوب ص ٢٠٤ : (فأوجبوا) .

(٣) (لَا يَأْخُذُونَ عَلَى السَّكَرَانِ زَلَّتُهُ وَلَا تَرِييُهُمْ مِنْ شَأْنِهِ رِيبُ)
« المختار من شعر بشار ص ١٩٧ »

(لَا تَحْفَظُنَّ عَلَى السَّكَرَانِ زَلَّتُهُ وَلَا تَرِييُكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ رِيبُ)
« الأغاني »

(٤) لم يرد هذا البيت إلا في المجموعة الظاهرية .

(٥) ورد في الأغاني ١٠ - ٢١١ « قال علي بن الجهم : دخلت على المتوكل
وقد بلغني أنه كلم قبيحة جاريته فأجابته بشيء أغضبه فخرج وقد حمّ من الغمّ
والغضب ، فلما بصر بي قال قل في عِلَّتِي هذه شيئاً وصف أن الطبيب ليس يدري
ما بي فقلت : تَنَكَّرَ حَالِ عِلَّتِي الطَّيِّبُ فقال أحسنت وحياتي » .
ووردت هذه الأبيات في الظرف والظرفاء للوشاء ص ٤٢ . وورد أربعة أبيات منها
في الخلاصة ص ١٦٥ ولكنها منسوبة لأبي نواس .

(٦) في الظرف والظرفاء (فقال) .

(٧) في الخلاصة (ما يذيب) .

جَسَسْتُ الْمِرْقَ^(١) مِنْكَ فَدَلَّ^(٢) جَسِّي عَلَى^(٣) أَلَمَ لَهُ خَبَرٌ عَجِيبٌ
فَإِذَا هَذَا^(٤) الَّذِي بِكَ هَاتِ قُلْ لِي فَكَانَ جَوَابُهُ مِنِّي النَّحِيبُ
وَقُلْتُ^(٥) أَيَا طَيْبُ الْهَجْرُ دَائِي وَقُلِّي يَا طَيْبُ هُوَ الْكَتِيبُ
فَحَرَّكَ^(٦) رَأْسَهُ عَجَبًا لِقَوْلِي وَقَالَ أَلْحَبُّ لَيْسَ لَهُ طَيْبُ
فَأَعْجَبَنِي^(٧) الَّذِي قَدْ قَالَ جِدًّا وَقُلْتُ بَلَى إِذَا رَضِيَ الْحَبِيبُ
فَقَالَ هُوَ الشِّفَاءُ فَلَا^(٨) تُقَصِّرُ فَقُلْتُ أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُ
أَلَا هَلْ مُسْعِدٌ يَبْكِي لِشَجْوِي فَإِنِّي^(٩) هَائِمٌ قَرْدٌ غَرِيبٌ

(١) في المخلاة (النبض) .

(٢) في الظرف والظرفاء والمخلاة (فدلَّ عندى) .

(٣) في الظرف والظرفاء (على داء له شأنٌ عجيبٌ) وفي المخلاة (على

قلب به وجعٌ عجيبٌ) .

(٤) في المخلاة (فما هذا الذي قد بان قل لي) .

(٥) في الظرف والظرفاء (فجسسي بالحبيب بلي سقاماً وقلبي) .

(٦) في الظرف والظرفاء (فحرَّكَ رأسه ودنا إليَّ) وفي المخلاة (فحرَّكَ

رأسه وأباح سري) .

(٧) في الظرف والظرفاء (فأعجبني تنظرٌ فهُ عليَّ فقلت . . .) .

(٨) في الظرف والظرفاء (فلا تتوان) .

(٩) في الظرف والظرفاء (فَإِنِّي ههنا أبداً غريبٌ) .

٧

وقال^(١):

إِنَّمَا ذَنْبِي إِلَيْهِنَّ الْمَشِيبُ فَتَى يَفُوزَ أَمْ كَيْفَ أَتُوبُ
غَابَ قَاضٍ كَانَ يَقْضِي بَيْنَنَا وَمِنْ الْغِيَابِ مَنْ لَيْسَ يَتُوبُ

٨

وقال^(٢):

الذَّمُّ يَمْحُو وَيَدِي تَكْتُبُ عَزَّ الْهَوَى وَأَمْتَعَ الْمَطْلَبُ
أَمَّا وَعَيْنِي قَرِ أَحْوَرِ إِلَيْهِ مِنْ لَخْطِهِ الْمَهْرَبُ
مَا أَغْمَضَتْ عَيْنِي وَلَا أَقْلَمْتُ دَمَعْتُهَا مَذْهُو لَا يُغْتَبُ
مَا زِلْتُ أَسْتَرْضِيهِ مِنْ ذَنْبِهِ فَلَيْسَ يَرْضَى وَهُوَ الْمَذْنِبُ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٢) » » ص ٢٤٦ .

٩

وقال^(١) في أحمد بن أبي دؤاد لما فليج^(٢):

أَأَزُقْدُ اللَّيْلَ مَسْرُورًا عِدِمْتُ إِذَا عَيْشِي و«أَحْمَدُ» يَرْغَى لَيْلَهُ وَصِبَا^(٣)
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي قَدْ نَذَرْتُ لَهُ صِيَامَ شَهْرٍ إِذَا مَا «أَحْمَدُ» رَكِبَا

١٠

ويروى له^(٤):

وَلَمَّا أَبَتْ عَيْنَايَ أَنْ تَكْتُمَا الْبُكَ وَأَنْ تَحْبِسَا سَحَّ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
تَتَاءَبْتُ كَيْ لَا يُنْكَرَ الدَّمْعُ مُنْكَرٌ وَلَكِنْ قَلِيلًا مَا بَقَاءُ التَّأَوُّبِ
أَعَرَضْتُمَا نِي لِلْهَوَى وَنَعَمْتُمَا عَلَيَّ لِبَيْسِ الصَّاحِبَانِ لِصَاحِبِ

(١) ربيع الأبرار للزعنري ج ٣ ورقة ٢١٨ مخطوط : وفيه « أن علي بن الجهم

قال هذين البيتين في ابن أبي دؤاد لما فليج ، ثم لما طال به الفالج قال :

لا زالَ فالجُكَ الذي بكَ دائماً وَفُجِئَتْ قَبْلَ المَوْتِ بالأولادِ »

وانظر المستطرف للأبشيحي ٢ - ٣٣٢ .

(٢) فليج أحمد بن أبي دؤاد سنة ٢٣٣ . (الكامل ٧ - ١٣)

(٣) الوَصْب : المريض .

(٤) أمالي القاضي ١ - ٧٠ .

١١

وقال (١) :

أَخِرُ شَيْءٍ أَنْتِ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُوبِي
مَزِيدُكَ عِنْدِي أَنْ أَقِيكَ مِنَ الرَّدَى وَوَدَّ كَمَا أَلْزَنَ غَيْرُ مَشُوبِ

١٢

وقال (٢) :

مَا الْجُودُ عَنْ كَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالنَّسَبِ (٣) وَلَا الْبَلَاغَةُ فِي الْإِكْثَارِ وَالْخُطَبِ
وَلَا الشَّجَاعَةُ عَنْ جِسْمٍ وَلَا جَلَدٍ وَلَا الْإِمَارَةُ إِذْ تُعْنَى أَبِ قَابِ
لَكِنَّهَا هِمٌّ أَذَتْ إِلَى رَفَعٍ وَكُلُّ ذَلِكَ طَبَعٌ غَيْرُ مُكْتَسَبِ
قُرْبٍ ذِي حَسَبٍ أَوْدَتْ صَنَائِعُهُ بِهِ وَقَدْ شَرَّفَتْ وَغَدَا بِهَا حَسَبِ
وَرُبَّ تَحْمُودٍ فَعِلَ مَا لَهُ حَسَبٌ إِلَّا صَنَائِعُ جَاءَتْهُ مِنَ الْأَدَبِ

(١) ورد البيت الأول في محاضرات الراغب ٢ - ٣٢ منسوبة لعلي بن الجهم ،

وورد البيتان في ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي ٣ - ١٥٤ من غير عزو .

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٣) في الأصل (والنسب) وهو من سهو الناسخ .

فَجَلَّتُهُ بِعِزٍّ بَعْدَ خَمَلَةٍ ^(١) وَرَبَّتَتْهُ مِنَ الْإِفْضَالِ فِي الرُّتَبِ
لَا تَعْجَبَنَّ لِصَرْفِ الدَّهْرِ كَيْفَ آتَى فَكُلُّهُ عَجَبٌ يَأْوِي إِلَى عَجَبِ

١٣

وقال يصف الورد ^(٢) :

أَمَّا تَرَى شَجَرَاتِ الْوَرْدِ مُظْهِرَةً لَنَا بَدَائِعَ قَدْ رُكِّنَ فِي قُضْبٍ ^(٣)
كَأَنَّهُنَّ يَوَاقِيتُ يُطِيفُ ^(٤) بِهَا زَبَرْجَدٌ ^(٥) وَسَطَهَا شَذْرَمِنْ الذَّهَبِ ^(٦)

(١) يريد بالمَخْمَلَةِ السُّمُول ولم أجدها في كتب اللغة .

(٢) ديوان المعاني ٢ - ٢٣ ونهاية الأرب ١١ - ١٨٩ ورسالة في الطب مخطوطة .

(٣) وبعده في معاهد التنصيص ١ - ١٧٢ ونسب الأبيات الثلاثة لمحمد بن

عبد الله بن طاهر .

أوراقها حمر أو ساطها جم ؟ صفر ومن حولها خضر من الشَّطْبِ

(٤) في رسالة الطيب (أحاط بها) .

(٥) في ديوان المعاني وشرح المقامات ١ - ١٩٦ وزهر الآداب ٢ - ٢١١ (زمرد) .

(٦) وبعده في شرح المقامات منسوباً لمحمد بن عبد الله بن طاهر :

فَأَشْرَبَ عَلَى مَنْظَرٍ مُسْتَظَرٍّ حَسَنٍ مِنْ خَمْرٍ مُزَجَّتْ كَالْجَرِّ فِي اللَّسَبِ

١٤

وقال (١) :

قالوا عَشِقْتَ (٢) صَفِيرَةَ فَأَجَبْتُهُمْ أَشْغَى الْمَطِيَّ إِلَيَّ مَا لَمْ يُرْكَبِ
كَمْ يَنْ حَبَّةَ لَوْلُوٍ مَثْقُوبَةٍ (٣) نَظِمْتُ (٤) وَحَبَّةَ لَوْلُوٍ لَمْ تُثَقَّبِ

-
- (١) منتخبات النهاية في الكناية للشمالي ص ١٩١ . وورد في محاضرات
الراغب ٢ - ١١٨ : « قال علي بن الجهم أنشدت امرأة : قالوا عشقت ...
فأجبتني : إِنَّ الْمَطِيَّةَ لَا يَلْدُ رُكُوبُهَا حَتَّى تُنْذَلَ بِالزَّوْمَامِ وَتُرْكَبَا
وَالدُّرُّ لَيْسَ بِنَافِمْ أَرْبَابَهُ حَتَّى يُجْتَمَعَ فِي النَّظَامِ وَيُثَقَّبَا »
ونسبهما الزمخشري في ربيع الأبرار ج ٤ ورقة ١١٦ لشمس بن خزيمة التميمي ،
وانظر الأغاني طبعة الساسي ٢١ - ١١٤ .
(٢) في ربيع الأبرار (ن ت) .
(٣) في ربيع الأبرار (منظومة) .
(٤) في ربيع الأبرار (مُثَقَّبَتٌ) وفي منتخبات النهاية في الكناية (لُبِستٌ) .

١٥

وقال^(١) في الحارثي :

لَمَّا بَدَا أَيْقَنْتُ بِالْمَطَبِ فَسَأَلْتُ رَبِّي خَيْرَ مُنْقَلَبِ
لَمْ يَطْلُمَا إِلَّا لِأَبَدَةٍ^(٢) الْحَارِثِيُّ وَكَوْكَبُ الذَّنْبِ^(٣)

١٦

وقال يهجو رجلاً^(٤) :

لَوْ كَانَ عُجْبُكَ مِثْلَ لُبِّكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَزْنُ خَرْدَلَةٍ مِنَ الْإِعْجَابِ^(٥)
أَوْ كَانَ لُبُّكَ مِثْلَ عُجْبِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَفُوقُكَ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ
* (٥) ورد هذا البيت في المناقب والمثالب ورقة ١٢١ منسوباً للمتلبي
كما يلي : لو كان عقلك مثل عجبك لم يكن بك وزن خردلة من الإعجاب

(١) ورد في الأغاني ١٠ - ٢١٠ : « قال علي بن الجهم : كان الحارثي يجمي
إلى حلوان وأنا أتولاها - وكان علي بن الجهم على مظالمها - فإذا وردها وقع
الإرجاف (الزلزلة) فلم يزل متصلاً حتى يخرج فإذا خرج سكن الإرجاف ، فأتاني
مرة وظهر كوكب الذنب في تلك الليلة فقلت : لما بدا »

(٢) الأبدية : الداهية ديوان البحري طبع بيروت ١٣٦٥
والبحري شاعر أبيات في هجاء الحارثي

(٣) ورد هذا البيت في مروج الذهب للسعودي ٢ - ٢٥٣ .

(٤) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٥ .

(ب) لعنه محمد بن النضر الحارثي ذكره ابن قتيبة مع أحمد بن حنبل وبشر

علي بن الجهم ١٢

الحافي انظر تأويل مختلف الحديث ص ٢٠

١٧

وقال يصف مركباً^(١):

عَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ سَيْرِ هَذَا الْمَرْكَبِ
وَمَا لَهُ عَيْنٌ وَلَا رُوحٌ جَرَتْ فِي عَصَبِ
لِجَامِهِ مِنْ خَلْفِهِ مَرْكَبٌ فِي الذَّنْبِ
مُزَيَّنٌ بِالْوَدْعِ^(٢) فِي الصَّ نَذِرٍ وَرَمْعِ^(٣) الْعَذَبِ
وَمَالُهُ مِنْ تَفَرٍّ وَمَالُهُ مِنْ لَبٍّ^(٤)
سَيَاطُهُ فِي سَيْرِهِ دَفْعُ مَرَادِي^(٥) الْخَشَبِ
إِذَا أُسْتَحْتَشَتْهُ حِمَا ذِفُّ لَهُ فِي الطَّلَبِ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٢) الْوَدْعُ وَالْوَدْعُ : خَرَزٌ يَبِضُ تَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ .

(٣) كَذَا وَلَعْلُهُ (وَلَمَعِ الْعَذَبُ) وَمَعْنَى اللَّعْلُ الْحَقُّ يُقَالُ لَمَعَ الطَّائِرُ بِجَنَاحِهِ : خَفِقَ بِهِمَا . وَالْعَذَبُ : خِرْقُ الْأُلُويَةِ وَمِنْهُ « خَفَقَتْ عَلَى رَأْسِهِ الْعَذَبُ » الْوَاحِدَةُ عَذْبَةٌ .

(٤) التَّفَرُّ : السَّيْرُ فِي مُؤَخَّرِ السَّرَجِ . وَاللَّبُّ : مَا يَشُدُّ مِنْ سَيُورِ

السَّرَجِ فِي اللَّبَّةِ بِنِ صَدْرِ الدَّابَّةِ لِيَمْنَعَ اسْتِخَارَ الرَّحْلِ .

(٥) الْمَرَادِي : جَمْعُ مُرَدِيٍّ وَهُوَ خَشْبَةٌ تَدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ .

أَعْنَقَ فَوْقَ الْمَاءِ فِي هَمَلَجَةٍ أَوْ خَبَبٍ^(١)
 لِمَاءٍ فِي حَيْرُومٍ^(٢) مِنْ صَوْتِ مَوْجِ صَخَبٍ
 حَشْرَجَةٌ كَالرَّعْدِ فِي عَارِضٍ غَيْثٍ لَجِبٍ^(٣)
 يَنْسَابُ كَالْحَيَّةِ فِي عَطْفِ ذُنَابِي الْعُقَرَبِ
 لَهُ شِرَاعٌ مُشْرِفٌ كَالْبَنْدِ يَوْمَ الشَّغَبِ^(٤)
 مُتَّصِبٌ تَجَذُّبُهُ إِلَّا زَسَانُ جَذَبِ الطُّنْبِ^(٥)
 لِلرَّيْحِ فِيهِ حَنَّةٌ مِنْ جَرِيهِ الْمُتَجَذِبِ^(٦)
 فُرْسَانُهُ الْأَنْبَاطُ مِنْ مَيْسَانَ أَهْلِ الرَّيْبِ^(٧)

(١) أَعْنَقَ: أَسْرَعَ. وَالْهَمَلَجَةُ: مَشْيَةٌ سَهْلَةٌ فِي سُرْعَةٍ. وَالْخَبَبُ: السَّرْعَةُ.

(٢) الْحَيْرُومُ: وَسْطُ الصَّدْرِ.

(٣) الْحَشْرَجَةُ: تَرْدُّدُ الصَّوْتِ. وَالْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمَعْرُضُ فِي الْأَفْقِ.

(٤) الْبَنْدُ: الْعَلَمُ الْكَبِيرُ. وَالشَّغَبُ: تَهْيِيجُ الشَّرِّ كَشَفَعِ الْجَنْدِ.

(٥) الطُّنْبُ: جَبَلٌ طَوِيلٌ يُسَدُّ بِهِ مُرَادِقُ الْبَيْتِ.

(٦) انْجَذَبَ فِي السَّيْرِ: أَسْرَعَ.

(٧) الْأَنْبَاطُ: جَيْلٌ مِنَ الْعَجَمِ يَنْزِلُونَ بِالْبَطَائِحِ بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ، هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ

اسْتَعْمَلَ فِي اخْتِلَاطِ النَّاسِ وَعَوَامَّتِهِمْ. وَمَيْسَانَ: كُورَةٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ الْقُرَى

وَالنَّخْلِ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَوِاسِطِ قَصَبَتِهَا مَيْسَانَ (مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ).

وَكُلُّهُمْ مَنْطِقُهُ عِنْدَ الرِّضَا بِالْفَضْبِ
 وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ سَوَا عِنْدَهُ فِي سَبَبِ
 فَازِمٍ بِعَيْنِكَ إِلَى اللَّهِ طَيْنٍ عِنْدَ الْكُتُبِ^(١)
 تَرَى رِجَالًا رُكَّامًا (فِي جَزِيرِهِمْ)^(٢) كَالْحُدُبِ
 يَقْفُونَ آثَارًا عَلَى جَذْبَةِ خَيْطِ الْقُبِّ
 كَأَنَّهُمْ فِي وَهَقٍ^(٣) أَلَّا تَرَكَ عِنْدَ الْهَرَبِ
 إِذَا اسْتَرَاخُوا فَهُمْ فِي رَاحَةٍ مِنْ تَعَبِ
 حَالِيَّةٍ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ الْغِنَاءِ الْمُطْرِبِ
 « بَمَاءِ بَانَا »^(٤) كُلُّهُمْ لَا بِلِسَانِ الْعَرَبِ

(١) الْكُتُبُ : جمع كُتَيْب وهو التَّلُّ من الرمل . ولعل الأصوب :
(من عن كُتْبِ) أي عن قُرْبِ .

(٢) ليست في الأصل والوزن والمعنى يقتضيان مثلها .

(٣) الْوَهَقُ : الحبل في أحد طرفيه أنشودة يُطْرَح في عنق الدابة والإنسان

حتى يؤخذ ج أوهاق يقال « صاده بالوَهَق وبالأوهاق » .

(٤) كأنه حكاية كلامهم بالنبطية .

١٨

وقال^(١):

طَلَعَتْ وَهِيَ فِي ثِيَابٍ حِدَادٍ طَلَمَةَ الْبَذْرِ (مِنْ)^(٢) خِلَالِ السَّحَابِ
بِتُّ فِي اللَّهْوِ وَاللَّذَاذَةِ لَيْلِي أَرَشِفُ الشُّهْدَ مِنْ ثَنَائَا عِذَابِ
تَتَجَبَّئِي وَسَاعَةً تَرَاضِي عَبَثًا وَالْقُلُوبُ غَيْرُ غِضَابِ
وَشَرَبْنَا مِنَ الْعِتَابِ كُؤُوسًا وَجَعَلْنَا التَّقِيلَ نَقْلَ الشَّرَابِ

١٩

ويروى له^(٣):

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِلْوُدِّ وَكَاتِّئِسٍ فِي قِرَاعِ الْخُطُوبِ
أَنْتَ كَالدَّلْوِ لَا عِدْمَنَّاكَ دَلْوًا مِنْ كِبَارِ الدَّلَا كَثِيرِ الذَّنُوبِ^(٤)

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٢) في الأصل (في) .

(٣) ذكر الشيخ عبي الدين في محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٢ - ٣ أن علي بن الجهم مدح التوكل بقصيدة منها هذان البيتان في خبر يظهر عليه الوضع . والذي نراه - إن صحت نسبة البيتين له - أنه قالهما في أحد مجالس التوكل يعث ببعض الندماء أو المضحكين .

(٤) من معاني الذَّنُوب : الدلو والحظ والنصيب .

٢٠

ويروى له^(١) :

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ مُبْتَلَاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ

٢١

وقال^(٢) يهجو محمد بن عبد الملك الزيأت^(٣) :

لَعَانُ اللَّهِ مُتَابِعَاتٍ مُصْبِحَاتٍ وَمُهْجِرَاتٍ^(٤)
عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ عَرَّضَ شَمْلَ الْمَلِكِ لِلشَّتَاتِ

(١) التحل للثعالبي ص ١٠٠ .

(٢) الأغاني ١٠ - ٢٢١ .

(٣) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٣٩ .

(٤) ورد في نمار القلوب في المضاف والنسب للثعالبي ص ٣٣٨ من هذه

الأرجوزة ما يأتي :

« عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ لَعَائِنُ اللَّهِ مُوَفَّرَاتِ
يَرْمِي الدَّوَاوِينَ بِتَوَقِيعَاتِ مُسْطَوَّلَاتِ وَمُقْصَّرَاتِ
أَشْبَهَ نَحْيَ بَرْقَى الْحَيَّاتِ »

ورود في ربيع الأبرار للزمخشري ج ٣ ورقة ٨٩ - ٢ مايلي :

« قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِي تَوَقِيعَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ :

لَعَائِنُ اللَّهِ مُوَفَّرَاتِ رَمَى الدَّوَاوِينَ بِتَوَقِيعَاتِ
مُسْطَوَّلَاتِ وَمُقْصَّرَاتِ أَشْبَهَ نَحْيَ بَرْقَى الْحَيَّاتِ »

وَأَنْفَذَ الْأَحْكَامَ جَارَاتٍ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ زَارِيَاتٍ^(١)
 وَعَنْ عُقُولِ النَّاسِ خَارِجَاتٍ يَزِي الدَّوَاوِينَ بِتَوَقِيعَاتِ
 مُعَقَّدَاتٍ كَرَقُ الْحَيَّاتِ سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ عَنِ الصِّفَاتِ
 بَعْدَ رُكُوبِ الطَّوْفِ^(٢) فِي الْفُرَاتِ وَبَعْدَ يَسْعِ الزَّيْتِ بِالْحَبَّاتِ
 صِرَتْ وَزِيرًا شَامِخَ الثَّبَاتِ^(٣) هَرُونَ^(٤) يَا بَنَ سَيِّدِ السَّادَاتِ
 أَمَا تَرَى الْأُمُورَ مُهْمَلَاتٍ تَشْكُو إِلَيْكَ عَدَمَ الْكُفَاةِ
 فَعَاجِلِ الْعِلْجِ بِمُرْهَفَاتِ مِنْ بَعْدِ أَلْفِ صُخْبٍ^(٥) الْأَصْوَاتِ
 بِمُشِمِرَاتٍ^(٦) غَيْرِ مُورِقَاتٍ تُرَى بِمَثْنِيهِ مُرْصَفَاتِ
 تَرَصَّفَ الْأَسْنَانُ فِي اللَّثَاتِ

(١) زاريات : عاثبات .

(٢) الطَّوْف : قرب ينفخ فيها ويشد بعضها إلى بعض كهيئة السطح يركب عليها في الماء ويحمل عليها .

(٣) كذا .

(٤) هو الواثق بالله الخليفة العباسي .

(٥) أى ألف سوط .

(٦) مُشِمِرَات : لها ثمر . والثمرة من السوط : عقدة في طرفه .

٢٢

وقال يهجو^(١) :

أَحْسَنُ مِنْ تَسْعِينَ يَتَا سُدَى جَمْعَكَ مَعْنَاهُنَّ فِي يَتِ
مَا أَحْوَجَ الْمَلِكَ إِلَى مَطَرَةٍ تَغْسِلُ عَنْهُ وَضَرَ الزَّيْتِ

٢٣

وقال في الصيد^(٢) :

وَطِئْنَا رِيَاضَ الزَّعْفَرَانِ وَأَمْسَكْتَ عَلَيْنَا الْبُرَاةَ الْبَيْضَ مُحَرَّ الدَّرَارِجِ^(٣)
وَلَمْ تَحْمِهَا الْأَذْغَالُ مِنَّا وَإِنَّمَا أَبَخْنَا حِمَاهَا بِالْكِلاَبِ التَّوَابِجِ^(٤)

(١) قال ابن خلكان : نسب صاحب المقد هذين البيتين إلى علي بن الجهم ونسبهما صاحب الأغاني إلى القاضي أحمد بن دؤاد . (وفيات الأعيان ٢ - ٧٣) .

وفي ديوان محمد بن عبد الملك الزيات ص ١٢ أنهما لأبي سعيد الفيشي .

(٢) لما أطلق طاهر بن عبد الله بن طاهر علي بن الجهم أقام معه بالشاذياخ مدة . (والشاذياخ من ضواحي نيسابور) فخرجوا يوماً إلى الصيد ، واتفق لهم مرج كثير الطير والوحش ، وكانت أيام الزعفران ، فاصطادوا صيداً كثيراً حسناً ، وأقاموا يشربون على الزعفران ، فقال علي بن الجهم يصف ذلك : وَطِئْنَا رِيَاضَ الزَّعْفَرَانِ . . . (الأغاني ١٠ - ٢٢٧) .

(٣) الدَّرَارِجُ : جمع درّاج وهو طير جميل المنظر ملوّّن الريش .

(٤) التَّوَابِجُ : كالتَّوَابِجِ .

- بُمُسْتَرْوَحَاتٍ سَابِحَاتٍ يُطُونُهَا عَلَى الْأَرْضِ أَمْثَالَ السَّهَامِ الزَّوَالِجِ^(١)
وَمُسْتَشْرِفَاتٍ بِالْهُوَادِي كَأَنَّهَا وَمَا عَقَفَتْ مِنْهَا رُؤُوسُ الصَّوَالِجِ^(٢)
وَمِنْ دَالِعَاتٍ أَلْسِنًا فَكَأَنَّهَا لَحَى مِنْ رِجَالٍ خَاضِعِينَ كَوَاسِجِ^(٣)
فَلَيْنَا بِهَا النَّيْطَانَ فَلْيَا كَأَنَّهَا أُنَامِلُ إِحْدَى الْغَايَاتِ الْخَوَالِجِ^(٤)
فَقُلْ لِبُعَاةِ الصَّيْدِ هَلْ مِنْ مُفَاخِرٍ بِصَيْدٍ وَهَلْ مِنْ وَاصِفٍ أَوْ مُخَارِجٍ^(٥)
قَرْنَا بُزَاةً بِالصُّقُورِ وَجَوَمَتِ شَوَاهِينَا مِنْ بَعْدِ صَيْدِ الزَّمَامِجِ^(٦)

- (١) اسْتَرْوَحَ الشيء : كَشَفَّه . وسابحات : سريعات . والزوالج :
هنا بمعنى السريعة . يقال سهم زاليج أى يَزْلِجُ على وجه الأرض ثم يمضي .
(٢) الهوادي : الأعناق . وعَقَفَتْ : عطفت وعوجت . والصَّوالج :
جمع صولجان .
(٣) دَالِعَاتٍ : مخرجات . والكواسيج : جمع كَوْسَج وهو الذي لحيته على
ذقنه لا على عارضيه .
(٤) خَوَالِجٍ : جمع حالجة وهي التي تندف القطن حتى يخلص الحب منه .
(٥) خَارِجُهُ : نَاهِدُهُ . يريد هل من مناهض يناهضنا في الصيد .
(٦) الزَّمَامِج : جمع زَمَج وهو نوع من الطير يصاد به دون العُقاب تغلب
على لونه الحمرة .

٢٤

وقال^(١) :

وَإِذَا جَزَى اللَّهُ أَمْرًا بِفَعَالِهِ فَجَزَى أَخَا لِي مَاجِدًا سَمَحًا
نَادَيْتُهُ عَنْ كُرْبَةٍ فَكَأَنَّمَا أَطْلَعْتُ عَنْ لَيْلٍ بِهِ صُبْحًا

٢٥

وقال^(٢) :

فَهَيْتُهُ جَيْشٌ وَعَزَمْتُهُ سُرَى وَفَكَرْتُهُ حَرْبٌ وَآرَاؤُهُ جُنْدٌ

٢٦

وقال^(٣) :

أَمَا^(٤) تَرَى الْيَوْمَ مَا أَخْلَى شِمَائِلَهُ صَحْوٌ وَغَيْمٌ وَإِبْرَاقٌ وَإِرْعَادٌ^(٥)

(١) في الأغاني ١٠ - ٢٢٠ أن علي بن الجهم اتحل هذين البيتين وهما لابراهيم ابن العباس الصولي . والبيتان موجودان في ديوان الصولي ص ١٣٠ .

(٢) شرح لامية العجم للصفدي ١ - ٤٤ .

(٣) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ والأغاني ١٠ - ٢٢٤ وشرح المقامات للشريشي ٢ - ٣٨٣ قال صاحب الأغاني : « دخل علي بن الجهم يوماً على عبد الله بن طاهر في غدوة من غدوات الربيع وفي السماء غيم رقيق والطر يحيم قليلاً ويسكن قليلاً ، وقد كان عبد الله عزم على الصَّبُوح . فغاضبته حظيَّة له ، فتغصص عليه عزمه وقرر . فخبَّر علي بن الجهم بالحبر وقيل له قل في هذا المعنى شيئاً لعله ينشط للصَّبُوح . فدخل عليه فأنشده : أَمَا تَرَى الْيَوْمَ . . . فاستحسن الأبيات وأمر له بثلاثمائة دينار ، وحمله وخطع عليه ، وأمر بأن يغنى في الأبيات » .
(٤) ورد البيت الأول والثاني في كتاب أحسن ما سمعت للثعالبي ص ٦٠ .

(٥) غيم وصحو . . . (كتاب التفسيرات ص ٤٩٩)

كَأَنَّهُ^(١) أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَصَلٌ وَ سَجَرٌ وَ تَقْرِيبٌ وَ إِبْعَادُ
فَبَاكِرِ الرِّاحِ وَأَشْرَبِهَا مُعْتَقَةً لَمْ يَدْخِرْ مِثْلَهَا كِسْرَى وَلَا عَادُ^(٢)
وَأَشْرَبَ عَلَى الرُّوضِ إِذْ وَشَى^(٣) زَخَارِفُهُ زَهْرٌ^(٤) وَ نَوْرٌ وَ تَوْرَاقٌ^(٥) وَ تَوْرَادُ
كَأَنَّا يَوْمُنَا قَعْلُ الْحَبِيبِ بِنَا بَذَلٌ^(٦) وَ بُخْلٌ وَ إِيْعَادُ وَ مِيعَادُ
وَلَيْسَ يَذْهَبُ عَنِّي كُلُّ فِعْلِكُمْ غِيٌّ وَ رُشْدٌ وَ إِصْلَاحٌ وَ إِفْسَادُ

(١) في ثمار القلوب في الزايف والنسوب للعلبي ص ١٤٥ : وكتاب التبريرات
(كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَسْتُ أَذْكُرُهُ)

وفي من غاب عنه المطرب للعلبي ص ٢٦٣ :
(كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَيْسَ أَذْكُرُهُ)

وفي عيون التواريخ لابن شاكِر ج ٦ ورقة ١٧٥ - ٢ :
(كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا سُوْلِي وَيَا أُمْلِي)

(٢) كِسْرَى : اسم كل ملك من الفرس . وعاد : رجل من العرب الأولى
وبه سميت القبيلة قوم هود .

(٣) في الأغاني وشرح المقامات (إذ لاحت زخارفه) ورواية المجموعة الظاهرية أحسن .

(٤) الزَّهْر : نَوْر كل نبات أو الأصفر منه . والنَّوْر : الأبيض من الزهر .

(٥) وَرَقَ الشَّجَرُ تَوْرِيقًا وَوَرَقَ وَرَقًا : ظَهَرَ وَرَقُهُ . وَرَدَّتِ الشَّجَرَةُ

تَوْرِيدًا : نَوَّرَتْ ، وَوَرَدَّتِ الشَّجَرَةُ أَخْرَجَتْ وَرْدَهَا . ولم أجد في كتب اللغة

التَّوْرَاقِ والتَّوْرَادِ . على أن رواية الأغاني وشرح المقامات (زَهْرٌ وَ نَوْرٌ

وَ أَوْرَاقٌ وَ أَوْرَادٌ) .

(٦) في المجموعة الظاهرية (مَوْتٌ وَ نَشْرٌ وَ إِيْعَادٌ وَ مِيعَادٌ) .

٢٧

وقال^(١) :

أَنْفُسُ حُرَّةٌ وَنَحْنُ عَبِيدُ إِنَّ رِقَّ الْهَوَى لَرِقٌّ شَدِيدُ

٢٨

وقال^(٢) لما قُبِضَ على عمر بن الفَرَج^(٣) الرَّحْجِي وأُسْلِمَ إلى نِجَاح^(٤) بن سلمة ليصادره :

أَبْلِغْ «نَجَاحًا» فَتَى الْفَتَيَانِ^(٥) مَا لُكَّةٌ تَنْفِي بِهَا الرِّيحُ إِصْدَارًا وَإِيرَادًا
لَنْ يَخْرُجَ الْمَالُ عَفْوًا مِنْ يَدَي «عُمَرِ» أَوْ يُغَمَدَ السَّيْفُ فِي قَوْدِيهِ إِغْمَادًا
الرُّحَجِيُّونَ لَا يُوفُونَ مَا وَعَدُوا وَالرُّحَجِيَّاتُ لَا يُخْلِفْنَ مِيعَادًا^(٦)

(١) الخلاصة للبهاء العاملي ص ٢٠٩ .

(٢) في الأغاني ١٠ - ٢٢٢ أن علي بن الجهم كان سأل عمر بن الفَرَج الرَّحْجِي معاوته في نكته فلم يعاونه ، فلما قبض عليه وأُسْلِمَ إلى نِجَاح ليصادره قال هذه الأبيات .

(٣) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٠

(٤) نِجَاح بن سلمة : كان على ديوان التوقيع والتتبع على العمال في عهد المتوكل ، فكان جميع العمال يتقونه ، وكان المتوكل ربما نادمه . وتوفي منكوباً سنة ٢٤٥ انظر الطبري ١١ - ٥٧ .

(٥) في الطبري ١١ - ٣٠ (فتى الكُتَّاب) .

(٦) ورد هذا البيت في الصناعتين ص ١٦٦ .

٢٩

وقال^(١) لما بايع المتوكل لبنيه الثلاثة محمد المنتصر وأبي عبد الله المعز وإبراهيم
المؤيد بولاية العهد^(٢):

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ « جَمْفِرٍ » يَا ذَا النُّدَى وَأَنْ أَخْلَافِ وَالْأَيْمَةِ وَالْهُدَى
لَمَّا أَرَدْتَ صَلَاحَ دِينَ « مُحَمَّدٍ » وَلَيْتَ عَهْدَ الْمُسْلِمِينَ « مُحَمَّدًا »
وَتَنَيْتَ « بِالْمُعَزِّ » بَعْدَ « مُحَمَّدٍ » وَجَعَلْتَ ثَالِثَهُمْ أَعَزَّ « مُؤَيِّدًا »

٣٠

وقال^(٣) يهجو أحمد^(٤) بن أبي دؤاد:

يَا « أَحْمَدُ » بْنَ « أَبِي دُؤَادٍ » دَعْوَةً بَعَثَتْ إِلَيْكَ جَنَادِلًا وَحَدِيدًا
مَا هَذِهِ الْبِدْعُ الَّتِي سَمَّيْتَهَا بِالْجَهْلِ مِنْكَ الْعَدْلُ^(٥) وَالتَّوْحِيدُ

(١) مروج الذهب للمسعودي ٢ - ٢٦٢ .

(٢) كان ذلك سنة ٢٣٥ كما في الكامل لابن الأثير ٧ - ١٦ .

(٣) كان أحمد بن أبي دؤاد منحرفاً عن علي بن الجهم لاعتقاده مذهب الحشوية ،
فلما حبس علي بن الجهم سأل ابن أبي دؤاد أن يشفع فيه فلم يفعل . فلما سخط
المتوكل على ابن أبي دؤاد وكفأه شتم به علي بن الجهم وهجاه وقال فيه : يا أحمد بن
أبي دؤاد دعوة ... الأغاني ١٠ - ٢١٨ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ - ٢٦٣ .

(٤) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٦ .

(٥) يسمي المعتزلة أنفسهم أهل العدل والتوحيد .

أَفْسَدْتَ أَمْرَ الدِّينِ حِينَ وَلَيْتُهُ وَرَمَيْتُهُ «بِأَبِي الْوَلِيدِ» ^(١) وَلِيدَا
لَا مُحْكَمًا جَزَلًا ^(٢) وَلَا مُسْتَطَرَفًا كَهَلًا وَلَا مُسْتَحْدَثًا مَحْمُودَا
شَرِّهَا إِذَا ذُكِرَ الْمَكَارِمُ وَالْمَلَا ذَكَرَ الْقَلَايَا ^(٣) مُبْدِيًا وَمُعِيدَا
وَيَوْدُ لَوْ مُسِخَتْ «رَبِيعَةُ» كُلُّهَا وَبَنُو «إِيَادٍ» صَحْفَةٌ وَثَرِيدَا ^(٤)
وَإِذَا تَرَبَّعَ فِي الْمَجَالِسِ خِلْتُهُ صَبْمًا وَخِلْتَ بَنِي أَبِيهِ قُرُودَا
وَإِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا شَبَّهْتُهُ شَرِقًا تَعَجَّلَ شُرْبُهُ مَزُودَا ^(٥)
لَا أَصْبَحَتْ بِالْخَيْرِ عَيْنٌ أَبْصَرَتْ تِلْكَ الْمُنَاخِرَ وَالْثَنَايَا السُّودَا

٣١

وقال ^(٦):

مَا ضَرَّهُ لَوْ وَفَى عِمَا وَعَدَا أَلَيْسَ وَجْدِي بِهِ كَمَا عَهْدَا

(١) أبو الوليد : هو محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ، كان يتولى المظالم بامراة وعزله التوكل سنة ٢٣٧ .

(٢) الْجَزَل : هنا جيد الرأي أصيله .

(٣) الْقَلَايَا : القلييات مفردة قلية .

(٤) ربيعة : قبيلة عظيمة من العرب العدنانية تفرعت منها عدة بطون ، وإياد

قبيلة أحمد بن أبي دؤاد .

(٥) في الأغاني (مردوداً) .

(٦) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ .

فِي كُلِّ يَوْمٍ زَيْدُنِي أَمَلًا وَالْجِسْمُ يَبْلَى مُخْلَفُهُ كَمَا
كَمْ حَاسِدٍ لِي يَرَاهُ طَوَّعَ يَدِي فَحَقَّقَ اللَّهُ ظَنًّا مَنْ حَسَدَا

٣٢

وقال^(١) :

إِذَا جَدَّدَ اللَّهُ لِي نِعْمَةً شَكَرْتُ وَلَمْ يَرِنِي جَاهِدَا
وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ بِالْعَائِدَاتِ عَلَى مَنْ يَجُودُ بِهَا هَائِدَا
أَيَا جَامِعِ أُمَالٍ وَقَرَّتُهُ لِعَيْرِكَ إِذْ لَمْ تَكُنْ خَالِدَا
فَإِنْ قُلْتَ أَجْمَعُهُ لِلْبَنِينَ فَقَدْ يَسْبِقُ الْوَلَدُ الْوَالِدَا
وَإِنْ قُلْتَ أَخْشَى صُرُوفَ الزَّمَانِ فَكُنْ فِي تَصَارِيفِهِ وَاحِدَا

٣٣

وقال^(٢) :

بِأَنْفُسِنَا لَا بِالطَّوَارِفِ وَالتُّلَدِ تَقِيكَ الرَّدَى فِيمَا نُجِنُ وَمَا تُبْدِي
بِنَا مَعَشَرَ الْعَافِينَ مَا بَكَ مِنْ أَدَى وَإِنْ أَشْفَقُوا مِنْهُ تَعَمَّلْتُهُ وَخَدِي

(١) نهاية الأرب للنويري ٦ - ١٣٩ .

(٢) المنتحل للثعالبي ص ٢٧١ والبيتان المذكوران موجودان في ديوان البحري

ص ٢١٤ باختلاف يسير في الرواية وبعدهما ستة أبيات .

٣٤

وقال (١) :

وَلَيْلَةٍ كُحِلَتْ بِالنَّفْسِ مُقْلَتُهَا أَلْقَتْ قِنَاعَ الدُّجَى فِي كُلِّ (٢) أَخْذُودِ
قَدْ كَادَ يُغْرِقُنِي أَمْوَاجُ ظُلْمَتِهَا لَوْلَا اقْتِبَاسِي سَنَى مِنْ (٣) وَجْهِ دَاوُدِ

٣٥

وقال (٤) لما فُلِجَ أَحْمَدُ بْنُ (٥) أَبِي دَوَادَ :

لَمْ يَبْقَ مِنْكَ سِوَى خَيَالِكَ لَامِعًا فَوْقَ الْفِرَاشِ مُمَهَّدًا بِيَسَادِ
فَرِحْتَ بِبَصْرَعِكَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُوقِنًا بِبِعَادِ
كَمْ مَجْلِسٍ لِلَّهِ قَدْ عَطَّلَتْهُ كَيْ لَا يُحَدِّثَ فِيهِ بِالْإِسْنَادِ

(١) زهر الآداب للحصري ٣ - ١٨ والوافي بالوفيات للصلاح الصفدي ج ١٢
في ترجمة علي بن الجهم نسخة مصورة في المجمع العلمي العربي ، وشرح لامية
العجم له ١ - ١٢١ .

(٢) في زهر الآداب (عن كل) . (ب)

(٣) » » » (... سنا وجه ابن داود) .

(٤) الأغاني ١٠ - ٢٢٥ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ - ٢٦٣ وريبع
الأبرار للزعروري ٣ - ٢١٨ (مخطوط) .

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٦

(ب) هو الأمير محمد بن داود بن عيسى العباسي ولي امرة مكة سنة ٢١
وحج بالناس عدة سنين (النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥ و ٢٣٨ و ٢٧٥)

وَلَكُمْ مَصَابِيحَ لَنَا أَطْفَأْتَهَا حَتَّى^(١) نَحِيدَ عَنِ الطَّرِيقِ الْهَادِي
وَلَكُمْ كَرِيمَةَ مَعْشَرٍ أَرْمَلَتْهَا وَمُحَدِّثٍ أَوْثَقَتْ فِي الْأَقْيَادِ
إِنَّ الْأُسَارَى فِي الشُّجُونِ تَقَرَّبُوا لَمَّا أَتَتْكَ مَوَاكِبُ الْعَوَادِ
وَعَدَا لِمَصْرَعِكَ الطَّيِّبُ فَلَمْ يَجِدْ لِدَوَاءِ^(٢) دَائِكَ حِيلَةَ الْمُرْتَادِ
فَذُقِ الْهَوَانَ مُعْجَلًا وَمُؤَجَّلًا وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْمِرْصَادِ
لَا زَالَ فَالْجُكَّ الَّذِي بِكَ دَائِمًا^(٣) وَفُجِعْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالْأَوْلَادِ

٣٦

وقال^(٤):

أَعْظَمُ ذَنْبِي عِنْدَكُمْ وَدِّي فَلَيْتَ هَذَا ذَنْبُكُمْ عِنْدِي
يَا حَسْرَتَا أَهْلِكَ وَجَدَا بَيْنَ لَا يَعْرِفُ السَّلَوَى^(٥) مَنِ الْوَجْدِ

(١) في الأغاني (حتى يزولَ عن الطريقِ الهادي) .

(٢) في الأغاني (شيئاً لدائك حيلة المرتادِ) .

(٣) » » (دائماً) .

(٤) العقد لابن عبد ربه ٨ - ١٥٨ .

(٥) في الأصل (الشكوى) .

٣٧

وقال في الكلب (١) :

أوصيك خيراً به فإنَّ له سَجِيَّةً (٢) لا أزالُ أحمدها
يدُلُّ ضنِّي عليَّ في غسقِ اللَّيْلِ لـ إذا النَّارُ نامَ موقدها

٣٨

وقال (٣) :

لَاذَ بِهَا يَشْتَكِي إِلَيْهَا (٤) فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهَا مَلَاذًا

(١) ورد في ربيع الأبرار للزغشري ج ٤ ورقة ١٨٧ « قال محمد بن الجهم دعاني المأمون يوماً فقال : قد نبغ لك أخ يقول الشعر فأنشدني له ، فلم أذكر إلا قوله في الكلب : أوصيك خيراً به . . . فقال أحسن الموصي بالكلب وأمر لي بمال »

وقال صاحب العقد : « أهدى علي بن الجهم كلباً وكتب :

اسْتَوْصِ خَيْراً بِهِ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدًا لَا أَزَالُ أَحْمَدُهَا

وفي نهاية الأرب للنويري ج ٩ ص ٢٥٥ أن البيتين لابراهيم بن هرمة .

(٢) في كنيات الأدباء للجرجاني ص ٦٠ (خلاشاً) من غير عزو .

(٣) ورد في الأغاني ٢١ - ١٢٠ طبعة الساسي « قال التوكل لعل بن الجهم :

قل بيتاً وطالب فضل الشاعرة بأن تحبزه ، فقال علي أجزبي يا فضل : لاذ بها . . .

فأطرقت هنيئة ثم قالت :

فلم يزل ضارعاً إليها تهطل أجفانه رذاذا

فما تبوه فزاد عشقاً فمات وجداً فكان ماذا »

(٤) في سمط اللآلي ٢ - ٦٥٦ (هواها) .

٣٩

وخرج إلى الشام في قافلة ، فخرجت عليهم الأعراب في خُسَاف^(١) فهرب من كان في القافلة من المقاتلة ، وثبت هو فقاتلهم قتالاً شديداً ، وثاب الناس إليه فدفنهم ولم يحظوا بشيء . فقال في ذلك^(٢) :

صَبَرْتُ وَمِثْلِي صَبْرُهُ لَيْسَ يُنْكَرُ وَلَيْسَ عَلَى تَرْكِ التَّقَحُّمِ يُعْذَرُ
غَرِيزَةُ حُرٍّ لَا اخْتِلَاقُ تَكْلُفٍ إِذَا خَامَ^(٣) فِي يَوْمِ الْوَعْيِ الْمُتَصَبِّرُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ تَهْفُو بُنُودُهُ وَبَانَاتِ عِلَامَاتُ لَهُ لَيْسَ تُنْكَرُ
وَأَقْبَلَتِ الْأَعْرَابُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَثَارَ عَجَاجُ أَسْوَدُ اللَّوْنِ أَكْذَرُ
بِكُلِّ مُشِيحٍ مُسْتَمِيتٍ مُشَمَّرٍ يَجُولُ بِهِ طَرْفُ أَقْبُ مُشَمَّرٍ^(٤)
بَارِضٍ «خُسَافٍ» حِينَ لَمْ يَكُ دَافِعٌ وَلَا مَانِعٌ إِلَّا الصَّفِيحُ^(٥) الْمَذْكُورُ
فَقَلَّلَ فِي عَيْنِي عُظَمَ مُجْمَعِهِمْ عَزِيمَةُ قَلْبٍ فِيهِ مَا جَلَّ يَصْغُرُ

(١) خُسَاف : بركة بين بالس وحلب (معجم البلدان) .

(٢) الأغاني ١٠ - ٢١٦ طبعة دار الكتب المصرية .

(٣) خَامَ : نَكَصَ وَجَبَنَ .

(٤) الْمُشِيحُ : المقبل عليك والمانع لما وراء ظهره . والطَّرْفُ : الكريم

من الحيل . والأَقْبُ : الدقيق الخصر الضامر البطن .

(٥) يريد بالصَّفِيح الصفيحة : وهي السيف العريض .

بِمُعْتَرِكٍ فِيهِ الْمَنَايَا حَوَاسِرُهُ وَنَارُ الْوَعْيِ بِالْمَشْرِقِيَّةِ تُسَعِّرُهُ
فَمَا ضُنْتُ وَجْهِي عَنْ طُبَاتِ سِيُوفِهِمْ وَلَا انْحَزْتُ عَنْهُمْ وَالْقَنَا تَكَسَّرُهُ
وَلَمْ أَكُ فِي حَرِّ الْكَرْبَةِ مُحْجَمًا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْبِ لِلْوَرْدِ مَصْدَرُهُ
إِذَا سَاعَدَ الطَّرْفُ الْفَتَى وَجَنَانَهُ وَأَسْمَرُ خَطِيٍّ وَأَيْضُ (١) مَبْتَرُهُ
فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْكَرِيمُ بِنَفْسِهِ إِذَا أُصْطَكَّتِ الْأَبْطَالُ فِي النَّقْعِ عَسْكَرُهُ
مَنْعَتُهُمْ مِنْ أَنْ يَنَالُوا قُلَامَةً وَكُنْتُ شَجَاهُ وَالْأَسِنَّةُ تَقْطُرُهُ
وَتِلْكَ سَجَايَا قَدِيمًا وَحَادِثًا بِهَا عُرِفَ الْمَاضِي وَعَزَّ الْمُؤَخَّرُ
أَبَتْ لِي قُرُومٌ أَنْجَبَتْنِي أَنْ أُرَى وَإِنْ جَلَّ خَطْبٌ خَاشِعًا أَنْ تَضَجَّرُ
أُولَئِكَ آلُ اللَّهِ فَهَرُ (٢) بْنُ مَالِكٍ بِهِمْ يُجَبَّرُ الْعَظُمُ الْكَسِيرُ وَيُكْسَرُ
هُمْ الْمَنْكِبُ الْعَالِي عَلَى كُلِّ مَنْكِبٍ سِيُوفُهُمْ تُفْنِي وَتُفْنِي وَتُفْقِرُ

(١) يريد بالأبيض المبر : السيف البتار .

(٢) فَهَرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ قَرِيشُ كُلِّهِمْ (معجم قبائل العرب) .

٤٠

واجتمع^(١) مع قوم من ولد علي^(٢) بن هشام في مجلس ، فعربد عليه بعضهم ، فغضب وخرج من المجلس ، واتصل الشر بينهم حتى تقاطعوا وهجروه وعابوه واغتابوه .
 فقال يهجوم :

بَنِي مُتَّيْمٍ^(٣) هَلْ تَدْرُونَ مَا الْخُبْرُ وَكَيْفَ يُسْتَرُ أَمْرُهُ لَيْسَ يُسْتَرُ
 حَاجِيْتُكُمْ^(٤) مَنْ أَبُوكُمْ يَا بَنِي عُصْبٍ شَتَّى وَلَكِنَّا لِلْعَاهِرِ الْحَجْرُ^(٥)
 قَدْ كَانَ شَيْخُكُمْ شَيْخًا لَهُ خَطَرُهُ لَكِنَّ أَمَّكُمْ فِي أَمْرِهَا نَظَرُ

(١) الأغاني ١٠ - ٢١٢ .

(٢) علي بن هشام وولاه المأمون عدة أعمال آخرها أذربيجان فبلغه أنه يظلم الناس ويأخذ الأموال ويقتل الرجال فأمر بقتله سنة ٢١٧ . انظر الكامل لابن الأثير ٦ - ١٤٢ والطبري ١٠ - ٢٨٢ .

(٣) مُتَّيْمٍ : مغنية شاعرة من أحسن الناس وجهاً وغناءً وأدباً اشتراها علي ابن هشام فولدت له عدة أولاد ولها أخبار طريفة : انظر الأغاني ٧ - ٢٩٣ .

(٤) حَاجِيْتُكُمْ : فاطتكم أي كلمتكم على طريق اللاحِجِيَّة وهي الكلمة للعلقة يتعاجى الناس فيها .

(٥) من الحديث الشريف « الولد للفراش وللعاهر الحجر » : العاهر الزاني أي لاحظ للزاني في الولد وإنما هو لصاحب الفراش أي لصاحب أم الولد وهو زوجها أو مولاه . (النهاية لابن الأثير) .

وَلَمْ تَكُنْ أُمَّكُمْ - وَاللَّهُ يَكْلُوْهَا -
كَانَتْ مُغْنِيَةً الْفَتِيَانِ إِنْ شَرَبُوا
وَكَانَ إِخْوَانُهُ غُرًّا غَطَّارَةً^(١)
قَوْمٌ أَعَفَاءٌ إِلَّا فِي يَوْمِكُمْ
فَأَصْبَحَتْ كَمُرَاجٍ^(٢) الشَّوْلِ حَافِلَةً
فَجِئْتُمْ عُصْبًا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
فَوَاحِدٌ كَسْرَوِيٍّ فِي قَرَاطِقِهِ^(٣)
مَا عَلِمَ أُمَّكُمْ مَنْ حَلَّ مِثْرَهَا
قَوْمٌ إِذَا تُسَبَّوْا فَالْأُتَمُّ وَاحِدَةٌ
لَمْ تَعْرِفُوا الطَّعْنَ إِلَّا فِي أَسَافِلِكُمْ
مَحْجُوتَةٌ دُونَهَا^(٤) الْخُرَّاسُ وَالشُّرُ
وغير ممنوعة^(٥) منهم إِذَا سَكِرُوا
لَا يُمَكِّنُ الشَّيْخَ أَنْ يَعْصِي إِذَا أَمُّرُوا
فَإِنَّ فِي مِثْلِهَا قَدْ تُخْلَعُ الْمَذْرُ
مِنْ كُلِّ لَاقِحَةٍ فِي بَطْنِهَا دِرَرُ
نَوْعًا مَخَانِثَ فِي أَعْنَاقِهَا الْكَبَرُ^(٦)
وَأَخَرُ قُرْشِيٍّ حِينَ يُخْتَبَرُ
وَمَنْ رَمَاهَا بِكُمْ يَا أَيُّهَا الْقَدَرُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْآبَاءِ إِذْ كُتِرُوا
وَأَنْتُمْ فِي الْخَازِي فَتِيَةٌ صَبْرُ

(١) فِي طَبَقَاتِ الشَّعْرَاءِ لِابْنِ الْمُعْتَزِ ص ١٥١ (دُونَهَا الْأَبْوَابُ) .

(٢) » » » » (وغير ممنوعة) .

(٣) » » » » (ججاجحة) .

(٤) الْمُرَاجُ : مَأْوَى الْإِبِلِ . وَالشَّوْلُ : جَمْعُ شَائِلَةٍ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ مَا آتَى

عَلَيْهَا مِنْ حَمَلِهَا أَوْ وَضَعَهَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ فَارْتَفَعَ ضَرْعُهَا وَجَفَّ لَبْنُهَا .

(٥) الْكَبَرُ : الطُّبْلُ . مَعْرَبٌ .

(٦) الْقَرَاطِقُ : جَمْعُ قَرَطَقٍ وَهُوَ الْقَبَاءُ . مَعْرَبٌ .

أَخْبَيْتُ إِعْلَامَكُمْ أَنِّي بِأَمْرِكُمْ وَأَمْرٍ غَيْرِكُمْ مِنْ أَهْلِكُمْ خَبْرُ
تَفَكُّهُونَ بِأَغْرَاضِ الْكَرَامِ وَمَا أَنْتُمْ وَذِكْرُكُمْ السَّادَاتِ يَأْغُرُّ^(١)
هَذَا الْهَجَاءُ الَّذِي تَبْقَى مَيَاسِمُهُ^(٢) عَلَى جِبَاهِكُمْ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ

٤١

وقال^(٣) في المتوكل^(٤) وبنيه ولاية العهد :

كَأَنَّهُ وَوَلَاةُ الْعَهْدِ تَتَّبِعُهُ بَدْرُ السَّمَاءِ تَلْتَهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

(١) العُرَرُ : جمع مُعَرَّة وهو الرجل يكون شين القوم ؛ يقال فلان عُرَّة أهله .

(٢) الميَاسِم : جمع مَيْسَم وهو هنا أثر الوسم .

(٣) محاضرات الراغب ١ - ٩٨ .

(٤) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢ .

۴۲

وقال^(۱) يعدح المتوکل :

تَعْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ الْبَحَارُ	بِسْرٍ مَنْ رَا ^(۲) إِمَامُ عَدِلٍ
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ	الْمَلِكُ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ
كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنَارُ	يُرْجَى وَيُخْشَى لِكُلِّ أَمْرٍ ^(۳)
عَلَيْهِ كَلَّتَاهُمَا تَغَارُ	يَدَاهُ فِي الْجُودِ صَرَّتَانِ
إِلَّا أَتَتْ مِثْلَهُ ^(۴) الْيَسَارُ	لَمْ تَأْتِ مِنْهُ الْيَمِينُ شَيْئًا

(۱) العقد ۱ - ۲۵۰ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ۱۳۹ . قال صاحب العقد :
« أنشد علي بن الجهم جعفرًا المتوكل شعره الذي أوله : - هي النفس ماحلتها تحمّلُ -
وكان في يد المتوكل جوهرتان فأعطاه التي في يمينه ، فأطرق متفكرًا في شيء يقوله
ليأخذ التي في يساره . فقال مالك مفكرًا ؟ إنما تفكر فيما تأخذ به الأخرى ،
خذها لا بورك لك فيها ، فأنشأ يقول : بِسْرٍ مَنْ رَا إِمَامُ عَدِلٍ ... »
على أن هذه الأبيات الخمسة موجودة في ديوان البحرى ص ۷۵۰ باختلاف يسير
في بعض الألفاظ .

(۲) سُرَّ مَنْ رَأَى : هي سائرَاء التي بناها المعتصم سنة ۲۲۱ وانتقل إليها
من بغداد .

(۳) في تاريخ الخلفاء (لكل خطب) .

(۴) » » » (مثلها) .

٤٣

وقال من قصيدة^(١) :

اللهُ أَكْبَرُ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ

٤٤

وقال^(٢) :

وَلَيْلَةٌ كَأَنَّهَا نَهَارُ سَهَزْتُهَا وَفَتِيَّةٌ أَخْيَارُ
لَا جَاهِلٌ فِيهِمْ وَلَا خَتَارُ وَلَا عَلَى جَلِيسِهِ هَرَّارُ^(٣)
لَهُوُّهُمْ الْأَسْمَارُ^(٤) وَالْأَشْعَارُ وَمُلَحٌ تُقَدِّحُ مِنْهَا النَّارُ
يَعْمَلُهُمْ تَعَاوُرُ الْعُقَارُ وَتُمْتَعُ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ
وَتُذْرَكُ الْأَمَالُ وَالْأَوْطَارُ

(١) ورد في الموشح للبرزباني ص ٣٤٤ « أن علي بن الجهم لما ابتدأ قصيدته التي مدح فيها التوكل بقوله : الله أكبر . . . قال مروان بن أبي الجنوب : أراد ابن جهم أن يقول قصيدة بمدح أمير المؤمنين فأذنا فقلت له لا تعجلن بإقامة فليست على طهر فقال ولا أنا »

(٢) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدى ١ - ٢٠٩ مخطوط . ومحاضرات الراغب ١ - ٤٢٩ .

(٣) الختار : القدار . والهَرَّار : السيء الخلق .

(٤) الأسمار : جمع سمر وهو الحديث في الليل .

٤٥

وقال يهجو أبا أحمد بن الرشيد وكان مدحه فلم يعطه شيئاً^(١) :

يا أبا أحمد لا يُنذ	يجي من الشعرِ الفِرارُ
لبنی العباسِ أخلا	مُ عظامٌ ووقارُ
ولهم في الحربِ إقدا	مُ ورأيي وأضطبارُ
ولهم ألسنةٌ تب	ري كما تبهي الشفارُ
ووجوهٌ كنجومٍ ال	لئيلٍ تهدي من يحارُ
ونسيمٌ كنسيمٍ ال	رّوضِ جادتهُ القطارُ
وليعطفيك عن المج	يدِ شماسٍ وأزورارُ
إن تكن منهم بلا ش	كٌ فللعودِ قُتارُ ^(٢)
وليصفو الماءَ أقدا	ولكن من مخارُ ^(٣)

(١) الأغاني ١٠ - ٢٢٥ .

(٢) القُتار : ربح العود المحرق . وقد ورد هذا البيت في محاضرات الراغب

١ - ٢١١ وفي الصناعتين ص ٢٤٦ وفي المتحل ص ١٥٢ .

(٣) هذا البيت غير موجود في الأغاني نقلناه من المتحل .

٤٦

وقال^(١) :

لَا يَرُغِكِ الْمَشِيبُ يَا بَنَةَ عَبْدِ اللَّهِ هِ فَالْشَّيْبُ هَيْبَةٌ^(٢) وَوَقَارُ
إِنَّمَا تَحْسُنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا صَحِكَتْ فِي خِلَالِهَا الْأَنْوَارُ

٤٧

وقال^(٣) :

رَأَيْتُ الْهِلَالَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ أَذِرْ أَيُّهُمَا أَنْوَرُ
سِوَى أَنْ ذَاكَ بَعِيدُ الْمَحَلِّ وَهَذَا قَرِيبٌ لِمَنْ يَنْظُرُ
وَذَاكَ يَغِيبُ وَذَا حَاضِرُ وَمَا مَنْ يَغِيبُ كَمَنْ يَحْضُرُ
وَتَفْعُ^(٤) الْهِلَالَ كَثِيرٌ لَنَا وَتَفْعُ الْحَمِيبِ لَنَا أَكْثَرُ

(١) حماسة ابن الشجري ص ٢٤٤ . وورد البيتان في أحسن ماسمعت للثعالبي

ص ١٢٤ من غير عزو .

(٢) في أحسن ماسمعت (زينة) .

(٣) ذيل زهر الآداب للحصري ص ٨٦ . وفي نهاية الأرب ٢ - ٣١ من غير عزو .

(٤) هذا البيت غير موجود في ذيل زهر الآداب .

٤٨

وقال^(١) :

لو كَانَ لِلشُّكْرِ شَخْصٌ يَبِينُ إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ النَّاظِرُ
لَبَيَّنْتُ شُكْرِي حَتَّى رَأَاهُ فَتَعَلَّمَ أَنِّي أَمْرُو شَاكِرُ (ب)

٤٩

وقال^(٢) :

خَفِيَ^(٣) اللَّهُ فِيمَنْ قَدْ تَبَلَّتْ فَوَادُهُ وَتَيَّمْتِهِ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ سِحْرًا^(٤)
دَعِيَ^(٥) الْبَخْلَ لَا أَتَمَعُ بِهِ مِنْكَ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَمْرًا لَيْسَ يُعْرِِي لَكُمْ ظَهْرًا

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٦ . وورد هذان البيتان في الأغاني ١٢ - ٣

طبعة الساسي منسوين لكثوم بن عمرو العتّابي باختلاف يسير في الرواية .

(٢) الأغاني ١٠ - ٢١٠ والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١ - ١٠٠ :

قال صاحب الأغاني : « كان علي بن الجهم في مجلس فيه قينة فعابها وجشها فباعده وأعرضت عنه فقال فيها : خفي الله فقالت له : صدقت يا أبا الحسن ليس يعري لنا ظهراً ولكنه يملأ بطناً » وقال صاحب البصائر والذخائر : « كتب علي بن الجهم إلى جارية كان يهواها : خفي الله فكتبت إليه على ظهر الرقعة : إنه إن لم يعر لنا ظهراً فإنه يملأ لنا بطناً » .

(٣) الأمر من (خاف) للمخاطبة (خافي) ولكن الشاعر قال (خفي) .

(٤) في الأغاني (وغادرت به نِضْوَ كَأَنَّ به وَفراً) وفي العقد ٧ - ٧٧

(وتيمته دهرأ كأن به سحرا) .

(٥) في العقد (دعني الهجر) .

(ب) وبعده : ولكنه ساكن في الضمير يحركه الكلم السائر

« وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٦١ » من غير عزو

٥٠

وقال^(١) :

يا ذا الذي بعذابي ظلّ مفتخرا هل أنت إلاّ ملكٌ جارٍ إذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا^(٢) على قدرٍ فإن^(٣) أفق منه يوما ما فسوف ترى

٥١

وقال^(٤) يمدح المتوكل^(٥) : انظر صنعكم ومعمركم

عيونُ ألمها بين الرصافة^(٦) والجسر جَلَبَنَ الهوى من حيث أُذري ولا أُذري

(١) وفیات الأعيان لابن خلكان ١ - ٤٤٢ والوفاء بالوفيات للصفدي ١٢

والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ وعيون التواريخ لابن شاكر ج ٦ ورقة ١٧٥ - ٢ .

وقال صاحب الأغاني ١٩ - ١٣٤ يقال إنهما اللواتق ويقال لأبي حفص الشطرنجي .

(٢) في الوافي والمجموعة الظاهرية (لتجارينا)

(٣) في المجموعة الظاهرية (وإن أفق منه في الدنيا فسوف ترى)

(٤) هذه القصيدة من أشهر قصائد علي بن الجهم وبها - بل بقسم منها - اشتهر

بين الأدباء ولا سيما المتأخرين منهم . ولعل من أقدم من أكبرها ونوّه بها ابن شرف القيرواني

قال في أعلام الكلام ص ٢٣ « وأما علي بن الجهم فرشيق القهم وله في الغزل

الرُصافية ، وفي العتاب الدالية ، ولو لم يكن له سواهما لكان أشعر الناس بها » وهي على

شهرتها غير مجموعة بتمامها في مكان واحد - في ما اطلعنا عليه من المراجع - بل هي موزعة

في كتب الأدب . أما المصادر التي اعتمدنا عليها في جمع القصيدة فهي : طبقات الشعراء -

— لابن المعتز ص ١٥٢ وكتاب الزهرة للإصفهاني ص ٣٥ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٩٧
وص ٣٦٢ ج ٢ ص ٤٠ وص ٤٣ و ٦٨ و ١٣٦ و مروج الذهب ٢ — ٢٧٤ وأمالى
القالى ١ — ٢٤٣ وسمط اللآلى للبكري ج ١ ص ١٦٢ وص ٥٢٥ وهذه المصادر على
قدمها لا تروي غلة لأنها تروي أحياناً قليلة من القصيدة . ويأتي ابن الشجري فيروي في حماسه
ص ١٩٦ أحد عشر بيتاً من أول القصيدة . ويأتي بعده سبط ابن الجوزي فيورد منها
في مرآة الزمان ستة عشر بيتاً ، وينقل ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ٦ — ١٧٥
سبعة أبيات . ثم يأتي البهاء العاملي فيورد منها في الكشكول ص ٢٨٣ أربعة وعشرين بيتاً .
ورواية البهاء العاملي هي التداولة بين المتأخرين ، وعنه نقل محمود خيرت الذي شَطَّر القصيدة
وسماها تنوير الفهم في شرح وتشطير قصيدة ابن الجهم وطبعها بمصر سنة ١٣١٧ ، وكذلك
محمد الجنيبي سماها موازنة الأوزان ومسامرة الندمان وطبعها بمصر سنة ١٣١٨ .
أما نحن فقد أتيح لنا أن نجمع منها ثلاثة وأربعين بيتاً معتمدين على المصادر التي
ذكرناها ، وقد اجتهدنا في ترتيب الزيادات على ما تراءى لنا من تسلسل المعنى وصلة
البيت بالآخر .

ولشهرة هذه القصيدة تفنن الأدباء بالتمثل بمطلعها وينسج الأقايص حولها ، من ذلك
ما ذكره ابن حجة الحموي في خزانة الأدب ص ٢٣٢ قال : « وألطف من هذا ما حكاه
ابن الجوزي في كتاب الأذكياء فانه من غرائب التلميح ، قال : قعد رجل على جسر بغداد ،
فأقبلت امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة إلى الجانب الغربي ، فاستقبلها شاب فقال
لها : رحم الله علي بن الجهم . فقالت له : رحم الله أبا العلاء المعري . وما وقفا بل سارا
مغرباً ومشرقاً . قال الرجل فتبعت المرأة فقلت لها : والله إن لم تقولي ما أراد بابن الجهم
فضحتك قالت أراد به :

عيونُ المسَا بين الرُصافةِ والجسر وأردت أنا بابي العلاء قوله :
فيا دارها بالحيفِ إن مزارها قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالُ » —

أَعَدَنَ لِي الشَّوْقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدَنَ جَمْرًا عَلَى (٧) جَمْرِ
سَلَمِنَ وَأَسْلَمَنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّا تُشَكُّ (٨) بِأَطْرَافِ الْمُشَقَّةِ الشُّعْرِ

- ومن ذلك القصة الخيالية التي ذكرها محيي الدين بن عربي في محاضرة الأبرار ٢ - ٣ قال : « حكى لنا بعض الأدباء عن ابن الجهم وكان بدويًا جافيًا لما قدم على المتوكل وأنشده يمدحه بقصيدته التي يقول فيها يخاطب الخليفة :

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِلنُّودِ وَكَالتَّيْسِ فِي قِرَاعِ الْخُطُوبِ
أَنْتَ كَالدَّلْوِ لَا عَدِمْنَاكَ دَلْوًا مِنْ كِبَارِ الدَّلَا كَثِيرِ الدَّلُوبِ

فعرف المتوكل قوته ورقة مقصده وخشونة لفظه ، وعرف أنه ما رأى سوى ما شبهه به لعدم المخالطة وملازمة البادية ، فأمر له بدار حسنة على شاطئ دجلة فيها بستان حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الأرواح ، والجسر قريب منه ، وأمر بالغذاء اللطيف أن يتعاهد به ، وكان يركب في أكثر الأوقات فيخرج إلى محلات بغداد فيرى حركة الناس ولطافة الحضرة ويرجع إلى بيته ، فأقام ستة أشهر على ذلك والأدباء والفضلاء يتعاهدون مجالسته ومحاضرتة ، فاستدعاه الخليفة بعد مدة لينشده فحضر وأنشد :

عيونُ المها بين الرُّصافة والجسرِ جلبنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري
فقال المتوكل : « لقد خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة »

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢

(٦) قال ياقوت في معجم البلدان : « رُصافة بغداد بالجانب الشرقي وفي هذه

الرصافة يقول علي ابن الجهم : عيونُ المها بين الرُّصافةِ والجسرِ »

(٧) في أمالي ابن الشجري (إلى جمر) وفي مرآة الزمان وعيون التواريخ
(ولكن زدتُ جمرًا على جمر)

(٨) في سمط اللائي (كستك بأطراف)

وَقُلْنَ لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّا نُضِي^(١) لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٍ وَلَا تَقْرِي
فَلَا بَذَل^(٢) إِلَّا مَا تَزُودُ نَاطِرُ
أَزْحَن^(٣) رَسِيسَ الْقَلْبِ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
فَلَوْ قَبْل^(٤) أَنْ يَبْذُوا الْمَشِيبُ بَدَأْتَنِي
وَلَكِنَّهُ^(٥) أَوْدَى الشَّبَابُ وَإِنَّا
أَمَّا وَمَشِيبٍ رَاعُهُنَّ لَرُبَّمَا
وَبِتْنَا^(٦) عَلَى رَغَمِ الْوُشَاةِ كَأَنَّا
تُضِي^(١) لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٍ وَلَا تَقْرِي
وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِأُخْلِيَالِ الَّذِي يَسْرِي
وَأَلْهَبَنَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
يَبْأُسِ مُبِينٍ أَوْ جَنَحْنَ إِلَى التَّغْدِرِ
تُصَادُ أَلْمَا بَيْنَ الشَّبِيبَةِ وَالْوَفْرِ
غَمَزَنَ^(٦) بَنَانًا بَيْنَ سَحَرٍ إِلَى نَحْرِ
خَلِيطَانٍ مِنْ مَاءِ التَّمَامَةِ وَالْخَمْرِ

وكتاب السيريات ص ٩

- (١) في أمالي القاضي وأمالي ابن الشجري ومحاضرات الراغب (نضي* لمن يسري إلينا ولا تقري)
- (٢) في الزهرة وأمالي القاضي (فلا بذل)
- (٣) هذه رواية محاضرات الراغب ٢ - ٤٣ . وفي أمالي ابن الشجري ص ١٩٦ (أحين أزلن القلب عن مستقره)
- (٤) في محاضرات الراغب (ألا قبل أن)
- (٥) في محاضرات الراغب (ولكنها)
- (٦) كذا في أمالي ابن الشجري ص ١٩٦ المطبوعة ، وفي النسخة المخطوطة في دار الكتب الظاهرية ورقة ٧٧ - ٢ (غمرن) وفي عيون التواريخ ج ٦ ورقة ١٧٥ (غمرن بنا ما بين سحر إلى نحر)
- (٧) في محاضرات الراغب ٢ - ٦٨ وعيون التواريخ (فبتنا على رغم الحسود ...)

فَإِنْ حُلْنِ أَوْ أَنْكَرْنَ عَهْدَ عَهْدِنَهُ فَعَيْرُ بَدِيعٍ لِلغَوَانِي وَلَا نُكْرٍ
خَلِيلِيَّ مَا أَخْلَى الْهَوَى وَأَمْرَهُ وَأَعْلَمَنِي بِالْحُلُوِّ مِنْهُ وَبِالْمُرِّ
كَفَى بِالْهَوَى شُغْلًا وَبِالشَّيْبِ زَاجِرًا لَوْ أَنَّ الْهَوَى مِمَّا يُنْهَنَهُ بِالزَّجْرِ
بِمَا يَنْتَنَّا مِنْ حُرْمَةٍ هَلْ رَأَيْنَا أَرَقَّ مِنَ الشُّكُوى وَأَقْسَى مِنَ الْهَجْرِ
وَأَفْضَحَ ^(١) مِنْ عَيْنِ الْمُحِبِّ لِسِرِّهِ وَلَا سِيَّمَا إِنْ أَطْلَقْتَ عِبْرَةً تَجْرِي
وَمَا أَنْسَمِ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا لِحَارَتِهَا مَا أَوَّلَعَ الْحُبَّ بِالْحُرِّ
فَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى فَمَا لِنَصْدِيقِنَا مُعَنَّى وَهَلْ فِي قَتْلِهِ لَكَ مِنْ عُذْرٍ
صَلِيهِ لَعَلَّ الْوَصْلَ يُنْجِيهِ وَأَعْلَمِي بَانَ أَسِيرِ الْحُبِّ فِي أَعْظَمِ الْأَسْرِ
فَقَالَتْ أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ وَقَلَّمَا يَطِيبُ الْهَوَى إِلَّا لِمِنْهَتِكَ ^(٢) السُّتْرِ
وَأَيَقَنْتَا أَنَّ قَدْ سَمِعْتُ فَقَالَتَا مِنَ الطَّارِقِ الْمُصْنَعِي إِلَيْنَا وَمَا نَدْرِي
فَقُلْتُ فَتَى إِنْ شِئْتَا كَتَمَ الْهَوَى وَإِلَّا فَخَلَّاعُ الْأَعْنَةِ ^(٣) وَالْعُذْرِ

(١) في مرآة الزمان وعيون التواريخ (وأفصح من عين الحب بسره)

(٢) أشار إلى هذا البيت الواحدى في شرحه لديوان المتنبي ١ - ٢٣٢

(٣) الأعنة : جمع عنان وهو سير اللجام . والعذر : جمع عذار وهو ما سال من اللجام على خد الفرس ، وخلع العذار كناية عن الانهالك في الغي وعدم المبالاة بشيء قولاً وفعلاً كالفرس بلا رسن .

عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو ظُلُومًا وَبُخْلَهَا عَلَيْهِ بِتَسْلِيمِ الْبَشَاشَةِ وَالْبَشْرِ
 قَالَتْ هُجِينَا قُلْتُ قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا ذَكَرْتَ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ
 قَالَتْ كَأَنِّي بِالْقَوَافِي سَوَاءٌ يَرِدُنَ بِنَا مِضْرًا وَيَصْدُرُنَ عَنْ مِضْرِ
 قُلْتُ أَسَاتِ الظَّنِّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا بِحِشٍّ بِهِ صَدْرِي
 فَكُلُّ^(١) مَنْ قَادَ الْجِيَادَ يَسُوسُهَا وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يَقَالُ لَهُ مُجْرِي
 صِلِي وَأَسْأَلِي مَنْ شِئْتَ يُخْبِرُكَ أَنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ نَعَمَ مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ
 وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ وَلَكِنَّ أَشْعَارِي يُسَيِّرُهَا ذِكْرِي
 وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ لَهُ تَابِعًا فِي حَالِ غُصْنٍ وَلَا يُنْزِرِ
 وَمَا^(٢) الشَّعْرُ مِمَّا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ وَلَا زَادَنِي قَدْرًا وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي

(١) فِي مَرَاةِ الزَّمَانِ (وَلَا كُلَّ)

(٢) قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ فِي الْعُمْدَةِ ١ — ٢٠ « قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِي مَدْحِ الْمُتَوَكِّلِ :
 وَمَا الشَّعْرُ مِمَّا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ ثُمَّ قَالَ وَلَكِنْ إِحْسَانُ الْخَلِيفَةِ
 فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَسْتَظِلُّ بِظِلِّ الشَّعْرِ أَيْ لَا يَتَكَسَّبُ بِهِ ، وَانَّهُ لَمْ يَزِدْهُ قَدْرًا لِأَنَّهُ كَانَ
 نَابَهُ الذِّكْرُ قَبْلَ عَمَلِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي ، فَأَحْسَنَ الْإِعْتِذَارَ
 لِنَفْسِهِ وَلِلشَّعْرِ ، يَقُولُ لَيْسَ الشَّعْرُ ضَعْفٌ فِي نَفْسِهِ ، وَلَا صُنْعُهُ فِيمَنْ دُونَ الْخَلِيفَةِ .
 وَمَا كِفَاهُ ذَلِكَ حَتَّى جَعَلَ نَفْسَهُ بِإِزَاءِ الْخَلِيفَةِ بَلْ مَكَافَأًا لَهُ عَلَى إِحْسَانِ بَدَأِهِ الْخَلِيفَةُ بِهِ ،
 وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ رَاغِبًا وَلَا مُجْتَدِيًا »

وَلَسِ كَنَّ إِحْسَانَ الْخَلِيفَةِ « جَعْفَرٍ »
 دَعَانِي إِلَى مَا قَلْتُ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ^(١)
 فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَلَوْ جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مُنْعِمٌ
 لَجَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّكْرِ
 إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاهُ^(٢) بِالْبَدْرِ طَالِعًا
 وَمَنْ قَالَ^(٣) إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطْرَ أَشْبَهَا
 وَلَوْ قُرِنَتْ بِالْبَحْرِ سَبْعَةُ أَنْجُرٍ
 وَلَا يَجْمَعُ^(٤) الْأَمْوَالُ إِلَّا لِبَذْلِهَا
 وَفَرَّقَ شَمْلَ الْمَالِ جُودٌ يَمِينِهِ
 كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ^(٥) إِلَّا إِلَى النَّخْرِ
 عَلَى أَنَّهُ أَبْقَى لَهُ أَحْسَنَ الذِّكْرِ
 إِذَا مَا أَجَالَ الرَّأْيَ أَدْرَكَ فِكْرُهُ
 غَرَائِبَ لَمْ تَخْطُرْ بِيَالٍ وَلَا فِكْرٍ

(١) ورد هذا البيت والذي بعده في شرح المقامات للشريشي ٢ - ١٣٤

والوافي بالوفيات ١٢ ورقة ١٩

(٢) في طبقات الشعراء (شبهناك)

(٣) أي 'حق' للشمس والبدر أن يُشَبَّهَا بِهِ لَا أَنْ يُشَبَّهَهُ هُوَ بِهِمَا .

(٤) في الكشكول (ومن خال)

(٥) في طبقات الشعراء (أناملك)

(٦) في شرح لامية العجم ١ - ١٣٩ (وما تجمع)

(٧) الهَدْيُ : ما يساق للذبح من النعم إلى الحرم .

أَغْيَرَ كِتَابِ اللَّهِ تَبْنُونَ شَاهِدًا لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ بِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
كَفَاكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ قَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَيْكُمْ وَأَوْحَى^(١) أَنْ أَطِيعُوا أَوْلِيَ الْأَمْرِ
وَلَنْ يُقْبَلَ الْإِيمَانُ إِلَّا بِحُبِّكُمْ وَهَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ بِلَا طَهْرٍ
وَمَنْ كَانَ مَجْهُولَ الْمَكَانِ فَإِنَّمَا مَنَازِلُكُمْ بَيْنَ الْحُجُونَ^(٢) إِلَى الْحَجْرِ

٥٢

وقال^(٣):

(ب)

يَا بَذْرُ كَيْفَ صَنَعْتَ بِالْبَذْرِ وَفَضَحْتَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذْرِي
الدَّهْرَ أَنْتَ بِأَسْرِهِ قَمَرٌ وَلِلذَّكَ لَيْلَتُهُ مِنْ الشَّهْرِ

٥٣

وقال^(٤):

مِنْ وَرَاءِ الشَّبَابِ شَيْبٌ حَيْثُ السَّيْرِ وَاللَّيْلِ مُزَعَجٌ بِنَهَارِ

(١) في محاضرات الراغب ١ - ٩٧ (وأوصى)

(٢) الْحُجُونَ: جبل بأعلى مكة. وَالْحَجْر: حَجَرُ الكعبة وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام وَحَجَرَتْ: على الموضع ليعلم أنه من الكعبة فسمي حَجْرًا (معجم البلدان)

(٣) محاضرات الراغب ٢ - ١٧٧ وكتاب التفسيرات لابن أبي عمير ص ٩٤

(٤) ثمار القلوب في المضاف والنسب للثعالبي ص ٥٣٩

(ب) أفضحته... (كتاب التفسيرات)

عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو ظُلُومًا وَبُخْلَهَا عَلَيْهِ بِتَسْلِيمِ الْبَشَاشَةِ وَالْبُشْرِ
 فَقَالَتْ هُجِينَا قُلْتُ قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا ذَكَرْتَ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ
 فَقَالَتْ كَأَنِّي بِالتَّقَوِّي سَوَاءً يَرِدُنَ بِنَا مِصْرًا وَيَصْدُرُنَ عَنْ مِصْرِ
 فَقُلْتُ أَسَاتِ الظَّنِّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا يَجِيشُ بِهِ صَدْرِي
 فَمَا كُلُّ^(١) مَنْ قَادَ الْحَيَادَ يَسُوسُهَا وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يَقَالُ لَهُ مُجْرِي
 صِلِي وَأَسْأَلِي مَنْ شِئْتَ يُخْبِرُكَ أَنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ نِعَمَ مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ
 وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ وَلَكِنَّ أَشْعَارِي يُسِيرُهَا ذِكْرِي
 وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ لَهُ تَابِعًا فِي حَالِ عُسْرِ وَلَا يُسْرِ
 وَمَا^(٢) الشَّعْرُ مِمَّا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ وَلَا زَادَنِي قَدْرًا وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي

(١) في مرآة الزمان (ولا كل)

(٢) قال ابن رشيق في العمدة ١ — ٢٠ « قال علي بن الجهم في مدح المتوكل :
 وما الشعر مما أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ ثم قال ولكن إحسان الخليفة . . .
 فذكر أنه لا يستظل بظل الشعر أي لا يتكسب به ، وأنه لم يزد قدرًا لأنه كان
 نابه الذكر قبل عمل الشعر ، ثم قال : ولا حطَّ من قدري ، فأحسن الاعتذار
 لنفسه وللشعر ، يقول ليس الشعر ضعة في نفسه ، ولا صنعته فيمن دون الخليفة .
 وما كفاه ذلك حتى جعل نفسه بإزاء الخليفة بل مكافئًا له على إحسان بدأه الخليفة به ،
 ولم يرض أن يجعل نفسه راغبًا ولا مجتدياً »

يَا بَنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَيْسَرُ مِنْ عَنَدِ
أَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ لَقَدْ شَرَعُوا الْكُفْرَ
سَبِكَ فَقَدْ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
وَوَلَمْ يَمْنَعُوهُ عِنْدَ اقْتِدَارِ
إِنْ تَجَافَيْتَ مُنْعِمًا كُنْتَ أَوْلَى
مَنْ تَجَافَى عَنِ الذُّنُوبِ الْكِبَارِ
أَوْ تُعَاقِبُ فَأَنْتَ أَعْرَفُ بِاللَّهِ
لَهُ وَلَيْسَ الْعِقَابُ مِنْكَ بِعَارِ

٥٥

وقال (١) :

لَا يَأْسَ عَلَى الدُّنْيَا أَنْاسُ
إِذَا قَايَسْتَهُ بِشَرِّهِ (٢) قَوْمِ
أَبُو عَوْنٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَرَأْسُ
تَنَاهَى الشَّرَّ وَأَنْقَطَعَ الْقِيَاسُ

٥٦

وقال في هدية (٣) :

طَلَبْتُ هَدِيَّةً لَكَ بِأَحْتِيَاطِي (٤)
فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ شَيْئًا نَفِيسًا
عَلَى مَا كَانَ مِنْ حِسِّي وَبِئْسَى (٥)
يَكُونُ هَدِيَّةً (٦) أَهْدَيْتُ نَفْسِي

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨

(٢) التَّشْرِيرُ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ : ذُو الشَّرِّ

(٣) ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١ - ١٠٤ . وفي محاضرات الراغب ١ - ٢٦١

» اقتصد التوكل فلم يبق أحد من جواربه وحشمه إلا أهدى إليه ، فأخبرت قبيحة -

(ب) لعله لمحمد بن أبي عون انظر مروج الذهب ٧٩

٥٧

وقال^(٧):

لَا تَأْمِنَنَّ عَلَى سِرِّي وَسِرِّكُمْ غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَوْ طَيِّ الْقَرَاطِيسِ
أَوْ طَائِرًا^(٨) سَاحِلِيهِ وَأَنْعَتُهُ قَدْ كَانَ صَاحِبَ تَأْيِيدٍ^(٩) وَتَأْسِيسِ

- بذلك وكانت معشوقته فزّينت ودخلت عليه فأنشدته : طلبت هدية. . . . فقال
التوكل : نفسك والله أحب إلي «

(٤) في محاضرات الراغب (باحتيال)

(٥) في الاصل (ونسي) وهو تصحيف والتصحيح من محاضرات الراغب .
يقال جاء بالأمر من حَسَّه وِبَسَّه : أي من حيث كان ولم يكن ، ويقال جيء
به من حَسَّك وِبَسَّك : أي إئت به على كل حال من حيث شئت ، ويقال
جاء به من حَسَّه وِبَسَّه أي من جهده (لسان العرب مادة بس)
(٦) في محاضرات الراغب (مهديني)

(٧) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ . ووردت هذه الأبيات منسوبة لأبي الشيص
في كتاب الحيوان للجاحظ في باب القول في الهدهد ٣ - ١٦٣ وفي عيون الأخبار
١ - ٤١ وفي المختار من شعر بشار ص ١٥٧

(٨) في عيون الأخبار (أو طائر)

(٩) كذا في الأصل ويمكن أن تقرأ (تأيد) أو (تأيد) على أنها في المصادر الثلاثة
(صاحب تنقيح) ولعلها أصح لأنهم يزعمون أن الهدهد إذا تفر الأرض عرف مسافة
ما بينه وبين الماء .

صُفْرٌ^(١) تَرَائِبُهُ سُودٌ ذَوَائِبُهُ حُرٌّ حَالِقُهُ فِي الْحُسْنِ مَعْمُوسٍ
 قَدْ كَانَ مَمَّ سَلِيمَانُ لِيَقْتُلَهُ^(٢) لَوْلَا سَعَايَتُهُ فِي عَرْشِ بَلْقِيسِ

٥٨

وقال^(٣) :

عَشِيَّةَ حَيَّانِي بَوْرِدٍ كَأَنَّهُ خُدُودُهُ أَضِيغَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ

-
- (١) في الحيوان وعيون الأخبار (سودٌ برائته ميلٌ ذوائبه صفرٌ حمالقه)
 وفي المختار (سوداً برائته ميلاً ذوائبه صفرأ حمالقه)
 (٢) في المصادر الثلاثة : (... ليذبحه لولا سعايته يوماً ببلقيس)
 (٣) الوساطة للجرجاني ص ١٤٧ . وقد ورد هذا البيت مع ثلاثة آخر في
 شرح القامات للشرشي ١ - ١١٩ وفي طراز المجالس للخفاجي ص ١٢٩ منسوبة إلى
 خالد الكاتب وهي :

رَأَتْهُ مِنْهُ عَيْنِي مِنْظِرِينَ كَمَا رَأَتْهُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ النَّيِّرِ عَلَى الْأَرْضِ
 عَشِيَّةَ حَيَّانِي بَوْرِدٍ كَأَنَّهُ خُدُودُهُ أَضِيغَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ
 وَنَازَعَنِي كَأَسَا كَأَنَّ حَبَابَهَا دُمُوعِي لَمَّا صَدَّ عَنْ مُقْلَتِي مُغْمَضِي
 وَرَاحَ وَفَعَلَ الرَّاحَ فِي حَرَكَاتِهِ كَفَعَلَ نَسِيمِ الرِّيحِ فِي الْعَصْرِ الْعَصَّ
 وَوَرَدَ فِي حِمَاةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ص ٢٢٤ ثَلَاثَةَ أَيْسَاتٍ مِنْهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى
 عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدِلِ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي الرِّوَايَةِ . وَانْظُرْ كِتَابَ التَّشْبِيهِاتِ ص ٢٠٠

٥٩

وقال لفضل الشاعرة^(١):

أَيُّ فَتَى لَحْظُكَ لَيْسَ يُمْرِضُهُ وَأَيُّ عَقْدٍ مُحْكِمٍ لَا يَنْقُضُهُ

٦٠

وقال^(٢):

فَأَمَاتَ مَنْ كُنْتَ أَبْنَةُ لَاوَلَا الَّذِي لَهُ مِثْلُ مَاسِدِي^(٣) أَبُوكَ وَمَا سَعَى

٦١

وقال^(٤):

جَزَعْتُ لِلشَّيْبِ لَمَّا حَلَّ أَوَّلُهُ فَهَاجَ لِي^(٥) أَلْسَانِي أَلْجَزَمَا
أَمَّا الْمَشِيبُ يُدَاوِي الْخِطْرُ^(٦) شَايِعُهُ فَكَيْفَ لِي بِدَوَاءٍ يُذْهِبُ الصَّلَمَا

(١) ورد في الأغاني ٢١ - ١١٧ طبعة الساري : « قال علي بن الجهم : كنت

يوماً عند فضل الشاعرة فلحظتها لحظة استراحت بها فقالت :

يَارُبُّ رَامٍ حَسَنٍ تَعَرَّضُهُ يَرْمِي وَلَا يَشْعُرُ أَنِّي عَرَّضُهُ

فقلت : أي فتى فضحكت وقالت خذ في غير هذا الحديث »

(٢) محاضرات الراغب ٢ - ٣٠٠

(٣) سَدَى وَأُسْدَى : أَحْسَنُ .

(٤) المجموعة الظاهرية ص ٣٤٨

(٥) يَبَاضُ فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ الْكَلِمَةَ السَّاقِطَةُ (شَجَنَاءً) أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا إِنْ لَمْ

يَكُنْ تَقْدِيمٌ أَوْ تَأْخِيرٌ فِي الْفَاطِ الشَّطْرِ .

(٦) الْخِطْرُ : نَبَاتٌ يَجْعَلُ وَرَقَهُ فِي الْحُضَابِ الْأَسْوَدِ يَخْتَضِبُ بِهِ .

٦٢

وقال ، وهو آخر شعر قاله :

وَارْحَمْتَا^(١) لِلْغَرِيبِ فِي^(٢) الْبَلَدِ النَّا
فَارَقَ أَحِبَّابُهُ فَمَا أَنْتَفَعُوا
كَانَ عَزِيزاً بِقُرْبِ دَارِهِمْ
يَقُولُ فِي نَأْيِهِ وَغُرَبَتِهِ
زَج. ماذا بِنَفْسِهِ صَنَعَا
بِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا أَنْتَفَعَا^(٣)
حَتَّى إِذَا مَا تَبَاعَدُوا خَشَعَا^(٤)
عَدَلَ مِنْ اللَّهِ كُلُّ مَا صَنَعَا

٦٣

وجرت بينه وبين أبي طالب الجعفري وحشة ثم أرسل أبو طالب يعتذر إليه
فكتب إليه علي بن الجهم^(٥) :

لَمْ تُذِقْنِي حَلَاوَةَ الْإِنْصَافِ وَتَعَسَّقْتَنِي أَشَدَّ أَعْتِسَافِ

(١) في الأغاني ١٠ - ٢٣٠ وفي شرح المقامات للشريشي ٢ - ٣٨٨ ومراة
الزمان ١٦١ (يارحمة) وفي الزهرة ص ١٨٢ وتاريخ بغداد ١١ - ٣٦٩ وابن
خلكان ١-٤٤١ ومختصر طبقات الحنابلة ص ١٦٥ وعيون التواريخ ٦ - ١٧٥ (يارحمتا)
وفي العقد ٦ - ٢٤٧ و ٧ - ٦ (ياوحشتا) وفي المختار من شعر بشار ص ٢٥١
والوافي بالوفيات ١٢ ورقة ١٩ (وارحمتا)

(٢) في الأغاني (بالبلد)

(٣) في الأغاني (وما انتفعا)

(٤) لم يرد هذا البيت إلا في المختار من شعر بشار ص ٢٥١

(٥) تاريخ بغداد ١١ - ٣٦٨ ومروج الذهب ٢ - ٢٧٤

وَتَرَكْتَ الْوَفَاءَ جَهْلًا^(١) بِمَا فِئِدِ هِ فَاسْرَفْتَ غَايَةَ الْإِسْرَافِ
غَيْرَ أَنِّي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى حَ قُّ بَنِي هَاشِمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ
لَمْ أَجِدْ لِي إِلَى التَّشْنِئَةِ سَبِيلًا بِقَوَافٍ وَلَا بِغَيْرِ قَوَافٍ
لِي نَفْسٌ تَأْتِي الدَّيَّةَ وَالْأَشَدَّ سَرَفٌ لَا تَعْتَدِي عَلَى الْأَشْرَافِ

٦٤

وقال^(٢):

نَطَقَ الْبُكَاهُوى هُوَ الْحَقُّ^(٣) وَمَلَكَتْنِي فَلَيْهِنِكَ الرُّقُ
فَارْفُقْ بِقَلْبِي يَا مُعَذِّبُهُ^(٤) ظُلْمًا وَلَيْسَ لِظَالِمٍ رِفْقُ
وَإِذَا غَضِبْتَ فَلَمْ تُكَلِّمْنِي^(٥) صَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ وَالْأَفْقُ^(٦)

(١) في مروج الذهب (علماً)

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ والأغاني ١٠ - ٢٢٩

(٣) في الأغاني (نطق الهوى بجوى هو الحق)

(٤) في الأغاني (رفقاً بقلبي يامعذبه رفقاً)

(٥) في الأغاني (وإذا رأيتك لا تكلمني)

(٦) في المجموعة الظاهرية (صاقت عليّ برحبها الأفق)

٦٥

وقال^(١):

أَتُرَى الزَّمَانَ يَسْرُنَا بِتَلَاقٍ وَيَضُمُّ مُشْتَقًّا إِلَى مُشْتَقٍ
وَيُقِرُّ عَيْنًا طَالَمَا سَخِنَتْ^(٢) فَلَمْ تَتْلِكْ سَوَابِقَ دَمِهَا الْمُهْرَاقِ
نُوبُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ وَأَشَدُّهَا شَمْلٌ تَحَكَّم فِيهِ يَوْمُ فِرَاقِ
يَا قَلْبُ لِمَ عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْهَوَى^(٣) أَوْ مَا رَأَيْتَ^(٤) مَصَارِعَ الْمُشَاقِ

٦٦

وكتب^(٥):

قَلْبٌ يُمِيلُ^(٦) عَلَى لِسَانٍ نَاطِقٍ وَيَدٌ تَخْطُ رِسَالَةً مِنْ عَاشِقٍ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩ وعيون التواريخ ٦ - ١٧٦ والمتنحل ص ٢٢٣

وتاريخ بغداد ١١ - ٣٦٨ ومصارع العشاق ص ٧١

(٢) مُقَرَّة العَيْنُ أَي بَرَدُهَا : كُنَايَةٌ عَنِ السَّرُورِ . وَسَخُونُهَا : كُنَايَةٌ عَنِ الْحُزَنِ .

(٣) فِي عَيُونِ التَّوَارِيخِ (لِلرَّدِيِّ)

(٤) فِي عَيُونِ التَّوَارِيخِ (أَوْ مَا سَمِعْتَ)

(٥) الْعَقْدُ ٨ - ١١٩ . وَانْظُرِ الْقِطْعَةَ رَقْمَ (٥) ص ١٧ مِنْ هَذَا الدِّيَّوَانِ فَلَعَلَّ

مَا هُنَا وَهَنَاكَ مِنْ قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٦) يُمِيلُ : أَي يُهْمِلُ .

مَزَجَ الْمِدَادَ بِعَبْرَةٍ شَهِدَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ بِقَلْبٍ صَادِقٍ
فَيَمِينُهُ تَخْكِي الْوَسَادَ لِخَدِّهِ وَيَسَارُهُ فَوْقَ الْفَوَادِ الْخَافِقِ

٦٧

ويروى له^(١):

أَمِيلٌ مَعَ الدَّمَامِ عَلَى ابْنِ أُمِّي وَأَخْذُ لِلصَّدِيقِ مِنَ الشَّقِيقِ
وإنَّ أَلْفَيْتِي حُرًّا مُطَاعًا فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
أَفَرَّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ

٦٨

وقال يذكر قصة خلق آدم^(٢): انظر ص ٢٤٧

يَا سَائِلِي عَنْ أُبْدَاءِ الْخَلْقِ مَسْأَلَةَ الْقَاصِدِ قَصْدَ الْخَلْقِ
أَخْبَرَنِي قَوْمٌ مِنَ الثَّقَاتِ أُولُو عُلُومٍ وَأُولُو هَيئَاتِ

- (١) الأغاني ١٠ - ٢١١ . ووردت هذه الأبيات في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ص ١٥٤ . وورد في أدب الكتاب ص ٢٣٧ البيتان الأولان منسويين للصولي . ووردت في شرح المقامات ١ - ٦٧ زيادة بيتين منسوبة للصولي .
- (٢) البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي ٢ - ٨٥ وذكر السعودي في مروج الذهب ١ - ١٥ بيتين من هذه المزدوجة وسماها « بدء الخلق والذرة » . ولعل هذه الأبيات جزء من فاتحة قصيدة في تاريخ الخلفاء لعل بن الجهم ضاعت مع ما ضاع -

تَفَرَّعُوا فِي طَلَبِ الْآثَارِ وَعَرَفُوا مَوَارِدَ الْأَخْبَارِ
 وَدَرَسُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَأَحْكَمُوا التَّوِيلَ وَالتَّنْزِيلَ
 أَنَّ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَمَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْبَقَاءُ
 أَنْشَأَ خَلْقَ آدَمَ إِنْشَاءً وَقَدَّ مِنْهُ زَوْجَهُ حَوَاءَ
 مُبْتَدِئًا وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى إِذَا أَكْمَلَ فِيهِ الصَّنْعَةَ
 أَسْكَنَهُ وَزَوْجَهُ الْجَنَانَا فَكَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا كَانَا
 غَرَّهَا الشَّيْطَانُ فَأَغْتَرَا بِهِ كَمَا أَبَانَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
 غَرَّهَا الشَّيْطَانُ فِيمَا صَنَعَا فَأُهْبِطَا مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَا

— من شعره . فقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء ۲ - ۶۲ في ترجمة أبي الحسن أحمد ابن محمد الأنباري أنه تم قصيدة علي بن الجهم التي ذكر فيها الخلفاء إلى زمانه . والذي حملنا على الظن أن هذه الأبيات من أرجوزته في تاريخ الخلفاء ، أرجوزة أندلسية لأبي طالب عبد الجبار الأندلسي ، ذكر فيها الخلفاء في الشرق والغرب ومهد لها بفصول منها فصل في « بدء الخليقة وذرة البرية » انظر الذخيرة لابن بسّام القسم الأول من المجلد الثاني ص ۴۰۵ و ص ۴۱۲
 ولا نعلم شاعراً قبل ابن الجهم نظم تاريخ الخلفاء شعراً كما أننا لا نشك في أن أبا طالب الأندلسي هذا حذوه واتبع طريقته .

فَوَقَعَ الشَّيْخُ أَبُونَا آدَمَ بِجَبَلٍ^(١) (بِالْهِنْدِ) يُدْعَى وَاسِمَ^(٢)
لِبَشَرٍ مَا اغْتَاظَ مِنَ الْجِنَانِ وَالضَّعْفُ مِنْ جِبِلَّةِ الْإِنْسَانِ
فَشَقِيًّا وَوَرَثًا الشَّقَاءَ نَسَلَهُمَا وَالْكَدَّ وَالْعَنَاءَ
وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِهِ حَتَّى تَلَقَّى كَلِمَاتِ رَبِّهِ
فَأَمِنَ السَّخَطَةَ وَالْعَذَابَ وَاللَّهُ تَوَّابٌ عَلَى مَنْ تَابَا
ثُمَّ (تَسَلَّى)^(٣) وَأَحَبَّ النَّسْلَ فَحَمَلَتْ حَوَاءٌ مِنْهُ حَمَلًا^(٤)
وَوَلَدَتْ إِبْنًا فَسَمِي قَايِنَا وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا^(٥)
فَشَبَّ هَايِلُ وَشَبَّ قَايِنُ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَهُمَا تَبَايُنُ

(١) في الأصل (بجبل الهند) وهو من سهو الناسخ أو الطابع .

(٢) وَاسِمَ : جبل بين الدهنج والمندل من أرض الهند قيل إن آدم وحواء هبطا عليه (معجم البلدان)

(٣) في الأصل (تنسلا) وهو تصحيف .

(٤) في الأصل (فحملت منه حواء حملا) وهو من سهو الناسخ أو الطابع .

(٥) في مروج الذهب (واقنينا الإبن فسمي قايئا وعايينا من نشته ما عايينا)

٦٩

وكتب^(١) إلى ابن الزيات^(٢) :

«أبا جعفر» عَرَّجَ عَلَى خُلَطَائِكَ وَأَقْصَرَ قَلِيلًا مِنْ مَدَى غُلَوَائِكَ
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فِي الْيَوْمِ رِفْعَةً فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ

٧٠

وقال^(٣) :

(إِنِّي)^(٤) مُحِمْتُ وَلَمْ أَشْعُرْ بِحُمَاكَ حَتَّى تَحَدَّثَ عُوَادِي بِشُكْوَاكَ
يَا لَيْتَ مُحَاكَ بِي أَوْ كُنْتُ مُحَاكَ إِنِّي أَغَارُ عَلَيْهَا حِينَ تَنْشَاكَ
مُحَاكَ جَمَاشَةٌ^(٥) مُحَاكَ عَاشِقَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ هُكَذَا مَا قَبَّلْتُ فَاكَ

(١) العقد ٢ - ١٨٢ . وورد البيتان في محاضرات الراغب ١ - ١٠٩ منسويين

لإبراهيم بن العباس الصولي وها في ديوانه ص ١٦١ باختلاف يسير .

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٣٩

(٣) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٤) عانت الأرضة بمكان هذه الكلمة فلم تبقى إلا أطرافها ، ولعل ما تراءى

لنا منها هو الصواب .

(٥) الجَمَاشَةُ : المغازلة .

٧١

وقال^(١) يهجو عمر بن الفرج الرُّخَّجِي^(٢) :

جمعتَ أمرينِ ضاعَ الحزمُ بينهما تَبِهَ الملوكُ وأفعالُ الممالكِ^(٣)
أردتَ شكراً بلا برٍّ ومَرْزُئَةٍ لقد سَلَكْتَ طَرِيقاً^(٤) غيرَ مَسْلُوكِ
ظننتَ عِرْصَكَ لا يُرْمَى^(٥) بِقَارِعَةٍ وما أراكَ عَلَى حَالٍ بِمَتْرُوكِ

٧٢

وقال^(٦) :

حَجُّوا مَوَالِيكَ يَا بُرْهَانَ^(٧) وَأَعْتَمَرُوا وَقَدْ أَتَتْكَ الْهَدَايَا مِنْ مَوَالِيكَ

(١) الأغاني ١٠ - ٢٢٢ وقد ورد البيت الأول في محاضرات الراغب ١ - ١٦٥

(٢) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٠

(٣) في الكامل لابن الأثير ٧ - ١٣ (الصعاليك) وفي مجموعة المعاني ص ٣١

(وَأَخْلَاقُ الْمَسَاكِينِ)

(٤) في الطبري ١١ - ٣١ والكامل (سبيلاً)

(٥) في الطبري (لم يقرع)

(٦) الظرف والظرفاء ص ١١٩ . وكذلك وردت هذه الأبيات في ربيع الأبرار

ج ٤ ورقة ١٥٤ وفي المستطرف ٢ - ٦٨ منسوبة للحمدي .

(٧) برهان : من جوارى التوكل ولها خبر طريف مع التوكل والبحترى انظر

معاهد التنصيص ١ - ٨٢

(ع) ضلَّ الحزم (المناقب والمناقب ورقة ٨٨ ب) علي بن الجهم ١٥

فَاتَخَفِينِي^(١) مِمَّا أَتَخَفُوكَ بِهِ وَلَا تَكُنْ تُخَفِّي غَيْرَ الْمَسَاوِيكِ
وَلَسْتُ^(٢) أَرْضَاهُ حَتَّى تُرْسِلِينَ بِهِ مِمَّا جَلَا الشُّغْرَ أَوْ مَا جَالَ فِي فَيْكِ

٧٣

وقال^(٣) :

وَعَائِبِ لِلشُّمْرِ مِنْ جَهْلِهِ مُفَضِّلِ^(٤) لِلْبَيْضِ ذِي مَحْكٍ
قُولُوا لَهُ عَنِّي أَمَّا تَسْتَحْيِي مَنْ يَجْمَلُ الْكَافُورَ كَالْمَسْكِ

٧٤

وقال^(٥) يمدح المتوكل^(٥) :

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحْمَلُ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ

(١) في ربيع الأبرار والمستطرف :

فأطرفني مما أطرفوك به ولا تكن طرفتي غير المساويك

(٢) في ربيع الأبرار والمستطرف :

ولست أقبل إلا ما جالوت به نيتيك وما رددت في فيك

(٣) شرح المقامات للشرشي ١ - ١٣١

(٤) لم ترد هذه القصيدة تامة إلا في المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠ على أن

الأرضة عاثت في عدة كلمات منها اجتهدنا في إعادتها إلى أصلها على حسب ما تراءت
لنا مما بقي من أطراف حروفها . أما الذي ورد في كتب التاريخ والأدب من
هذه القصيدة فلا يتجاوز عشرة أبيات أشرنا إليها في مواضعها وعند اختلاف الرواية .

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢

(٦) من جعل الذخيرة لابن بام ١٤٢١

وعاقبة الصبر الجليل جميلة^(١) وأفضل^(٢) أخلاق الرجال التفضل^(٣)
ولا عار أن زالت عن الحر نعمة^(٤) . ولكن عاراً أن يزول التجلُّ
وما المال إلا حسرة إن تركته وغنم إذا قدمته متعجل
وللخير أهل يسمعون بفعله وللناس أحوال بهم تنقل
ولله فينا علم غيب وإننا يوفق منا من يشاء ويخذل
(وأقوم)^(٥) خلق الله بالله بالذي يحب ويرضى «جعفر المتوكل»^(٦)
(فتى)^(٧) جمعت فيه المكارم شملها فا فاته منها أخير وأول

(١) في عيون التواريخ لابن شاكر الكتي ج ٦ ورقة ١٧٥ - مخطوط
في دار الكتب الظاهرية - (وأجل) وقد ورد فيه ستة أبيات من أول هذه
القصيدة . وفي مروج الذهب ٢ - ٢٧٥ وشرح المقامات للشرشي ٢ - ١٩٠ (وأكل)
(٢) في الأغاني ١٠ - ٢٠٢ (التجل) ولم يرد فيه من هذه القصيدة إلا هذا
البيت والذي قبله .

(٣) في معجم الشعراء للرزباني ص ٢٨٦ ومروج الذهب وشرح المقامات
للشرشي ٢ - ١٩٠ ونهاية الأرب ٣ - ٩٣ و ٤ - ٢٢٠ وخاص الخاص ص ٩٨
(عن المرد نعمة) . وقد ورد هذا البيت والذي قبله في المتحل للتعالي ص ١٧٨ .
(٤) أكثر الأبيات من هنا إلى آخر القصيدة لا مرجع لها إلا في المجموعة
الظاهرية . ولم يبق في الأصل من اللفظة المشار إليها إلا (وم) فلعل ما أثبتناه
هو الصواب .

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢

(٦) في الأصل (ق)

(أَبَى) ^(١) اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ خَيْرٌ خَلَقَهُ وَأَعَدُّهُمْ فِيما يَقُولُ وَيَفْعَلُ
 عِنَايَتُهُ بِالَّذِينَ تَشْهَدُ أَنَّهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ يَرْمِي وَيَنْصُلُ ^(٢)
 إِذَا مَا رَأَى رَأْيًا تَيَقَّنَتْ أَنَّهُ بِرَأْيِ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٣) يُقَاسُ وَيُعَدَلُ
 لَهُ الْمِنَّةُ الْعَظْمَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَطَاعَتُهُ قَرَضٌ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلُ
 (أَعَادَ) ^(٤) لَنَا الْإِسْلَامَ بَعْدَ دُرُوسِهِ وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَالْأَمْرِ مُهْمَلُ
 (وَأَثَرَ) ^(٥) آثَارَ ^(٦) النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ بِمَا قَالَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
 (وَأَلَفَ) ^(٧) بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يُمْنُهُ وَأَطْفًا نِيرَانًا عَلَى الدِّينِ تُشْعَلُ

(١) في الأصل (بى)

(٢) نَصَلَ السَّهْمَ : أثبتته في النصل .

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين ، حبر الأمة ،
 الصحابي الجليل . ولد بمكة سنة ثلاث قبل الهجرة . كان عمره إذا أعضلت عليه
 قضية دعا ابن عباس وقال له : أنت لها ولا مثالها ، ثم يأخذ بقوله ولا يدعوا لذلك
 أحدا سواه . كف بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ (الأعلام)

(٤) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (د)

(٥) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (ر)

(٦) الآثار جمع أثر : والآثر والحديث والخبر عند المحدثين ثلاثة مترادفة .

(٧) لم يبق من الكلمة الأصل إلا (ف)

(يُعَاقِبُ) ^(١) تَأْدِيبًا وَيَعْفُو تَطَوُّلاً
وَلَا يُتَّبَعُ الْمَعْرُوفَ مَتًّا وَلَا أَدَى
يُضِيءُ لِأَبْصَارِ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ
(تَأْمَلُ) ^(٢) تَرَى لِلَّهِ فِيهِ بَدَائِعًا
(فَنَضْرَةٌ) ^(٣) وَجْهٍ يَقْصُرُ الطَّرْفُ دُونَهُ
(وَمُعْتَصِمِي) ^(٤) أُلْخِيقَ السِّيفِ وَالْقَنَا
(إِذَا نَحْنُ) ^(٥) شَبَهْنَاكَ بِالْبَدْرِ طَالِعًا
وَيُنْجِزِي عَلَى الْحُسْنَى وَيُعْطِي فَيُجْزِلُ
وَلَا الْبُخْلُ مِنْ عَادَاتِهِ حِينَ يُسْأَلُ
صَبَاحٌ تَجَلَّى ^(٦) (يَرْحَمُ) ^(٧) اللَّيْلَ مُقْبِلُ
مِنْ الْحُسْنَى لَا تَخْفَى وَلَا تَتَبَدَّلُ
وَطَرْفٌ وَإِنْ لَمْ يَأْلَفِ الْكُحْلَ أَكْحَلُ
عَلَيْهِ بِهِاءٌ حِينَ (يَبْدُو) ^(٨) وَيُقْبَلُ
بِحُسْنَاكَ حَظًّا (أَنْتَ) ^(٩) أَبْهَى وَأَجْمَلُ

- (١) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (اقب) والتصحيح من محاضرات الراغب ١ - ١٤٤ . وفي المتحل ص ٢٥٦ (تعاقب)
- (٢) في الأصل (يرحم) وهو من سهو الناسخ .
- (٣) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (ل)
- (٤) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (ره) والنضرة : الحُسن كالنضارة (مفردات الراغب)
- (٥) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (صمى) والمعتصمي نسبة إلى المعتصم والد المتوكل . انظر الحاشية رقم (١) ص ٣
- (٦) في الأصل : يبدى
- (٧) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (حن) والتصحيح من طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٥٢
- (٨) تأكل موضع هذه الكلمة في الأصل ، ووردت في طبقات الشعراء (حق) وعليها إشارة توقف فلم نرتضها . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

وَنَظَّمُ إِن قَسْنَاكَ بِاللَيْثِ فِي الْوَغَى فَإِنَّكَ أَحْمَى لِلذِّمَارِ وَأَبْسَلُ^(١)
وَلَسْتَ بِيَحْرٍ أَنْتَ أَغْذَبُ مَوْرِدًا وَأَنْفَعُ لِلرَّاجِي نَدَاكَ وَأَشْمَلُ
وَلَا وَصْفَ إِلَّا قَدْ تَجَاوَزْتَ حَدَّهُ وَلَا سَيْبَ إِلَّا سَيْبُ كَفِّكَ أَفْضَلُ^(٢)
رَعَاكَ الَّذِي اسْتَرْعَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ وَكَافَاكَ عَنَّا الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ

٧٥

وقال^(٣) لما أطلقه طاهر بن عبد الله^(٤) أمير خراسان من السجن بأمر المتوكل^(٥) :
« طَاهِرُ » إِنِّي عَنْ خُرَّاسَانَ رَاحِلُ وَمُسْتَخْبِرٌ عَنْهَا فَمَا أَنَا قَائِلُ
أَأَصْدُقُ أَمْ أَكْذِبُ عَنِ الصَّدْقِ أَيُّمَا تَخَيَّرْتَ أَذْنُهُ إِلَيْكَ الْمَحَافِلُ

(١) في الأصل (لم إن قسنا بك الليث في الوغى لأنك أحمى للحريم وأبسل)
ورجحنا رواية طبقات الشعراء فأثبتناها .

(٢) في طبقات الشعراء ص ١٥٢ :

(فلا عُرفَ إِلَّا قَدْ تَجَاوَزْتَ حَدَّهُ ولا ببحرَ إِلَّا سَيْبُ كَفِّكَ أَفْضَلُ)

(٣) الأغاني ١٠ - ٢٠٩

(٤) طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي أحد الأمراء الولاة تولى

خراسان ثمانى عشرة سنة وتوفي بها سنة ٢٤٨

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢ .

وسارت به الركبأن وأصطفقت^(١) به
 وإني بنالي الحمد والذم عالم
 وحقاً أقول الصدق إني كمال
 ألا حرمة ترعى ألا عقد ذمة
 ألا منصف إن لم نجد متفضلاً
 فلا تقطن غيظاً علي أناملاً
 أ « طاهر » إن تحسن فإني محسن
 أكف قيان وأجبتته أقبائل
 بما فيها نامي الرمية ناضل^(٢)
 إليك وإن لم يحظ بالود مائل
 لجارٍ ألا فعل لقول مشاكل
 علينا ألا قاضٍ من الناس حادٍ
 فقبلك ما عضت علي الأنايل
 إليك وإن تبخل فإني باخل^(٣)

٧٦

وقال لما قطع طاهر بن عبد الله سرورة بسنت وبعث بها إلى المتوكل^(٤) :
 فآل سرى بسبيله « المتوكل » . فالسرو يسري والمنية تنزل
 ما سربلت إلا لأن إمامنا بالسيف من أولاده متسربل

(١) أي تحركت أكف المغنيات على العيدان بالغناء بشعره .

(٢) الرمية النامية : التي أصيبت ثم غابت عن الرامي وماتت ، يريد أنه يصيب مرماه . وناضل : وصف من نضله إذا سبقه أو غلبه في المناضلة وهي المباراة في الرمي .

(٣) قال صاحب الأغاني : « فقال له طاهر لا تقل إلا خيراً فإني لا أفعل بك إلا ما تحب ، ووصله وحمله وكساه »

(٤) ثمار القلوب ص ٤٧١ وانظر هناك خبر قطع هذه السرورة تحت عنوان

(سرورة بست) ص ٤٧٠

٧٧

وقال ^(١) :

كَمْ قَدْ تَجَهَّيْتُ ^(٢) أَلْشَّرَى وَأَزَالَنِي لَيْلٌ يَنْوِي بِصَدْرِهِ مُتَطَاوِلُ
وَهَزَزْتُ ^(٣) أَغْنَاكَ الْمَطْيِيَّ أَسُومَهَا قَصْدًا وَيَحْجُبُهَا السَّوَادُ الشَّامِلُ
حَتَّى تَوَلَّى اللَّيْلُ ثَانِي عِطْفِهِ وَكَأَنَّ آخِرَهُ خِضَابُ نَاصِلُ
وَخَرَجْتُ مِنْ أَعْجَازِهِ وَكَأَنَّهَا ^(٤) يَهْتَزُّ فِي بُرْدِي رُمَحٌ ذَابِلُ
وَرَأَيْتُ أَغْبَاشَ الدُّجَى وَكَأَنَّهَا حَزَقُ النَّعَامِ ذُعْرَنَ فَهِيَ جَوَافِلُ ^(٥)
وَحَمَيْتُ أَصْحَابِي الْكَرَى وَكَأَنَّهم فَوْقَ الْقِلَاصِ أَلْيَعْمَلَاتِ أَجَادِلُ ^(٦)

(١) حماسة ابن الشجري المخطوطة ورقة ٨٣ - ٢ والمطبوعة ص ٢٠٩

(٢) تَجَهَّيْتُهُ : استقبله بوجه كريمة . وَالشَّرَى : سير عاتمة الليل

(٣) فِي النسخة المطبوعة (وهزرت) ولم يرتضها المصحح . والذي أثبتناه هو رواية النسخة المخطوطة .

(٤) فِي النسخة المطبوعة (فكأنما)

(٥) الْأَغْبَاشُ جَمْعُ غَبَشٍ : وهو بقية الليل . وَالْحَزَقُ جَمْعُ حَزَقَةٍ : وهي الجماعة .

(٦) الْقِلَاصُ جَمْعُ قَلُوصٍ : وهي الشاة من الإبل . وَالْيَعْمَلَاتُ جَمْعُ يَعْمَلَةٍ : وهي الناقة النجبة . وَالْأَجَادِلُ جَمْعُ أَجْدَلٍ : وهو الصقر .

٧٨

وكتب^(١) إلى طاهر^(٢) بن عبد الله من الحبس :

إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَلِي حُرْمَةٌ وَالْحَقُّ لَا يَدْفَعُهُ الْبَاطِلُ
وَحُرْمَتِي أَعْظَمُ مِنْ زَلَّتِي لَوْ نَالَنِي مِنْ عَذَابِكُمْ نَائِلُ
وَلِي حَقٌّ غَيْرُ مَجْهُولَةٍ يَعْرِفُهَا الْعَاقِلُ^(٣) وَالْجَاهِلُ
وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ مَذْهَبٌ وَأَهْلُ مَا يَقَعُ لَهُ الْفَاعِلُ
وَسِيرَةٌ^(٤) الْأَمْلاكِ مَنْقُولَةٌ لَا جَائِرٌ يَخْشَى وَلَا عَادِلُ
وَقَدْ تَعَجَّلْتُ الَّذِي خِفْتُهُ مِنْكَ وَلَمْ يَأْتِ الَّذِي آمَلْتُ

٧٩

وقال^(٥) :

عَبْدُكَ «الْفَتْحُ»^(٦) كَابَدَ اللَّيْلَ حَتَّى نَالَ مِنْ جِسْمِهِ الضَّيْنُ^(١) وَالنُّحُولُ
فَإِذَا مَا سَلِمْتَ فَهُوَ سَلِيمٌ وَإِذَا مَا أَعْتَلَّتْ فَهُوَ عَلِيلُ

(١) الأغاني ١٠ - ٢١٨ والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٦٦

(٣) في المجموعة الظاهرية (يعرفها الجاهلُ والعَاقِلُ)

(٤) في المجموعة الظاهرية (وسير الأملاك ...)

(٥) ورد في مرآة الزمان ص ١٥١ (جزء مخطوط أوله حوادث سنة ٢١٨

وآخره حوادث سنة ٢٧٨) عشرة أبيات من قصيدة علي بن الجهم في مرض التوكل

رقم (٧) ص ٢٢ من الديوان. انتهت تلك الأبيات بهذين البيتين وهما غير موجودين في الديوان.

(٦) هو الفتح بن خاقان انظر الحاشية رقم (١) ص ٦٠

٨٠

وقال ليلة وفاته وهو جريح^(١) :

أَزِيدَ فِي اللَّيْلِ لَيْلُ أَمْ سَالَ بِالصَّبِيحِ سَيْلُ
يَا إِخْوَتِي بِدُجَيْلٍ^(٢) وَأَيْنَ مِنِّي دُجَيْلُ

(١) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١ - ٣٦٩ « ورد على المستعين في شعبان سنة ٢٤٩ كتاب صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجهاً إلى الغزو ، فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من كلب ، فقاتلهم قتالاً شديداً ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق ، فكان مما قال ... » والبيتان مشهوران تقلا في كثير من كتب الأدب والتاريخ كالأغاني ١٠ - ٢٣٤ وابن خلكان ١ - ٤٤١ والطبري ١١ - ٨٦ والسعودي ٢ - ٢٧٣ وابن الأثير ٧ - ٣٩ وكتاب الزهرة ص ٢٨٦ والمختار من شعر بشار ص ١٧ ومختصر طبقات الحنابلة ص ١٦٥ ومرآة الزمان ص ١٦٢ وعيون التواريخ ٦ - ١٧٤ والوافي بالوفيات ١٢ - ١٩ على اختلاف يسير جداً في رواية بعضهم .

(٢) كان منزل علي بن الجهم في شارع دُجَيْل ببغداد (تاريخ بغداد وابن خلكان ومختصر طبقات الحنابلة وعيون التواريخ) وفي المختار من شعر بشار : كانت دار علي بن الجهم شارعة على دُجَيْل .

٨١

وقال في الورد^(١) :

مَا أَخْطَأَ الْوَرْدُ مِنْكَ لَوْنًا وَطِيبَ رِيحٍ وَلَا مَلَا^(٢)
أَقَامَ حَتَّى إِذَا أُنْسِنَا بِقُزْبِهِ أَسْرَعَ أَنْتِقِلَا

٨٢

حبس^(٣) المتوكل علي بن الجهم ثم قتله^(٤) إلى خراسان وكتب إلى أميرها طاهر^(٥) بن عبد الله بن طاهر بأن يصلب إذا وردها يوماً إلى الليل . فلما وصل إلى الشاذياخ^(٦) حبسه طاهر بها ثم أخرج فصلب يوماً إلى الليل مجرداً ثم أنزل فقال في :

لَمْ يَنْصَبُوا بِالشَّاذِيَاخِ ضَيْيْحَةً^(٧) إِلَّا ثَنِينَ مَغْمُوراً^(٨) وَلَا تَجْهُولَا
نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مِلءَ عُيُونِهِمْ^(٩) شَرْقاً^(١٠) وَمِلءَ صُدُورِهِمْ^(١١) تَبْجِيلَا

(١) حماسة ابن الشجري ص ٢٢٤ وأحسن ما سمعت ص ٦٢ وأخذ هذا المعنى أبو سعيد بن هاشم الخالدي فقال :

وكتاب التشبيهات ص ٩٠

أنت مثل الورد لوناً ونسباً وملا

زارنا حتى إذا ما سرّنا بالقرب زالا

(خاص الخاص للثعالي ص ١٢٣)

(٢) في أحسن ما سمعت : وكتاب التسيّرات

(ما أخطأ الورد منك شيئاً حسناً وطيباً ولا ملالا)

(٣) مصادر هذه القصيدة متعددة ، ولكنّ المصدرين اللذين رويَا أكثر أبياتهما

هما الأغاني ١٠ - ٢٠٨ والمتنحل للثعالي ص ٢٦٦ . أما بقية المصادر التي رجفنا

إليها فلم تنقل من القصيدة إلا بضعة أبيات سنشير إليها عند اختلاف الرواية وهاك -

ما أزدادَ إِلَّا رِفْعَةً بُنْكَوْلِهِ^(١٣) وَأَزْدَادَتِ الْأَعْدَاءُ عَنْهُ نُكُولًا
 هل كان إِلَّا اللَّيْثَ فَارَقَ غِيْلَهُ فَرَأَيْتَهُ فِي نَحْمَلٍ تَحْمُولًا
 لَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ مِنْ شِدَّاتِهِ شَدًّا يُفْصِلُ هَامَهُمْ تَفْصِيلًا
 مَا عَابَهُ^(١٤) أَنْ يُزَّ عَنْهُ لِبَاسُهُ فَالْسَيْفُ أَهْوَلُ^(١٥) مَا يُرَى مُسْلُولًا

— أسماء تلك المصادر : طبقات الشعراء ص ١٥١ وديوان المعاني ١ - ٨٠ والعمدة
 ١ - ١٣٠ وخاص الخاص ص ٩٨ وابن خلكان ١ - ٤٤١ وشرح المقامات ٢ - ٣٧٠
 وعيون التواريخ ٦ - ١٧٤

(٤) في الطبري ١١ - ٤٩ أن التوكل نفى علي بن الجهم إلى خراسان سنة ٢٣٩
 (٥) انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٦٦
 (٦) الشاذياخ : من ضواحي نيسابور أم بلاد خراسان .
 (٧) في الأغاني وشرح المقامات (عشبة الإثنين)
 (٨) » » » » (مسبقاً) وفي طبقات الشعراء (مغموزا)
 وفي العمدة (مفلولا)

(٩) في الأغاني (قلوبهم)
 (١٠) في طبقات الشعراء والعمدة (حسنًا) وفي المتحل (فضلًا)
 (١١) في المتحل والعمدة وطبقات الشعراء (قلوبهم)
 (١٢) يريد بنكوله الأولى : التكيل به . وبالثانية : القرار عنه والإحجام .
 على أن رواية شرح المقامات (ما ازداد إِلَّا رفعة وسعادة)
 (١٣) في طبقات الشعراء والعمدة والمتحل (ما ضره)
 (١٤) في ديوان المعاني (أهيب) وفي المتحل (والسيف أهيب) وفي شرح
 المقامات (كالسيف أفضل)

إِنَّ يُتَدَلَّ فَاَلْبَدْرُ لَا يُزْرِي بِهِ أَنْ كَانَ لَيْلَةً تَمَّهِ مَبْدُولَا
 أَوْ ^(١) يَسْلُبُوهُ الْمَالُ يُخْزِنُ فَقْدَهُ ضَيْفًا أَلَمْ وَطَارِقًا وَنَزِيلَا
 أَوْ يُجْبِسُوهُ فَلَيْسَ يُجْبَسُ سَائِرُ ^(٢) مِنْ شِعْرِهِ يَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا
 إِنَّ الْمَصَائِبَ مَا تَعَدَّتْ ^(٣) دِينَهُ نَعَمٌ وَإِنْ صَعَبَتْ عَلَيْهِ قَلِيلَا
 وَاللَّهُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْ أَمْرِهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ نَاصِرًا وَوَكِيلَا ^(٤)
 (لَنْ) ^(٥) تَسْلُبُوهُ - وَإِنْ سَلَبْتُمْ كُلَّ مَا خَوَّلْتُمُوهُ - وَسَامَةً وَقَبُولَا
 هَلْ تَمْلِكُونَ لِدِينِهِ وَيَقِينِهِ وَجَنَانِهِ (وَيَانِهِ) ^(٦) تَبْدِيلَا
 لَمْ تَنْقُصُوهُ وَقَدْ مَلَكَكُمْ ظُلْمُهُ مَا النَّقْصُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَهُولَا
 كَادَتْ تَكُونُ مُصِيبَةً لَوْ أَنَّكُمْ أَوْضَحْتُمْ ذَنْبًا عَلَيْهِ جَلِيلَا
 إِنْ كَانَ سَفًّا إِلَى الدَّيْنِيَّةِ أَوْ رَأَى غَيْرَ الْجَمِيلِ مِنَ الْأُمُورِ جَمِيلَا

(١) في المتحل (إن يسلبوه)

(٢) في المتحل (خالغ)

(٣) في المتحل (ما تخطت)

(٤) في المتحل (وكفيل)

(٥) في الأصل (إن) وهو تصحيف . وهذا البيت والأيات الخمسة التي بعده

غير موجودة في الأغاني نقلناها من المتحل . والوسامة : أثر الحسن . والقبول :
الحسن والشارة

(٦) في الأصل (وبنانه) وهو تصحيف

لو تُنْصِفُ الْأَيَّامُ لَمْ تَعْتَرِ بِهِ إِذْ كَانَ مِنْ عَثَرَاتِهِنَّ مُقِيلًا
وَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا الْقُلُوبُ تَكْشَفَتْ عَنْهَا الْأَكِنَّةُ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا

٨٣

وقال^(١) :

أَعَاذِلَ^(٢) لَيْسَ الْبُخْلُ مِنِّي سَجِيَّةً وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرًّا سَبِيلِ
لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ لِلْفَتَى وَالْبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ^(٣) بُخِيلِ
لَعَمْرُكَ مَا شِئْتُ لَوْجِهَكَ قِيَمَةً فَلَا تَلَقَ مَخْلُوقًا بِوَجْهِ ذَلِيلِ
وَلَا تَسْأَلَنَّ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سُؤُولِ

٨٤

لما^(٤) أفتتحت أرمينية وقتل إسحق بن إسماعيل^(٥) دخل علي بن الجهم على المتوكل
فأشده قصيدته التي يهنيه فيها بالفتح ويمدحه ، فقال فيها وأوماً بيده إلى الرسول الوارد
بالفتح وبرأس إسحق بن إسماعيل :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ جِئْتَ بِمَا يَشْنِي مِنَ الْغَلِيلِ
بِجَمَلَةٍ تُغْنِي عَنِ التَّفْصِيلِ بِرَأْسِ إِسْحَقَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
قَهْرًا بَلَا خَتْلٍ وَلَا تَطْوِيلِ

(١) محاضرة الأبرار لابن عربي ٢ - ٢٥٥ والمحاسن والمساوي ١ - ٢١٦

(٢) في المحاسن والمساوي (بخلتُ وليس البخل مني سجية) -

فاستحسن جميع من حضر ارتجاله هذا وابتداه ، وأمر له المتوكل بثلاثين ألف درهم ،
وتّم القصيدة وفيها يقول :

جاوَزَ نَهْرَ الْكُرِّ ^(٦) بِالْخِيُولِ	تَرْدِي بِفَثِيانٍ كَأَسَدِ الْفِيلِ
مُعَوَّدَاتٍ طَلَبَ الدُّحُولِ	خَزَرِ ^(٧) الْعِيُونِ طَيِّبِي النُّصُولِ
شُعْتُ عَلَى شُعْتٍ مِنَ الْفُحُولِ	جَيْشٌ يَلْفُ الْحَزْنَ بِالشُّهُولِ
كَأَنَّهُ مُعْتَلِجُ ^(٨) السِّيُولِ	يَسُوسُهُ كَهْلٌ مِنَ الْكُهُولِ
لَا يَنْتَنِي لِلصَّعْبِ وَالذَّلُولِ	عَلَى أَغَرٍّ وَاضِحِ الْحُجُولِ
حَتَّى إِذَا أَصْحَرَ ^(٩) لِمُخَذُولِ	نَاجَزُهُ بِبَصَارِمِ صَقِيلِ
ضَرْبًا طَلَحْفًا ^(١٠) لَيْسَ بِالْقَلِيلِ	وَمَنْجَنِيْقٍ مِثْلِ حَلْقِ الْفِيلِ

— (٣) في محاضرة الأبرار :

(لموت الفتي خير من الفقر للفقير وللموت خير من سؤال بخيل)

(٤) الأغاني ١٠-٢٣١ وانظر العقد ٢-٩ وديوان المعاني ٢-٢٢١ والعمدة ١-١٣٠

(٥) هو إسحق بن إسماعيل مولى بني أمية ظفر به بغا وأحرق مدينة تفلّيس

سنة ٢٣٨ (الطبري ١١ - ٤٧)

(٦) الْكُرُّ : نهر بين أرمينية وأران يشق مدينة تفلّيس . وتردي الخيلُ ردياً وردياناً : ترجم الحصى بحوافرها .

(٧) مُخَزَرُ الْعِيُونِ : ضيقو العيون والأتراك موصوفون بذلك .

(٨) اعتلجت الأمواج والسيول : التطمت .

(٩) أصحر : برز

(١٠) طَلَحْفًا : شديداً . والمنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة . فارسي معرب .

تَرْفُضُ عَنْ حُزْطُومِهِ الطَّوِيلِ صَوَاعِقُ مِنْ حَجَرِ السَّجِيلِ^(١)
 تَرَكُ كَيْدَ الْقَوْمِ فِي تَضْلِيلِ مَا كَانَ إِلَّا مِثْلُ رَجْعِ الْقِيلِ
 حَتَّى أُنْجَلَتْ عَنْ حِزْبِهِ الْمَفْلُولِ وَعَنْ نِسَاءِ حُسْرٍ ذُهُولِ
 صَوَارِيحَ يَنْعُثْنَ فِي الذُّيُولِ ثَوَاكِلِ الْأَوْلَادِ وَالْبُعُولِ
 لَا وَالَّذِي يُعْرِفُ بِالْعُقُولِ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ وَلَا تَمْثِيلِ
 مَا قَامَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بِالَّذِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَبِالتَّنْزِيلِ
 خَلِيفَةُ « كَجَعْفَرٍ » الْمَأْمُولِ

٨٥

وقال^(٢):

حَسَرْتُ عَنِّي الْقِنَاعَ ظَلُومُ وَتَوَلَّتْ^(٣) وَدَمْعُهَا مَسْجُومُ
 أَنْكَرْتُ مَا رَأَيْتُ بِرَأْسِي فَقَالَتْ^(٤) أَمْشَيْتُ أَمْ لَوْلُؤُ مَنْظُومُ

(١) السَّجِيلُ : حجارة كالدر . وهو مقتبس من الآية الكريمة « ترميم بحجارة من سجيل »

(٢) مروج الذهب طبعة مصر ٢ - ٢٧٤ وطبعة باريس ٧ - ٢٥٣ وأمالى الشريف المرتضى ٣ - ٥٥ وشرح المقامات ٢ - ١٣ والمتحل ص ١١٦ والهاسن والساوي ٢ - ٣٧ وكتابه التسييرات لابن أبي عون ص ٤٤

(٣) في شرح المقامات (فتولت) وكذا في التسييرات
 (٤) في مروج الذهب وشرح المقامات (وقالت) وكذا في التسييرات

قُلْتُ^(١) شَيْبٌ وَلَيْسَ عَيْبًا فَأَنْتَ أَنْتَ يَسْتَشِيرُهَا أَلْهُمُومُ
وَأَكْتَسَتْ لَوْنَ مِرْطِهَا^(٢) ثُمَّ قَالَتْ هَكَذَا مَنْ تَوَسَّدَتْهُ أَلْهُمُومُ
إِنَّ أَمْرًا^(٣) جَنَى عَلَيْكَ مَشِيبَ الرَّأْسِ سِ فِي مُجْمَعِهِ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ
هُوَ^(٤) عِنْدِي مِنَ أَلْهُمُومِ الَّتِي يَحْ سُنُّ فِيهَا الْعَزَاءُ وَالتَّسْلِيمُ
شَدَّ مَا أَنْكَرْتَ تَصَرَّمُ^(٥) عَهْدٍ لَمْ يَدْمُ لِي^(٦) وَأَيُّ حَالٍ^(٧) تَدُومُ

وكتاب التَّسْبِيحَاتِ

- (١) في مروج الذهب وشرح المقامات (قلت آ ولاهما برأسي ...) والبيت كله ساقط من طبعة باريس .
- (٢) المِرْطُ : كل ثوب غير مخيط .
- (٣) في مروج الذهب :
- (إنَّ أَمْرًا أَخْنَى عَلَيَّ بِشِيبِ الرَّأْسِ سِ فِي لَيْلَةٍ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ)
- (٤) في مروج الذهب طبعة مصر (هي عندي ...) وفي طبعة باريس (ليس همي من الهموم)
- (٥) في المحاسن والمساوي (تصرَّف دهر)
- (٦) في المحاسن والمساوي (لم يداوم)
- (٧) في مروج الذهب (وأي عهد يدوم) وفي المحاسن والمساوي (وأي شيء يدوم)

ومنها في المتوكل :

ليس عندي وإن تَفَضَّلْتَ^(١) إِلَّا
وَأَنْتَ تَنْتَظِرُ الرِّضَى فَإِنَّ رِضَى السَّاءِ
طَاعَةَ حُرَّةٍ وَقَلْبٌ سَلِيمٌ
دَاتِ عِزٍّ وَعَتَبَهُمْ تَقْوِيمٌ

٨٦

وقال^(٢) :

لَعَمْرُكَ مَا النَّاسُ أَثْنَوْا عَلَيْكَ
وَلَا سَابِقُوكَ عَلَى مَا بَلَغْتَ
وَلَوْ وَجَدُوا لَهُمْ مَطْعَمًا
وَلَكِنْ صَبَرْتَ لِمَا أَلْزَمُوكَ
وَكَانَ قِرَاكَ إِذَا مَا لَقُوكَ
وَخَفَضَ الْجَنَاحَ (وَشِيكَ^(٣)) النَّجَاحَ
وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ أَلْجَأْتَهُمْ
وَلَا قَرَطُوكَ وَلَا عَظُمُوا
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَلَا قَدَّمُوا
إِلَى أَنْ يَعْيُوكَ مَا أَخَجَمُوا
وَجَدْتَ بِمَا لَمْ تَكُنْ تُنْزَمُ
لِسَانًا بِمَا سَرَّمُ مُنْعِمُ
وَتَصْغِيرُ مَا أَعْظَمَ الْمُنْعَمُ
إِلَى أَنْ تَعَالَوْا بَأَنْ يُكْرَمُوا

(١) في مروج الذهب طبعة مصر (تعزيت) وفي طبعة باريس (تقربت) وكلاهما خطأ والتصحيح من المتحل .

(٢) محاضرة الأبرار ٢ - ٢٥٥

(٣) في الأصل (وشك) ولا يزال في البيت والذي بعده غموض لم نهتد إلى إيضاحه.

٨٧

وقال^(١) :

حُرُوفٌ إِذَا لَاءَمْتَ بِالْعَيْنِ يَبْنِيهَا حَكَّتْ صَنْعَةَ الْوَاشِي الْمُسَدِّي الْمُسَهَّمِ

٨٨

وقال في الشطر نج^(٢) :

أَرْضٌ مُرَبَّعَةٌ خَمْرَاءُ مِنْ أَدَمِ^(٣) مَا بَيْنَ^(٤) الْفَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ بِالْكَرَمِ
تَذَاكَرَا الْحَرْبَ فَأَحْتَالَا لَهَا فِطْنًا^(٥) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَا فِيهَا بِسَفْكِ دَمِ
هَذَا يُغَيِّرُ عَلَى هَذَا وَذَاكَ عَلَى هَذَا^(٦) وَعَيْنُ حَلِيفِ الْحَزْمِ لَمْ تَنْمِ
فَانْظُرْ إِلَى بُهْمِ^(٧) جَاشَتْ بِمَعْرَكَةٍ فِي عَسْكَرَيْنِ بِلَا طَبْلِ وَلَا عِلْمِ

(١) التحل ص ١٠

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩ وريع الأبرار ج ٣ ورقة ١٩٩ ، ونسبها السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٣٠ إلى المأمون .

(٣) الأَدَمُ : هنا الجلد المدبوغ .

(٤) في المجموعة الظاهرية (ما بين إثنين) وفي ربيع الأبرار (ما بين حريين)

(٥) في تاريخ الخلفاء (حيلًا) وفي المجموعة الظاهرية (حازا المكارم

فاحتازا لها فطنًا)

(٦) في ربيع الأبرار وتاريخ الخلفاء (. هذا يغير وعين الحزم لم تنم)

(٧) البُهْمُ : جمع بُهْمَةٍ : وهو الشجاع الذي يستبهم على أقرانه مأناه ،

وفي المجموعة الظاهرية وتاريخ الخلفاء (فانظر إلى فطن جالت بمعرفته)

٨٩

وقال^(١) :

مَرَّتْ فَقُلْتُ لَهَا مَقَالَةً مُغَرِّمٌ ماذا عليك من السَّلامِ ؟ فَسَأَمِي
قَالَتْ : لِمَنْ تَعْنِي^(٢) ؟ - فَطَرْتُكَ شَاهِدٌ بِنُحُولِ جَسَمِكَ - قُلْتُ : لِلَّهِ تَكَلَّمُ
فَتَبَسَّمتْ مِنِّي ، وَقَالَتْ : لَا تَرَى ، فَلَعَلَّ مِثْلَ هَوَاكَ بِالْمُتَبَسِّمِ
قُلْتُ : اتَّقْنَا فِي الْهَوَى ، فَزِيَارَةٌ أَوْ قُبْلَةٌ قَبْلَ الزَّيَارَةِ قَدَمِي
فَتَضَاكَكْتَ مِنِّي ، وَقَالَتْ : هَكَذَا لَوْ لَمْ أَدْعَكَ تَنَامُ ، بِي لَمْ تَحُلْمِ

٩٠

وقال وهو أول شعر قاله^(٣) :

يَا أُمَّتَا أَفْدِيكَ مِنْ أُمٍّ أَشْكُو إِلَيْكَ فَظَاظَةً « الْجَهْمِ »^(٤)
قَدْ سُرَّحَ الصَّبِيَّانُ كُلُّهُمَا وَبَقِيَتْ مُحْصُورًا بِلَا جُرْمِ

(١) عيون التواريخ ج ٦ ورقة ١٧٦

(٢) عَنِي يَعْنِي : خضع مستأسراً . وفي الذكر الحكيم (وَغَنَتِ الْوُجُوهُ
لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)

(٣) الأغاني ١٠ - ٢١٧ وطبقات الشعراء ص ١٥١ . قال صاحب الأغاني :

« قال علي بن الجهم : حبسني أبي في الكُتَّاب ، فكتبتُ إلى أُمِّي :
يَا أُمَّتَا أَفْدِيكَ مِنْ أُمٍّ وهو أول شعر قلته وبعثتُ به إلى أُمِّي ؛ فأرسلتُ
إلى أبي : والله لئن لم تطلقه لأخرجنَّ حاسرةً حتى أطلقه » .

(٤) الجهم : والده الشاعر . قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧ - ٢٤٠

« الجهم بن بدر السامي أبو الشاعر علي بن الجهم ، ولي للأُمون بريد اليمن
وطرازها ، وولي له الثغر . وولي للوائق أحد جانبي بغداد والشرط »

٩١

وقال^(١) يرثي أبا تمام^(٢) الطائي :

غَاضَتْ بِدَائِعِ فِطْنَةِ الْأَوْهَامِ وَعَدَتْ عَلَيْهَا نَكْبَةُ الْأَيَّامِ
وَعَدَا الْقَرِيبُ ضَنْبِيلَ شَخْصٍ بَاكِيًا يَشْكُو رَزِيَّتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ
وَتَأَوَّهَتْ غُرُرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ وَرَمَى الزَّمَانُ صَحِيحَهَا بِسَقَامِ
أَوْدَى مُتَقَفِّهَا وَرَائِضُ صَعْبِهَا وَغَدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَّامِ

٩٢

وقال في الورد^(٣) :

زَائِرٌ يُهْدِي إِلَيْنَا نَفْسُهُ فِي كُلِّ حَامِ
حَسَنُ الْوَجْهِ ذَكِيُّ الرَّ يَحِـ إِلْفِ الْمُدَامِ
عُمُرُهُ خَمْسُونَ^(٤) يَوْمًا ثُمَّ يَمْضِي بِسَلَامِ

(١) أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي ص ٢٧٦ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ - ٢٦

(٢) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور ولد في جاسم من قرى

حوران سنة ١٩٠ وتوفي بالموصل سنة ٢٣١

(٣) حماسة ابن الشجري « المخطوطة » ورقة ٨٩ و « المطبوعة » ص ٢٢٤ وأحسن

ما سمعت للشعالي ص ٦٢ ومحاضرات الراغب ٢ - ٢٠

(٤) في النسخة المطبوعة من حماسة ابن الشجري (عشرون يوماً)

٩٣

وقال (١) :

وَلِي حَبِيبٌ أَبَدًا مُوَلَّعٌ بِزَوْرَتِي فِي وَقْتِ إِنْغَدَائِي (٢)
كَالصَّيْدِ فِي الْإِخْلَالِ لَا يَزْتَمِي وَهُوَ كَثِيرٌ وَقْتِ إِخْرَامِ

٩٤

وقال (٣) يرثي عبد الله بن طاهر (٤) :

أَيُّ رُكْنٍ وَهِيَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَيُّ يَوْمٍ أَخْنَى عَلَى الْأَيَّامِ
جَلَّ رُزْءُ الْأَمِيرِ عَنْ كُلِّ رُزْءٍ أَدْرَكْتُهُ خَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ
سَلَبْنَا الْأَيَّامَ ظِلًّا ظَلِيلًا وَأَبَاحَتْ حِمَى عَزِيزِ الْمَرَامِ
يَا بَنِي مُصْعَبٍ (٥) حَلَلْتُمْ مِنَ النَّأَى سِ مَحَلِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
فَإِذَا (٦) رَابَكْتُمْ مِنَ الدَّهْرِ رَيْبٌ عَمَّ مَا خَصَّكُمْ جَمِيعَ الْأَنَامِ

(١) المتحلل ص ١٠٥

(٢) الإعدام : الافتقار .

(٣) الأغاني ١٠ - ٢٢٦

(٤) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ولد سنة ١٨٢ وكان من أشهر الولاة في العصر العباسي ، ولي الشام مدة ، ونقل إلى مصر سنة ٢١١ فأقام سنة ، ونقل إلى الدينور ، ثم ولاء المأمون خراسان ، واستمر الى أن توفي بنيسابور سنة ٢٣٠ .

(٥) في المتحلل ص ٢٥٦ وأحسن ما سمعت ص ١٣٤ (يا بني طاهر)

(٦) في الوساطة للجرجاني ص ١٨٤ وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٢ - ٥٢٥ (وإذا)

أَنْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ إِلَّا دُمُوعًا شَاهِدَاتٍ عَلَى قُلُوبٍ دَوَامِي
مَنْ يُدَاوِي الدُّنْيَا وَمَنْ يَكَلِّئُ الْمَدَى لَكَ لَدَيْ فَادِحِ الْأُخُطُوبِ الْعِظَامِ
نَحْنُ مُتَنَا بِمَوْتِهِ وَأَجَلُ أَلْ خَطْبِ مَوْتِ السَّادَاتِ وَالْأَعْلَامِ
لَمْ يَمُتْ وَالْأَمِيرُ طَاهِرٌ^(١) حَيٌّ دَائِمٌ الْإِتْقَامِ وَالْإِنْعَامِ
وَهُوَ مِنْ بَعْدِهِ نِظَامُ الْمَعَالِي وَقَوْمُ الدُّنْيَا وَسَيْفُ الْإِمَامِ

٩٥

وقال^(٢) :

وَمُشْتَرَكِ الْقَوَادِ لَهُ أَيْنُ يُورِّقُهُ التَّدَكُّرُ وَالْحَنِينُ
تَمْنِيهِ الزِّيَارَةَ بَعْدَ^(٣) لَأَيِّ وَقَدْ مُطِرَتْ بِأَذْمِعِهِ الْجُفُونُ
إِذَا سَجَعَتْ مُطَوَّقَةٌ عَرَاهُ تَبَارِيحُ يُلَقِّحُهَا الْمَنُونُ
حَبَوْتُكَ (حُبَّةً)^(٤) مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنِّي بِالْوَفَاءِ بِهِ قَيْنُ
فَإِنْ تَحَفَّظَ أَرْدَكَ وَإِنْ تُضِعَّهُ فَإِنِّي لَا أَحُولُ وَلَا أَخُونُ

(١) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٦٦

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٣) بعد لأي : أي بعد إبطاء .

(٤) في الأصل (حله)

٩٦

رأى رجل من أهل خراسان علي بن الجهم بعد ما أطلق من حبسه جالساً في المقابر ،
فقال له : ويحك ما يجلسك هنا ؟ فقال ^(١) :

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غُرَبَتِهِ وَيَذْكُرُ الْأَهْلَ وَالْجِيرَانَ وَالْوَطَنَا
وليس لي وطنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ صَارَتْ لَهُمْ وَطَنَا

٩٧

وقال وهو أول بيت قاله وهو في الكتّاب ، وكانت معه بنت صغيرة ، فأخذ اللوح
وكتب فيه اليها ^(٢) :

مَاذَا تَقُولِينَ فِيمَنْ شَفَّهُ سَهْرٌ مِنْ جَهْدِ حُبِّكَ حَتَّى صَارَ حَيْرَانَا

٩٨

وقال ^(٣) :

نَعْمِلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا لِعِزَّتِنَا ^(٤) نَعْمِلُ عَلَى أَيْنَا
نُقَلِّبُهُ لِنَخْبِرَ حَالَتِهِ فَنَخْبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلَيْنَا

(١) الأغاني ١٠ - ٢٢٤

(٢) مختصر طبقات الحنابلة ص ١٦٥ وفيها أن البنت الصغيرة أخذت اللوح

وكتبت اليه تحية : إذا رأينا محباً قد آضر به جهد الصباة أولناه إحسانا

(٣) المتحلل ص ٧٢ والبيتان في أمالي القالي ١ - ٢٤١ منسوبان إلى عبد المسيح .

(٤) في أمالي القالي (نمل إذا نمل على أيننا) .

٩٩

وقال^(١):

أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ تَامَهَا نِعْمٌ عَلَيْنَا

١٠٠

وقال^(٢):

كُلَّمَا غَنَى^١ « بَنَانُ » « اِسْمِعِي أَوْ خَبِّرِينَا »
 أَنشَدْتُ « فَضْلُ » « أَلَا حُيِّتِ عَنَّا يَا مَدِينَا »
 عَارَضَتْ مَعْنَى بِمَعْنَى وَالنَّدَامَى غَافِلُونَا
 أَحْسَنْتَ إِذْ لَمْ تُجَا وَبِهِمْ دِيَارُ الظَّاعِنِينَا
 لَوْ أَجَابَتْهُمْ لَصِرْنَا آيَةً لِلسَّائِلِينَا
 وَأُسْتَعَادَ الصَّوْتُ مَوْلَا هَا وَحَثَّ الشَّارِبِينَا
 قُلْتُ لِلْمَوْلَى وَقَدْ دَارَتْ مُحْيَا الكَأْسِ فِينَا
 رَبِّ صَوْتٍ حَسَنِ يُنْبِتُ فِي الرُّؤْسِ قُرُونَا

(١) محاضرات الراغب ١ - ٢٥٢

(٢) كانت فضل الشاعرة جارية المتوكل وبنان الغني يتعاشقان ، فاذا غنى بنان :

اسمعي أو خبرينا ياديار الظاعنينا

غنت هي كالجأوبة له عما يقول :

ألا حُيِّتِ عَنَّا يامدِينَا وهل بأسٌ بقول مُسَلِّمِينَا

فقال علي بن الجهم : كلما غنى^٢ بَنَانُ (العمدة ٢ - ٧٠)

١٠١

وقال^(١):

جَاوَزْتَ نَهْرَيْنَ^(٢) وَالنَّهْرَوَانَ
 مَا أَظُنُّ النَّوَى تُسَوِّغُهُ الْقُرَى
 نَشَطَتْ عُمْلُهَا فَهَبَّتْ هُبُوبَ الـ
 أَوْرَدَتْهَا حُلُوانَ ظُهرَاً وَقَرْمِدِ
 أَنْظَرْتَنَا إِذَا مَرَزْنَا عِمْرُو^(٣)
 سَ «مَجْزِي» وَتَسَالَى الْإِخْوَانُ
 أَجَلُولَا تَوُؤْمَ أَمَ حُلُوانَا
 بَ وَلَمْ (تَمَخَّضْ)^(٤) الْمَطْيِ الْبِطَانَا
 رِيحَ خَرْقَاءَ تَخْبِطُ الْبُلْدَانَا
 سَيْنَ لَيْلًا وَصَبَحَتْ هَمْدَانَا^(٥)
 وَوَرَدْنَا الرِّزِيقَ وَالْمَلْجَأَنَا
 سَ «مَجْزِي» وَتَسَالَى الْإِخْوَانُ

(١) معجم البلدان في مادة رَزِيق .

(٢) في الأصل (جاوز النهرين) وهو تصحيف . وَنَهْرَيْنِ : لغة في نَهْرَيْل وهو طَسُوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق . وَالنَّهْرَوَانَ : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي . وَجَلُولَاءَ : طَسُوج من طساسيج السواد في طريق خراسان . وَحُلُوان : في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . (معجم البلدان) .

(٣) في الأصل (تمخض) . وَالْبِطَان : حزام القَتَب الذي يجعل تحت بطن الدابة .

(٤) قَرْمِيسِينَ : بين همدان وحلوان . (معجم البلدان)

(٥) مَرَوْ الْعُظْمَى ويقال لها مرو الشَّاهِجَان : أشهر مدن خراسان وبها الرِّزِيق والمالجان وهما نهران كبيران حسان يغترقان شوارعها (معجم البلدان)

(٦) هو الجهم بن بدر والد علي بن الجهم انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٨٠ وإدريس هو أخو الجهم كان من الرؤساء ولما مات رثاه أبو تمام الطائي انظر ديوان أبي تمام ص ٣٧٢

١٠٢

وقال^(١) :

الْعَيْنُ بِعَدِكَ لَمْ تَنْظُرْ إِلَى حَسَنِ وَالنَّفْسُ بِعَدِكَ لَمْ تَسْكُنْ إِلَى سَكَنِ^(٢)
كَأَنَّ نَفْسِي إِذَا مَا غِبْتَ غَائِبَةٌ حَتَّى إِذَا عُدْتَ لِي عَادَتْ إِلَى بَدَنِي

١٠٣

وقال^(٣) لما هجاه مروان الأصغر^(٤) في مجلس المتوكل :

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ^(٥) بَلَاءٌ عَدَاوَةٌ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ
يُبَيِّحُكَ مِنْهُ عِرْضًا لَمْ يَصْنُهُ وَيَرْتَعُ^(٦) مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَنُصُونٍ

(١) الأغاني ١٠ - ٢٢٧ والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٢) في المجموعة الظاهرية :

() النفس بعدك لم تسكن إلى سكن والعين بعدك لم تنظر إلى حسن

(٣) الأغاني ١١ - ٣ طبعة الساسي والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٩ وابن خلكان

١ - ٤٤١ وذيل زهر الآداب ص ٩٧ وطبقات الشعراء ص ١٨٦ ومحاضرات

الراغب ١ - ١٥٩ و ٢٤٢ و عيون التواريخ ج ٦ ورقة ١٧٥ . والوافي بالوفيات ١٢ - ٢٠

(٤) هو أبو السمط مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي

حفصة كان من شعراء المتوكل ، أمره للمتوكل يوماً أن يهجو علي بن الجهم فقال :

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعرٍ وهذا عليٌ بعده يدعى الشعرا

ولكن أبي قد كان جاراً لأمه فلما ادعى الأشعار أوهمني أمرا

فأطرق علي ثم قال عليٌّ بالدواة فآتي بها فكتب : بلاء ليس والخبر

في الأغاني أطول ذلك .

(٥) في ابن خلكان (يعدله)

(٦) في طبقات الشعراء (ويقده)

١٠٤

وقال في التدي^(١) :

كنتُ مشتاقًا وما يَحْجُزُنِي عَنْكَ إِلَّا حَاجِزٌ يَمْنَعُنِي
شاخِصٌ فِي الصَّدْرِ غَضْبَانٌ عَلَى قَبَبِ^(٢) الْبَطْنِ وَطِيَّ الْمَكْنِ
يَمَلَأُ الْكَفَّ وَلَا يَفْضُلُهَا^(٣) وَإِذَا^(٤) أَثْنَيْتَهُ لَا يَنْثَنِي

١٠٥

لما بويع الواثق^(١) بالخلافة دخل عليه علي بن الجهم وأنشده قوله^(٢) :

قد فازَ ذُو الدُّنْيَا وَذُو الدِّينِ بِدَوْلَةٍ « الْوَائِقِ هُرُوفِ »
أَفَاضَ مِنْ عَدْلٍ وَمِنْ نَائِلٍ مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ
وَعَمَّ^(٥) بِالْإِحْسَانِ مِنْ فِعْلِهِ فَالنَّاسُ فِي خَفْضٍ وَفِي لِينِ
مَا أَكْثَرَ الدَّاعِي لَهُ بِالْبَقَا وَأَكْثَرَ التَّالِي التَّالِي بَأْمِينِ

(١) ديوان المعاني ١ - ٢٥٣ ونهاية الأرب ٢ - ٩٦ وشرح المقامات ٢ - ٣٥٧

(٢) الْقَبَبُ : ضَمُورُ الْبَطْنِ وَدَقَّةُ الْحَصْرِ وَكِتَابُ التَّجَرُّبَاتِ ص ١١٤

(٣) انظر الحاشية رقم (١) ص ١٣

(٤) الْأَغَانِي ١٢ - ١١١ طبعة الساسي والطبري ١١ - ٢٥ . وانظر الحاشية

رقم (٢) ص ١٣ .

(٥) فِي الطَّبْرِي (قَدْ عَمَّ بِالْإِحْسَانِ فِي فَضْلِهِ)

(د) دَلَايِفُ صُلَاهَا ؟ (كِتَابُ التَّجَرُّبَاتِ) (ع) فَإِذَا أَثْنَيْتَهُ (كِتَابُ التَّجَرُّبَاتِ)

١٠٦

وكتب إلى نجاح من الحبس^(١) :

إِنْ تَعَفُّ عَنْ عَبْدِكَ الْأُمِّيِّ فِي فَضْلِكَ مَأْوَى لِلصَّفْحِ وَالْمِتْنِ
أَتَيْتُ مَا أَسْتَحِقُّ مِنْ خَطَايَا فَعُدَّ لِي تَسْتَحِقُّ مِنْ حَسَنِ

١٠٧

وقال^(٢) :

طَلَبُ الْمَعَاشِ مُفَرَّقٌ يَنْ الْأَحِبَّةِ وَالْوَطَنِ
وَمُصَيِّرٌ جَلَدَ الْجَلِيدِ يَدِ إِلَى الضَّرَاعَةِ . الْوَهْنِ
حَتَّى يُقَادَ^(٣) كَمَا يُقَا دُ النَّضْوِ فِي مِثْنِي الرَّسَنِ
تُمْ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ ذَا فَكَأَنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ

١٠٨

وقال^(٤) :

وَنَحْنُ أَنْاسُ أَهْلُ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ يَصِحُّ لَكُمْ إِسْرَارُهَا وَعِلَانُهَا

(١) عيون الأخبار ٣ - ٩٩ . ونجاح : وهو نجاح بن سلمة انظر الحاشية

رقم (٤) ص ١٢٤

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠ ومحاضرة الأبرار ٢ - ٢٥٤

(٣) في المجموعة الظاهرية (حتى يعاد كما يعاد)

(٤) قال المرباني في الموشح ص ٣٤٥ « لما نفي علي بن الجهم إلى أسبجج من

أرض خراسان قال قصيدته التي يقول فيها ونحن أناس . . . وأخطأ في قوله علانها » .

تقول : لم يخطيء فقد ورد في كتب اللغة « عالته معالته وعيلاناً » .

١٠٩

وقال^(١):

طَلَعَتْ فَقَالَ النَّاطِرُونَ إِلَى تَصْوِيرِهَا مَا أَعْظَمَ اللَّهُ
 وَدَنْتَ فَلَمَّا سَلَّمْتَ خَجَلْتَ وَأَلْتَفَّ بِالْتَفَّاحِ خَدَّاهَا
 وَكَأَنَّ دِعْصَ الرَّمْلِ أَسْفَلَهَا وَكَأَنَّ غُصْنَ أَلْبَانٍ أَعْلَاهَا
 حَتَّى إِذَا تَمَلَّتْ بِنَشْوَتِهَا قَرَأَتْ كِتَابَ أَلْبَاهِ غَيْنَاهَا

١١٠

وقال^(٢):

عِلَّةُ الْبَدْرِ رَاقِي اللَّهِ فِيهِ لَا تَضُرِّي بِجِسْمِهِ وَدَعِيهِ
 وَدَعِي سَيِّدِي وَدُونَكَ جِسْمِي مِنْزِلًا مَا حَلَلْتَهُ فَاسْكُنِيهِ
 أَنَا أَقْوَى عَلَى أَحْتِمَالِكَ مِنْهُ تَحْمِلْنِي أَضْعَافَ مَا يَشْتَكِيهِ
 وَأَتَقَّى اللَّهَ فِي غَزَالٍ رَيْبٍ مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ مِنْ شَبِيهِ

(١) روضة المحبين لابن قيم الجوزية ص ٢٥٢

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠

١١١

وقال^(١):

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا قُلُوبُنَا فِي يَدَيْهِ
صَارَ الْأَمِيرُ شَفِيعِي إِلَى شَفِيعِي إِلَيْهِ

١١٢

وقال^(٢):

إِغْلَمِي يَا أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيَّا أَنَّ شَوْقِي إِلَيْكَ قَاضٍ عَلَيَّا
إِنْ^(٣) قَضَى اللَّهُ لِي إِلَيْكَ رَجُوعًا لِأَذْكُرْتُ^(٤) الْفِرَاقَ مَا دُمْتُ حَيًّا
إِنَّ حَرَّ الْفِرَاقِ أَنْحَلَ جِسْمِي وَكَوَى الْقَلْبَ مِنْكَ بِالشَّوْقِ كَيًّا

(١) ورد في مروج الذهب ٢ - ٢٧٥ « كان محمد بن عبد الله منحرفاً عن علي بن الجهم ، فاستشفع اليه بوصيف التركي حتى أصلح له ناحيته ، ثم فسد عليه وصيف فاستشفع اليه بمحمد بن عبد الله وكتب اليه : الحمد لله شكراً »

(٢) الأغاني ١٠ - ٢٢١ والمجموعة الظاهرية ص ٢٥٠ والظرف والظرفاء ص ١٤٨

(٣) في الأغاني والظرف والظرفاء (إن قضى الله لي رجوعاً اليكم)

(٤) في الظرف والظرفاء (لم أعد للفراق . . .)

١١٣

وقال^(١) :

أَبُو صَالِحٍ مَنْ أَتَى بَابَهُ أَتَى رَاجِيًا وَأُنْتَنَى رَاضِيًا
تَرَى قَلَمَ الْمَلِكِ فِي كَفِّهِ ضَحُوكًا وَمِنْ قَبْلِهِ بَا (كِيَا)^(٢)

١١٤

وقال^(٣) :

نَفَحَاتُ الرَّاحِ وَالْتَفَّ سَاحِجٌ وَالْوَرْدِ الْجَنِيِّ
ذَكَرْتَنِي طِيبَ أَنْفَا سِكَ يَا مَوْلَى عَلِيٍّ

١١٥

وقال لما أمر المتوكل سنة ٢٣٥ أن يؤخذ أهل الزمة بلبس الطيالة العسلية^(٤) :

الْعَسَلِيَّاتُ الَّتِي فَرَّقَتْ بَيْنَ ذَوِي الرِّشْدَةِ وَالْغِيِّ
وَمَا عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكْثُرُوا فَإِنَّهُ أَكْثَرُ لِلْفِيٍّ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠

(٢) لم تكن في الأصل لبلاء مكانها .

(٣) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠

(٤) الطبري ١١ - ٣٨

وقال^(١) :

١١٦

وَلَكِنَّ الْجَوَادَ أَبَا هِشَامٍ وَفِي الْعَهْدِ مَأْمُونُ الْمَغِيبِ^(ب)
بَطِيءٌ عَنْكَ مَا أَسْتَغْنِيَتْ عَنْهُ وَطَّلَاعٌ عَلَيْكَ مَعَ الْخُطُوبِ

وقال :

١١٧

أَرْضِيهِمْ قَوْلًا وَلَا يُرْضُونَنِي فَمَلَا وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تَقْصِدُ^(٢)
فَأَذَمُّ مِنْهُمْ مَا يُذَمُّ وَرَبَّمَا سَاعَتَهُمْ فَحَمِدْتُ مَا لَا يُحْمَدُ

وقال :

١١٨

أَرَى الدَّهْرَ يُخْلِقُنِي كُلَّمَا لَبِسْتُ مِنَ الدَّهْرِ ثَوْبًا جَدِيدًا

وقال^(٣) :

١١٩

أَمْسِكْ فِدَيْتَكَ عَنْ عِتَابِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ الْمَصُونُ لَوْدِهِ الْمُتَحَادِرُ

وقال في حبسه :

١٢٠

إِنْ خَسَّ حَظِّي مِنْ مَالٍ تَخَوَّنَهُ صَرَفُ الزَّمانِ فاعْرِضِي بِمَخْسُوسٍ
أَوْ تُعْغِلُونِي فَأَيَّامِي تُذَكِّرُكُمْ أَوْ تَحْبِسُونِي فَمَا شِعْرِي بِمَحْبُوسٍ

(١) بعد أن تم طبع تكملة الديوان عثرنا على هذه الأبيات المرفقة من ق ١١٦ إلى ١٢٥ ، وما لم يذكر مصدره فمأخوذ من فلم فوطرافى عن نسخة مخطوطة من كتاب المتخل للبيكالى في مكتبة جامعة كبرج ، وفيه اختلاف عن المطبوع باسم المتخل منسوباً للثعالبي .
(٢) أي لا تعدل .
(٣) المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ص ١٣٤ .

وقال^(١) :

١٢١

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّعْطَلِ ضَائِرٌ وَلَا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنْفَعَةٌ
إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقَرَبِ وَالنَّوَى عَلَيْكَ سِوَاهُ فَاغْتَنِمْ رَاحَةَ الدَّعَةِ

وقال^(٢) :

١٢٢

هِيَاهُ فَاتَ مُرَزَّأٌ وَتَخَلَّفَتْ عَنْهُ مَقَارِيفُ الرِّجَالِ فُلُولَا

وقال :

١٢٣

الَصَّغُو^(٣) يَصْفِرُ آمِنًا وَمِنْ أَجْلِهِ حُبِسَ الْهَزَارُ لِأَنَّهُ يَتَرَنَّمُ

وقال :

١٢٤

يَسُرُّ مَنْ عَاشَ مَالُهُ فَإِذَا حَاسِبَهُ اللَّهُ سَرَّهُ الْمَدَمُ

وقال :

١٢٥

لَلْبَسِ ثَوَيْنِ بِالْيَيْنِ وَطَيَّ يَوْمَ وَلَيْتَيْنِ
أَيَسَّرُ مِنْ مَنَةِ لِقَوْمٍ أَغْضُ مِنْهَا جُفُونَ عَيْنِي

(١) معجم الأدباء ٧ - ١٦٤ .

(٢) مكان هذا البيت في ص ١٧٣ وينبغي أن يعتبر هناك البيت الثامن . المُرَزَّأُ :

السكرم . والمقاريف جمع مُقَرِّف وهو من كانت أمه عريية لا أبوه .

(٣) الصَّغُو : عصفور صغير . وفي نسخة لخطامه لا وبه ميسية قبله للأحادي

الصغو يرتع في الرياض وإنما حبس الهزار لأنه يترنم

الشعر المشكوك في نسبه الى علي بن الجهم

١

قال في سوداء ^(١) :

غُضِنُ مِنْ الْأَبْنُسِ أَبْدَى مِنْ مِسْكٍ دَارِينُ ^(٢) لِي ثَمَارَا
لَيْلُ نَعِيمٍ أَظْلُ فِيهِ لِلطَّيِّبِ لَا أَشْتَهِي النَّهَارَا

٢

وقال ^(٣) :

كَمْ لَطْمَةٍ فِي حُرٍّ وَجْهِكَ صُلْبَةٍ مِنْ كَفِّ بَوَابٍ سَفِيهِ ضَابِطٍ
حَتَّى وَصَلْتُ فَلَنْتَ أَكْلَةً ضَيْغَمٍ مُتَضَمِّخٍ بِدَمٍ وَأَنْفٍ سَاقِطٍ

(١) ورد هذان البيتان في شرح لامية العجم للصفدي ٢ - ١٦١ منسويين لأبي الجهم وقد يكون مصحفاً عن ابن الجهم .

(٢) دارِينُ : مفروضة بالبحرين يجلب اليها السك من الهند .

(٣) في محاضرات الراغب ١ - ٣٩٤ أنهما لأبي الجهم . فقلعه ابن الجهم .

الشعر المنحول لعللي بن الجهم

١

للجاحظ رسالة هزلية^(١) وضعها على لسان طائفة من الرجال المعروفين في عهد المعتصم، ونحلهم ما فيها من نثر وشعر، وهي أشبه بالمقامات. فكان مما وضعه على لسان علي بن الجهم هذه الأبيات :

يَا نُورَةَ الْهَجْرِ جَلَوْتَ الصَّفَا	لَمَّا بَدَتْ لِي لَيْفَةً الصَّدِّ
يَا مِئْزَرَ الْأَسْقَامِ حَتَّى مَتَى	تُنْقَعُ فِي حَوْضٍ مِنَ الْجَهْدِ
أَوْقِدْ أَتُونِ الْوَصْلِ لِي مَرَّةً	مِنْكَ بِزَنْبِيلٍ مِنْ الْوُدِّ
فَالْبَيْنُ مَذْ أَوْقَدَ حَمَامُهُ	قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَسْلَخُ الْوَجْدِ
أَفْسَدَ خِطْمِي ^(٢) الصَّفَا وَالْهَوَى	نُحَالَةَ النَّاقِضِ لِلْعَهْدِ

(١) طراز المجالس للخفاجي ص ٧٢ . وقد وردت هذه الرسالة في ربيع الأبرار للزخشري ج ٣ ورقة ٩٧ ولكن القطعة المنسوبة لعللي بن الجهم غير مذكورة فيها . ووردت الرسالة أيضاً في ذيل زهر الآداب للحصري ص ١١٨ والأبيات المذكورة منسوبة للجهم بن بدر والله علي . والحصري هو الذي به على أن ما في الرسالة من نثر وشعر من وضع الجاحظ ، قال : « والجاحظ صنع هذه الأشعار لما وضع هذه الأخبار ، وكان قد رآ على الشعر سرّاً له »

(٢) الحِطْمِيّ : ضرب من النبات يغسل به الرأس .

فهارس

ديوان علي بن الجهم وتكملته

فهرس الديوان وتكملة

ص		ص	المقدمة (١)
٣٧	الفخر		علي بن الجهم
٣٨	الحكمة	٣	حياته
٣٨	الهجاء	١٨	علمه وأدبه
٣٩	نظم الحوادث والتاريخ	٢١	صفته وأخلاقه
٤١	لفته	٢٤	مذهبه في الدين والسياسة
٤٥	ديوانه	٢٦	مذهبه في السياسة
٤٧	تكملة ديوانه	٢٩	شعره
		٣٣	أبواب شعره
٣	الشعر الوارد في الديوان	٣٣	الدح
١٠٣	الشعر الوارد في تكملة الديوان	٣٥	المرثاء
١٩٥	الشعر المشكوك في نسبه	٣٥	الوصف
١٩٦	الشعر المنحول	٣٦	الغزل

فهرس القوالي

ص	
١٠٩	ولما أبت عيناى أن تكتما البكا « السواكب »
١١٠	آخرثىء أنت فى كل هجمة « هبوى »
١١٠	ما الجود عن كثرة الأموال والنسب
١١١	أما ترى شجرات الورد مظهرة « قُضْب »
١٩٣	ولكن الجواد أبا هشام « الغيب »
١١٢	قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم « لم يركب »
١١٣	لما بدا أيقنت بالعطب
١١٣	لو كان عجبك مثل لك لم يكن « الإعجاب »
١١٤	عجبت كل العجب
١١٧	طلعت وهمى فى ثياب حداد « السحاب »
١١٧	أنك كالكلب فى حفاظك للود « الخطوب »
١١٨	ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها « معاييه »
١٦	لو اتصلت إلينا « ذنبك »
٣٢	أنشأتها بركة مباركة « عواقيها »
— ت —	
٩٨	قلت لها حين أكثرى عذلى « المروءات »
١١٨	لعل الله متابعت
١٢٠	أحسن من تسعين بيتاً سدى « بيت »

ص	
١٠٣	إذا رزق الفقى وجهاً وقاحاً « يشاء »
٨١	توكلنا على رب السماء
١٠٣	كنت فى مجلس فغنى فغنى ال « الشتاء »
١٠٤	فوق طرف كأنه الطرّف فى سرعة ال « الذكاء »
٣٧	هذا العقيق فعدّ أيد... « غلواها »
— ا —	
٩٦	إلى الله فيما نابنا نرفع الشكوى
١٠٤	أبلغ أخانا تولى الله صحبته « ألقاه »
— ب —	
١٠٥	الورد يضحك والأونار تصطخب
١٠٦	تنكّر حال علقى الطبيب
١٠٨	إنما ذنبى إلين المشيب
١٠٨	الدمع يحو ويدي تكتب
٩٣	انظر فعن يملك ويحك عالم « كاتب »
١٠٩	أأرقد الليل مسروراً عدمت إذا « وصا »
٩٥	ذرىنى أمت والشمل لم يتشعب

ص

- لم يبق منك سوى خيالك لامعاً «بوساد» ١٢٨
ورقة جاءتك مثنية «خدد» ٩١
أعظم ذنبي عندكم ودي ١٢٩
يانورة الهجر جلوت الصفا «الصد» ١٩٦
اغتم جدة الزمان الجديد ٣٣
خليلي مالمحب يزداد جدة «جديدوها» ٥٠
وسارية ترناد أرضاً تجودها ٥٦
أوصيك خيراً به فإن له «أحمدوها» ١٣٠

— و —

- لاذ بها يشتكي إليها «ملاذا» ١٣٠

— ر —

- صبرت ومثلي صبره ليس ينكر ١٣١
بني متيم هل تدرون ما الخبر ١٣٣
كأنه وولاة العهد تتبعه «الزهر» ١٣٥
بسر من را إمام عدل «البحار» ١٣٦
بديته وفكرته سوا «الأكبر» ٩٢
الله أكبر والنبي محمد «جعفر» ١٣٧
أمسك فديتك عن عتاب محمد «المتحاذر» ١٩٣
وليلة كأنها نهار ١٢٧
يا أبا أحمد لا ينجي «القرار» ١٣٨
قالوا أنك الأمل الأكبر ٢٦
وقائل أيها الأكبر ٧١
لا يرعك المشيب يا بنة عبد الله «وقار» ١٣٩
خير من أسندت إليه الأمور ٣٥

ص

— ج —

- وطئنا رياض الزعفران وأمست ١٢٠
«الدرارج»

— ح —

- وإذا جزي الله امرأ بفعله «سحا» ١٢٢
أقوي فإن اللوم أشكل واضحه ٦٤

— و —

- فهمته جيش وعزمته سري «جند» ١٢٢
قالت حبست فقلت ليس بضائر ٤١
«لا يعمد»

- ليلي علي بهم طويل سرمد ٨٥
أرضهم قولاً ولا يرضوني «لانتصد» ١٩٣
أما ترى اليوم ما أحلى شمائله «إرعاد» ١٢٢
أنفس حرة ونحن عبيد ١٢٤
أبلغ نجاحاً فتي الفتيان مألوكه «إرادا» ١٢٤
قل للخليفة جعفر يا ذا الندى ١٢٥
يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة «حديدا» ١٢٥
ماضيه لو وفي بما وعدا ١٢٦
عفا الله عنك ألا حرمة «أبعدا» ٧٧
إذا جدد الله لي نعمة «جاحدا» ١٢٧
أرى الدهر يخلطني كلما «جديدا» ١٩٣
بأنفسنا لا بالطوارف والتلذذ ١٢٧
لم يضحك الورد إلا حين أعجبه «أعبرد» ٨٩
وليلة كحلت بالنفس مقلتها «أخودود» ١٢٨

ص

- عشية حيائي بورد كأنه « بعض » ١٥٢
أي فني لحظك ليس يمرضه ١٥٣

- ط -

- كم اطعم في خروجك صلبة « ضابط » ١٩٥

- ع -

- بديته مثل تفكيره « مستجمع » ٩٤
فمات من كنت ابنه لاولا الذي « سعى » ١٥٣
جزعت للشيب لما حلَّ أوله « الجزعا » ١٥٣
وارحمنا لاغريب في البلد النازح « صنعا » ١٥٤
لعمرك ما كل التعطل ضائر « منفعه » ١٩٤

- ف -

- بان بقرب الخليفة التحف ١٤
لم تدقني حلاوة الإنصاف ١٥٤

- ق -

- نطق البكا بهوى هو الحق ١٥٥
أترى الزمان يسرنا بتلاق ١٥٦
بالله ياذات الجمال الفائق ١٧
قلب يدل على لسان ناطق ١٥٦
أميل مع الندام على ابن ابي « الشقيق » ١٥٧
يا سائلني عن ابتداء الخلق ١٥٧

ص

- رأيت الهلال على وجهه « أنور » ١٣٩
لو كان للشكر شخص بين « الناظر » ١٤٠
خفي الله فيمن قد تبت فؤاده « سحرا » ١٤٠
يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ١٤١
غصن من الآبنوس أبدى « ثمارا » ١٩٥
عيون المهايين الرصافة والجسر ١٤١
عجنا المطي ونحن تحت الحاجر ٩٧
يا بدر كيف صنعت بالبدر ١٤٨
من سبق السلوة بالصبر ٩٧
من وراء الشباب شيب حيث السير ١٤٨
« بنهار »
إن ذل السؤال والإعتذار ١٤٩
الشيب ينهأ ويزجره ٦٧
ما زلت أسمع أن الملوك « أخطارها » ٢٨

- س -

- لا يأس على الدنيا أناس ١٥٠
وثقت بالملك الوائق « النفوس » ١٣
طلبت هدية لك باحتيالي « وبسي » ١٥٠
لا تأمن على سري وسركم « القراطيس » ١٥١
إن خس حظي من مال نحوته بمخوس ١٩٣

- ض -

- سل اندمع عن عيني وعن جسدي المضى ٤٨
« غمضا »

ص
صبراً أبا أيوب حلَّ معظمٌ « لها » ٩٣

— م —

يحزني أن لا أرى من أحبه « مقيمٌ » ٩٤
الصعو يصفر آناً ومن اجله « يترسمُ » ١٩٤
حسرت عني القاع ظلومُ ١٧٦
يسرُّ من عاش . اله فاذا « العدمُ » ١٩٤
لعمرك ما الناس أثنوا عليك « عظموا » ١٧٨
ولما رمى بالأربعين وراه « عمرما » ١٧
حروف إذا لاءت بالعين بينها « السهمُ » ١٧٩
أرض مربعة حمراء من ١٧٩
مق عطلت ربك من احيم ٣
مررت فقلت لها مقالة مغرم ١٨٠
يا أمّنا أفديك من أم ١٨٠
غاضت بدائع فطنة الأوهام ١٨١
زارم يهدي إلينا « عام » ١٨١
ولي حبيب أبداً مولع « إعداي » ١٨٢
أي ركن وهى من الإسلام ١٨٢

— ن —

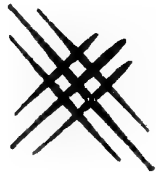
ومشترك القواد له أنين ١٨٣
يشاق كل غريب عند غريته « الوطن » ١٨٤
ماذا تقولين فيمن شفته سهر « حيرانا » ١٨٤
نميل على جوانبه كأننا « أيننا » ١٨٤
أتم الله نعمته عليه « علينا » ١٨٥
كلا غننى بنان « خبرينا » ١٨٥

ك —
ص
أبا جعفر عرج على خلطائك ١٦٠
إني حممت ولم أشعر بحمّاكا ١٦٠
جمعت أمرين ضاع الحزم بينها « الممالك » ١٦١
حجوا مواليك يا برهان واءتمروا ١٦١
« مواليك »
وعائب للسمر من جهله « محك » ١٦٢

— ل —

عجلت وماكل العواذل يعجل ٦٩
هي النفس ما حملتها تتحمل ١٦٢
أطاهر إني عن خراسان راحل ١٦٦
قال سرى بسيله التوكل ١٦٧
كم قد تجهمني السرى وأزالني « متناول » ١٦٨
إن كان لي ذنب فلي حرمة « الباطل » ١٦٩
لله إدار وإقبال ٦٨
طال بالهم ليلك الموصول ٢٢
عبدك الفتح كابد الليل حتى « النحول » ١٦٩
أزيد في الليل ليل ١٧٠
ما أخطأ الورد منك لونا « ملالا » ١٧١
لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة ال . . . ١٧١
« مجهولا »
هيات فات مرزاة وتخلّفت « قلول » ١٩٤
زلنا يباب الكرخ أفضل منزل ٥٢
أعاذل ليس البخل مني سجية « سبيل » ١٧٤
أهلاً وسهلاً بك من رسول ١٧٤

ص	هـ -	ص	
١٩٠	طلعت فقال الناظرون إلى « الله »	١٨٦	جاوزت نهريين والنهروانا
١٩٠	علة البدر راقبي الله فيه	١٨٧	العين بعدك لم تنظر الى حسن
١٩١	الحمد لله شكراً « يديه »	١٩٤	للبس ثوبين باليين
		١٨٧	بلاة ليس يشبهه بلاه « دين »
	ي -	١٨٨	كنت مشتاقاً وما يحجزني
١٩١	اعلمي يا أحب شيء إلينا	١٨٨	قد فاز ذو الدنيا وذو الدين
١٩٢	أبو صالح من آتى بابه « راضياً »	١٨٩	إن تعف عن عبدك المسيء ففي « المنى »
١٩٢	نفحات الراح والتفاح « الجنى »	١٨٩	طلب المعاش مفرق « الوطن »
١٩٢	العسلات التي فرقت « النى »	١٨٩	ونحن أناس أهل سمع وطاعة « علائها »



فهرس الأعلام

- | | |
|--|--|
| <p>بأبك الحُرَعي ٩ .</p> <p>البحري ٢٤ ، ١٢٧ .</p> <p>بختيشوع بن جبرائيل ٨٤ .</p> <p>بدر بن الجهم (جد علي بن الجهم) ٤ .</p> <p>البرد والقضيب ٢٤ .</p> <p>برهان (جارية المتوكل) ١٦١ .</p> <p>بشار بن برد ٦ ، ٩٥ .</p> <p>أبو بكر الصديق ٧٦</p> <p>بلقيس ١٥٢ .</p> <p>بنان (الغني) ١٨٥ .</p> <p>بنو العباس ٣ ، ١١ ، ١٤ ، ٢١ ، ٣٤ ،</p> <p>٦٢ ، ٧٠ ، ١٣٨ ، ١٤٨ .</p> <p>بنو هاشم ٣١ ، ٣٤ ، ٧٥ ، ١٥٥ .</p> <p>أبو تمام الطائي ١٨١ .</p> <p>التوراة ١٥٨ .</p> <p>الجدماء بنت أبي سمي ٨٤ .</p> <p>جرير ٧ .</p> <p>جعفر المتوكل — المتوكل .</p> <p>الجهم بن بدر (والد علي بن الجهم) ١٨٠ ، ١٨٦</p> <p>الحارثي ١١٣ .</p> <p>الحسين بن الضحاك ٤ .</p> <p>أبو حفص الشطرنجي ١٤١ .</p> | <p>آدم ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .</p> <p>آل بدر (أسرة علي بن الجهم) ٤ .</p> <p>آل مصعب ٦١ ، ١٨٢ .</p> <p>إبراهيم بن العباس الصولي ١٢٢ ، ١٥٧ .</p> <p>إبليس ٧٥ .</p> <p>الأتراك ١٢ ، ١١٦ .</p> <p>أجرم ٨٠ .</p> <p>أحمد بن أبي دؤاد ٤٦ ، ٨٨ ، ١٠٩ ،</p> <p>١٢٥ ، ١٢٨ .</p> <p>أبو أحمد بن الرشيد ١٣٨ .</p> <p>الأخنف ٢٩ .</p> <p>إدريس بن بدر (عم علي بن الجهم) ١٨٦ .</p> <p>إسحق بن إسماعيل ١٧٤ .</p> <p>الإسلام ٣٦ ، ٦٣ .</p> <p>إمرؤ القيس بن حجر ٧ ، ٥٥ .</p> <p>أم عمرو ٥ .</p> <p>الأنباط ١١٥ .</p> <p>الإنجيل ١٥٨ .</p> <p>أهل الاعتزال ٨٤ .</p> <p>إياد ١٢٦ .</p> <p>أيمن بن خريم ٣٠ .</p> <p>ابن أيوب ٨٠ .</p> <p>أبو أيوب ٩٣ .</p> |
|--|--|

- | | |
|---|--|
| عبد الله بن طاهر ١٢٢ ، ١٨٢ . | حنين الحيري ١٥ . |
| ابنة عبد الله ١٣٩ . | حواء ١٥٩ . |
| عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٥٩ ، ٦٠ . | خالد الكاتب ١٥٢ . |
| العتابي — كلثوم بن عمرو . | ابن أبي دؤاد — احمد . |
| عدي بن زيد ٤٣ . | ذو يزن ٤٣ . |
| العرب ١١٦ . | الرافضة ١٢ . |
| عزّون ٨٠ ، ٨٤ . | ريعة ١٢٦ . |
| علي بن هشام ١٣٣ . | الرّحّجي — عمر بن الفرج . |
| عمر بن الفرج الرّحّجي ٣٧ ، ٤٠ ، ١٢٤ ، ١٦١ . | رسول الله — محمد . |
| ابن عمرو ٨٠ ، ٨٤ . | الرّشيد ٣٤ . |
| أبو عون ١٥٠ . | الروافض ٨٤ . |
| عويّف القوافي ٦ . | الروم ٢٨ . |
| الفريرض ٥٢ . | زاعب ٤٣ . |
| الفتح بن خاقان ٦٠ ، ١٦٩ . | الزط ١٠ . |
| الفرس ٢٨ . | الزنادقة ٦٣ . |
| الفصح (عيد) ٣٠ . | ابن الزيات — محمد بن عبد الملك . |
| فضل الشاعرة ١٣٠ ، ١٥٣ ، ١٨٥ . | ابن سريج ٥٢ . |
| فهر بن مالك ١٣٢ . | سليمان بن داود ٣١ ، ١٥٢ . |
| قايين ١٥٩ . | السنة ٧٩ ، ٧٦ . |
| قبيحة (جارية التوكل) ١٠٦ . | أبو الشيص ١٥١ . |
| قريش ٤ ، ١٩ . | أبو صالح ١٩٢ . |
| قيس بن الملوّح ٤٩ . | أبو طالب الجعفري ١٥٤ . |
| كثير عزّة ١٢ . | طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٢٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٣ . |
| كلثوم بن عمرو العتّابي ١٤٠ . | ظلوم ١٤٦ ، ١٧٦ . |
| مازيار بن قارن ٩ . | العباس بن عبد المطلب ٣٦ . |
| المأمون ١٣٠ . | ابن عباس ١٦٤ . |

- المتوكل (أبو الفضل جعفر) ١٧ ، ٢٢ ،
 ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٧ ،
 ٨٥ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
 ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ،
 متيسم (جارية علي بن هشام) ١٣٣ ،
 المجوس ٧١ ،
 محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ١٢٦ ،
 محمد بن الجهم (أخو علي بن الجهم) ١٣٠ ،
 محمد بن الحنفية ١٢ ،
 محمد رسول الله النبي ١١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
 ٣٩ ، ٤٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ،
 ١٦٤ ، ١٧٩ ،
 محمد بن عثمان صاحب الزط ١٠ ،
 محمد بن عبد الله ١٩١ ،
 محمد بن عبد المالك الزيات ٣٩ ، ٨٧ ، ٩٨ ،
 ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٦٠ ،
 محمد ١٩٣ ،
 محمود الوراق ٤٣ ،
 مخارق (الغني) ١٦ ،
 مروان بن أبي الجنوب ١٣٧ ، ١٨٧ ،
 مروان بن أبي حفصة ١١ ،
 أبو مروان ٤٩ ،
 المسلمون ١٦٤ ،
 معبد ٥٢ ،
 المعز ١٢٥ ،
 المعزلة — أهل الاعتزال ،
 المعتصم ١١٠٣ ، ١٢ ، ١٦٥ ،
 الفضل ٥٢ ،
 المنتصر ١٢٥ ،
 المنصور ٣٦ ،
 المهدي ٣٤ ،
 المهرجان ٣٣ ،
 المؤيد ١٢٥ ،
 ناطس (كبير قواد عمورية) ٩ ،
 النبي — محمد رسول الله ،
 نجاح بن سلمة ١٢٤ ، ١٨٩ ،
 النصارى ٩ ، ٣٠ ، ٨٤ ،
 هایل ١٥٩ ،
 هرون ؟ ٨٤ ،
 هرون الرشيد — الرشيد ،
 هرون الوراق — الوراق ،
 هاشم بن عبد مناف ٢١ ، ٦٠ ، ٦٢ ،
 أبو هشام ١٩٣ ،
 الوراق ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
 ٣٧ ، ٨٥ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٨٨ ،
 وصيف التبركي ١٩١ ،
 أبو الوليد — محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ،
 ياطس — ناطس ،
 اليهود ٣٣ ،

فهرس البلدان والاُمكته

- | | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| • دجلة ٥٨ . | • أرمينية ١٧٤ . |
| • دجيل ١٧٠ . | • إسبجباب ١٨٩ . |
| • الدخول ٥٥ . | • بُر غزوة ٣٧ . |
| • ذمار ٦٦ . | • باب الكرخ ٥٢ ، ٥٥ . |
| • الرزىق ١٨٦ . | • بركة زلزل ٥٥ . |
| • الرصافة ١٤١ . | • بركة القصر المارونى ٣٢ . |
| • رضوى ١٢ . | • بست ١٦٧ . |
| • زمزم ١١ . | • بطن فلج ٥ . |
| • سرف ١٥ . | • بغداد ٥٧ . |
| • سرّ من رأى (سامراء) ١٣٦ . | • البلد الحرام ١١ . |
| • الشاذىاخ ١٢٠ ، ١٧١ . | • الجسر ١٤١ . |
| • الشام ١٣١ . | • جلولا ١٨٦ . |
| • شعب رضوى ١٢ . | • الحجاز ٢٩ . |
| • العراق ٢٩ ، ٥٧ ، ٥٨ . | • الحجر ١٤٨ . |
| • العقىق ٣٧ . | • المحجون ١٤٨ . |
| • عمورية ١٠ . | • حلوان ١٨٦ . |
| • فارس ٢٨ . | • حومل ٥٥ . |
| • الفرات ١١٩ . | • الحيرة ١٥ . |
| • فلج ٥ . | • خراسان ٢٦ ، ٣٤ ، ١٦٦ ، ١٨٤ . |
| • القاطول ٧ . | • خُساف ١٣١ . |

- | | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| • مقام إبراهيم ١١ ، ٧٠ . | • قرميسين ١٨٦ . |
| • ميسان ١١٥ . | • قصر وضّاح ٥٥ . |
| • النجف ١٥ . | • القصر الهاروني ١٤ ، ٢٨ ، ٣٢ . |
| • نهريين ١٨٦ . | • القيروان ٤٩ . |
| • النهروان ١٨٦ . | • الكر (نهر) ١٧٥ . |
| • الهاروني — القصر الهاروني . | • الكرّخ ٥٢ ، ٥٥ . |
| • همذان ١٨٦ . | • الماجان (نهر) ١٨٦ . |
| • الهند ١٥٩ . | • مرو ١٨٦ . |
| • واسم (جبل) ١٥٩ . | • المطيرة ٧ . |



فهرس المراجع

الكتب التي رجعنا إليها في تحقيق الديوان وجمع تكملة

- | | |
|---|---|
| أحسن ما سمعت . للثعالبي . | تاريخ دمشق ، لابن عساكر . |
| أخبار أبي تمام الطائي ، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي . | تأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة . |
| أدب الكتاب ، له . | ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي . |
| الاشتقاق ، لابن دريد . | جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم . |
| الإعجاز والإيجاز ، للثعالبي . | حماسة أبي تمام الطائي . |
| أعلام الكلام ، لابن شرف القيرواني . | حماسة ابن الشجري . |
| الأعلام ، لحير الدين الزركلي . | الحیوان ، للجاحظ . |
| الأغاني ، لأبي الفرج الإصفهاني . | خاص الخاص ، للثعالبي . |
| أمالی أبي علي القالي . | خزاة الأدب ، لابن حجة الحموي . |
| أمالی الشريف المرتضى . | ديوان إبراهيم بن العباس الصولي . |
| الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي . | ديوان البحرى . |
| البدء والتاريخ ، لأبي زيد البلخي . | ديوان أبي تمام الطائي . |
| بصائر القدماء وذخائر الحكاء لأبي حيان التوحيدى (الجزء الأول) صورة عن مخطوطة مكتبة الفاتح في استانبول عند الدكتور إبراهيم الكيلانى . | ديوان محمد بن عبد الملك الزيات . |
| تاريخ الأدب العربى ، لبروكلن . | ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري . |
| تاريخ الأمم والملوك ، للطبري . | ديوان ابن المعتز . |
| تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . | الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسم الشتريني . |
| تاريخ الخلفاء للسيوطي . | ربيع الأبرار ، للزمخشري (مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق) . |
| | روضة المحبين ، لابن قيم الجوزية . |
| | زهر الآداب وذيله ، للحصري . |

الزهرة ، لمحمد بن داود الإصفهاني .
 شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، لابن
 نباتة المصري .
 سمط اللآكي في شرح أمالي القاضي ، لأبي
 عبيد البكري .
 الشاهنامة للفردوسي ، ترجمة البنداري .
 شرح ديوان المتنبي ، للواحيدي .
 شرح مقامات الحريري ، للشرشي .
 شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد .
 كتاب الصناعتين ، لأبي هلال العسكري .
 طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى ، اختصار
 النابلسي .
 طبقات الشعراء لابن المعتز .
 طراز المجالس للخضاجي .
 الظرف والظرفاء ، للوشاء .
 العقد ، لابن عبد ربه .
 العمدة ، لابن رشيق .
 عيون الأخبار ، لابن قتيبة .
 عيون التواريخ لمحمد بن شاعر الكتبي
 (مخطوط في دار الكتب الظاهرية) .
 الغيث المسجم في شرح لامية العجم ،
 للصالح الصفدي .
 الفهرست ، لابن النديم .
 فوات الوفيات ، لمحمد بن شاعر الكتبي .
 الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير .
 كشف الظنون ، لملا كاتب جلبي .

الكشكول ، للبهاء العاملي .
 كليات الأدباء ، لأبي العباس أحمد بن محمد
 الجرجاني .
 المجموعة الظاهرية (مجموعة مخطوطة في دار
 الكتب الظاهرية تحت رقم ٤ شعر) تشمل
 على كتاب معاني الشعر للأشناداني وفي آخره
 سماع بخط محمد بن علي بن إسحق السكاتب
 في ذي الحجة سنة ٤١٠ . وكتاب الملاحن
 لابن ذرير وفي آخره سماع بخط محمد بن علي
 المذكور في المحرم سنة ٤١١ . وكتاب الحيل
 للأصمعي وفي آخره سماع بخط محمد بن علي
 المذكور في ذي القعدة سنة ٤١٠ . ثم
 مختارات من الشعر لابن المعتز والسيد الحميري
 والوزير المغربي وأبي فراس ووجيه الدولة
 الحمدانيين وابن بسام وابن الرومي وعلي بن
 الجهم . وأكثر ما ورد فيها من شعره
 لا يوجد في غيرها .
 مجموعة المعاني .
 المحاسن والأضداد ، المنسوب للجاحظ .
 المحاسن والمساوي ، للبيهقي .
 محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ،
 للراغب الإصفهاني .
 محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ،
 لمحي الدين بن عربي .
 الحب والمحبوب ، للسري الرفاء (نسخة
 مصورة عند الدكتور ساي الدهان) .
 المختار من شعر بشار بن برد ، للخالدين .
 المختارة للبهاء العاملي .

- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (أجزاء
 مصوّرة في خزانة المجمع العلمي العربي) .
 مروج الذهب ، للمسعودي .
 المستطرف من كل فن مستظرف ، للأبشي .
 مصارع العشاق ، لجعفر بن أحمد السراج .
 مطالع السرور ، للغزولي .
 معاهد التنصيص ، لعبد الرحيم العباسي .
 معجم الأدباء ، لياقوت الرومي الحموي .
 معجم البلدان ، له .
 معجم الشعراء ، للمرزباني .
 المتحل ، المنسوب للثعالبي .
 منتخبات النهاية في الكناية ، له .
 المتخل ، للميكالي صورة عن نسخة مخطوطة
 في مكتبة جامعة كبردج فيها زيادات على
 المتحل المطبوع .
- من غاب عنه المطرب ، للثعالبي .
 الموشح ، للمرزباني .
 نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر :
 النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين
 ابن الأثير .
 نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري .
 نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،
 للقلائشندي .
 الوافي بالوفيات ، للصالح الصفدي (أجزاء
 مصوّرة في خزانة المجمع العلمي العربي) .
 الوساطة بين المتبي وخصومه ، للقاضي علي
 ابن عبد العزيز الجرجاني .
 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
 لابن خلكان .



استدراكات

تابع السطر الأول من الصفحة ١٣ من المقدمة : « قال ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار ١ / ٢٣٣ : وعلى باب قصر الشاذياخ صُلب علي بن الجهم » .

تابع السطر العاشر من الصفحة ٤١ من المقدمة :

« حلبنا الدهرَ أَشْطَرَهُ وَمَرَّتْ بنا عَقْبُ الشدائدِ والرَّخاءِ ^(١) »

تابع السطر التاسع من الصفحة ٤٢ من المقدمة : « واستعمل الإضممار قبل الذكر في قوله :

« وقائلٍ أيُّها أنورُ الشمسُ أم سيدنا جعفر ^(٢) »

وعدل عن أفراد الفعل حيث يجب إفراده في قوله :

« حَجُّوا مَوَالِيكَ يَا بَرهَانُ واعتَمروا وقد أَتَتْكَ الهدايا من مَوَالِيكَ ^(٣) »

تابع الحاشية (١) من الصفحة ٢٤ من الديوان : « وفي ^(٤) مرآة الزمان ص ١٥١ .

« ورأينا الأمورَ حَسْرَى كَلِيلًا تِ وَكَمْ يَلْبَثُ الْحَسِيرُ الْكَلِيلُ »

تابع الحاشية (٣) ص (٢٤) وفي مرآة الزمان :

« وَلَمَتْ أَنْفُسُ وَكَادَتْ مِنَ الْوَجْدِ دِ عَيُونٌَ مِنَ الدَّمَاءِ تَسِيلُ »

(١) الديوان ص ٨٢ .

(٢) الديوان ص ٧١ .

(٣) تكملة الديوان ص ١٦١ .

(٤) جزء مصوّر يشتمل على حوادث من سنة ٢١٨ الى سنة ٢٧٨ في خزانة

الجمع العلمي العربي .

تابع الحاشية (٤) ص (٢٤) وفي مرآة الزمان :

« وشكا الدين ما شكوت من العَدِّ شَكْوَى تَبَيَّنَتْهَا الْعُقُولُ »

تابع الحاشية (٥) ص (٢٤) وفي مرآة الزمان :

« ثُمَّ إِنَّمَا أَقَقْتُ أَشْرَقَتِ الْآفاقُ وَانْقَادَ لِلْهُدَاةِ السَّبِيلُ »

تابع الحاشية (١) ص (٢٥) وفي مرآة الزمان :

« وَاطْمَأَنَّتْ زَلَا زَلُّ الْأَرْضِ حَتَّى أَبَّ مِنْهَا وَعُورُهَا وَالسُّهْلُ »

تابع الحاشية ٣ ص (٢٨) وفي معجم البلدان ١٦ / ٥ :

« وَمَا زَلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْمُلُوكَ تَبَنَى عَلَى قَدَرٍ أَفْئَادِهَا »

تابع الحاشية (٤) ص (٢٨) وفي معجم البلدان :

« وَلِلرُّومِ مَا شَيَّدَ الْأَوَّلُونَ وَلِلْفُرْسِ آثَارُ أَحْرَارِهَا »

تابع الحاشية (٥) ص (٢٨) « ومعجم البلدان ١٦ / ٥ .

تابع الحاشية (٦) ص (٢٨) وفي معجم البلدان : « وَكُنَّا نَحْسُ لَهَا نَحْوَةً .

تابع الحاشية (٣) ص (٢٩) « ومرآة الزمان ص ١٥١ .

تابع الحاشية (١) ص (٣٠) وفي معجم البلدان : « نَظَّمَنَ الْفَسَافِسَ نَظْمَ الْحُلِيِّ »

تابع الحاشية (٢) ص (٤١) « وعيون التواريخ لابن شاعر الكتبي ١٧٥ / ٦ ،

تابع الحاشية (٣) ص (٤١) « وعيون التواريخ لابن شاعر الكتبي ١٧٥ / ٦ ،

تابع الحاشية (٤) ص (٤٢) « وفي عيون التواريخ : يستره الغمام

تابع الحاشية (١) ص (٥١) وفي الوافي بالوفيات ج ١٢ ورقة ١٩ :

« فَقُلْتُ لَهَا وَالِدَمْعُ تَدْمِي طَرِيقَهُ »

تابع الحاشية (٥) ص (٦٦) وفي المتخل للميكالي :

« وَلَا ذَنْبَ لِلْعُودِ الْقَمَارِيِّ إِنَّمَا يُحَرِّقُ إِنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ رَوَائِحُهُ »

تابع الحاشية (٤) ص ١٠٩ وليست هذه الآيات لعلي بن الجهم وإنما أنشدها ابن أبي فتن في مجلسه .

تابع الحاشية (٣) ص (١٢٨) ابن داود: هو الأمير محمد بن داود بن عيسى العباسي ولي إمرة مكة سنة ٢٢١ هـ وحج بالناس عدة سنين كما في النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٤ و ٢٣٨ و ٢٧٥ .

تابع الحاشية (٣) ص (١٧١) نقل لنا المستشرق الألماني الفاضل الاستاذ هـ. ريتز من مخطوطة حامية الطرفاء ورقة (١٤) ب لأبي محمد عبد الله بن محمد العبد لكافي الروزي^(١) المحفوظة في جامعة إستانبول رقم (A ١٤٥٥) خمسة أبيات من قصيدة علي بن الجهم التي قلها حين صلب ، في بعضها اختلاف يسير عما ورد في تكملة الديوان ؛ نثبها هنا كما نقلها لنا :

لَمْ يَصْلِبُوا بِالشَّاذِيَاخِ عَشِيَّةَ الْإِثْنَيْنِ مَسْبُوقًا وَلَا مَجْهُولًا	نَصَبُوا بِمَجْدِ اللَّهِ مِلَّةَ عُيُونِهِمْ
حَسَنًا وَمِلَّةَ صُدُورِهِمْ تَبْجِيلًا	مَا ضَرَّهُ أَنْ بُرَّ عَنْهُ ثِيَابُهُ
فَالسَيْفُ أَهْيَبُ مَا يَرَى مَسْلُولًا	لَوْ تُنْصِفُ الْأَيَّامُ لَمْ تَغْتَرَّ بِهِ
إِذْ كَانَتْ مِنْ عَثَرَاتِهِنَّ مُقْبِلًا	لَمْ تَنْقُصُوهُ وَقَدْ مَلَكَتُمْ ظُلْمُهُ
مَا النَّقْصُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَهُولًا	

تابع الحاشية (١) ص (١٩٢) والله أبو صالح عبد الله بن محمد بن زداد وزير المستعين . انظر الكامل لابن الأثير ٧ / ٣٩ .

جدول الخطأ والصواب

خطأ	صواب	صفحة	سطر
بها يقطع عمره	بها يقطع درهمه	٦	٤ (من المقدمة)
الأحجار	الأحجار	٨	١٥
وَعُمُورِيَّة	وَعُمُورِيَّة	١٠	١
عيون الأخبار	عيون الأخبار	٢٩	١٣
أحمد بن دؤاد	أحمد بن أبي دؤاد	١٢٠	١٠
المُسَهَّم	المُسَهَّم	١٧٩	٣
وَسَحَّتْكَ	وَسَيَّمَتْكَ	٧	١٩ (من المقدمة)



القصيدة الرصافية

القصيدة الرصافية

ذكرنا في الصفحة ٤٧ من مقدمة ديوان علي بن الجهم أن في خزانة برلين نسخة من هذه القصيدة تحت رقم ٧٥٣٩ / ٤ لم تتمكن من الاطلاع عليها لنعارضها بما جمعناه منها . وبعد الانتهاء من طبع الديوان وتكلمته ، تفضل المستشرق الألماني الفاضل الأستاذ الدكتور هـ . ريتز وبعث إلينا بواسطة الأستاذ سلاح الدين المنجد بست نسخ مختلفة من القصيدة المذكورة محفوظة في خزانة برلين . عدد أبيات النسخة الأولى ٥٣ بيتاً والثانية ٥٠ بيتاً والثالثة ٢٩ بيتاً والرابعة ٢٨ بيتاً والخامسة ٢٨ بيتاً والسادسة ١٧ بيتاً . وبعد معارضة هذه النسخ بما جمعناه من هذه القصيدة في تكملة الديوان (ق ٥١ ص ١٤١) وعدده ٤٣ بيتاً ، وجدنا أن الذي فائنا ثلاثة عشر بيتاً في مواضع مختلفة من القصيدة . فرأينا أن نعيد طبعها ونلحقها بتكملة الديوان فتكون آتم نسخة إلى الآن ، شاكرين للأستاذ الكريم هـ . ريتز هديته النفيسة وصنعه الجليل .



قال علي بن الجهم يمدح المتوكل :

عِيُونُ أَلْمَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ
أَعَدَنَ لِي الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ
سَلِمَنَ وَأَسْلَمَنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا
وَقُلْنَ لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا
فَلَا بَذَلَ إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرُهُ
أَزْحَنَ رَسِيسَ الْقَلْبِ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
فَلَوْ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو الْمَشِيبُ بَدَأْتَنِي
وَلَكِنَّهُ أَوْدَى الشَّبَابُ وَإِنَّمَا
أَمَّا وَمَشِيبٍ رَاعَهُنَّ لَرُبَّمَا
وَبَنَّا عَلَى رَغَمِ الْوُشَاةِ كَأَنَّمَا
فَإِنْ حُلْنَ أَوْ أَنْكَرْنَ عَهْدَ عَهْدَتِهِ
خَلِيلِي مَا أَخْلَى الْهَوَىٰ وَأَمْرُهُ
كَفَىٰ بِالْهَوَىٰ شُغْلًا وَبِالشَّيْبِ زَاجِرًا
يَمَا بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ هَلْ رَأَيْنَا

جَلَبْنَ الْهَوَىٰ مِنْ حَيْثُ أَذْرِي وَلَا أَذْرِي
سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدْنِ جَمْرًا عَلَى جَمْرٍ
تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الْمُتَقَفِّةِ الشُّمْرِ
تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٌ وَلَا تَقْرِي
وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِأُخْيَالِ الَّذِي يَسْرِي
وَالْهَبْنِ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
يَيَّاسٍ مُبِينٍ أَوْ جَنَحْنَ إِلَى الْقَدْرِ
تُصَادُ أَلْمَا بَيْنَ الشَّبِيحَةِ وَالْوَفْرِ
غَمَزْنَ بَنَانًا بَيْنَ سَخَرٍ إِلَى نَخْرِ
خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ وَالْخَمْرِ
فَقَيْرُ بَدِيعِ اللَّغْوَانِي وَلَا مُنْكَرِ
وَأَعْلَمَنِي بِالْخُلُوفِ مِنْهُ وَبِالْمُرِّ
لَوْ أَنَّ الْهَوَىٰ يَمَّا يُنْهَنُ بِالزَّجْرِ
أَرْقَ مِنَ الشُّكْوَى وَأَقْسَى مِنَ الْهَجْرِ

وَأَفْضَحَ مِنْ عَيْنِ الْمَحِبِّ لِسِرِّهِ
وَمَا أَنْسَمِ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
فَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى فَمَا لِصَدِيقِنَا
صَلِيهِ لَعَلَّ الْوَضْلَ يُجِيهِهِ وَأُعْلِمِي
فَقَالَتْ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ وَقَلَّمَا
وَأَيَقَنَتْنَا أَنْ قَدْ سَمِعْتُ فَقَالَتْ
فَقُلْتُ فَتَى إِنَّ شَيْئًا كَتَمَ الْهَوَى
عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو «ظُلُومًا» وَبُخَلَهَا
فَقَالَتْ هُجِينَا قُلْتُ قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا
فَقَالَتْ كَأَنِّي بِالْقَوَائِي سَوَاءُ رَأَى
فَقُلْتُ أَسَاتِ الطَّنَّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا
صَلِي وَأَسْأَلِي مَنْ شِئْتَ يُخْبِرُكَ أَنَّنِي
وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ
وَمَا الشَّعْرُ مِمَّا اسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ
وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ

وَلَا سِيَّيَا إِنْ أَلَمَلْتُ عَبْرَةً تَجْرِي
لِجَارَتِهَا مَا أَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْمُحَرِّ
مَعْنَى وَهَلْ فِي قَتْلِهِ لَكَ مِنْ عُذْرٍ
بِأَنَّ أَسِيرَ الْحُبِّ فِي أَعْظَمِ الْأَسْرِ
يَطِيبُ الْهَوَى إِلَّا لِمُنْهَتِكَ الْبُسْرِ
مَنْ الطَّارِقُ الْمُصْغِي إِلَيْنَا وَمَا نَذْرِي
وَالْإِلَّا فَخَلَّاعُ الْإِلَّا وَالْعُذْرِ
عَلَيْهِ بِتَسْلِيمِ الْبَشَاشَةِ وَالْبَشْرِ
ذَكَرْتُ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ
يَرِدُنْ بِنَا مِصْرًا وَيَصْدُرُنْ عَنْ مِصْرِ
وَأِنْ كَانَ أَحْيَانًا يَجِيشُ بِهِ صَدْرِي
عَلَى كُلِّ حَالٍ نَعَمْ مُسْتَوْدَعُ الْمَرِّ
وَلَكِنْ أَشْعَارِي يُسِيرُهَا ذِكْرِي
وَلَا زَادَنِي قَدْرًا وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي
لَهُ تَابِعًا فِي حَالٍ عُسْرٍ وَلَا يُسْرِ

وَمَا كُلُّ مَنْ قَادَ الْجِيَادَ يَسُوسُهَا
وَلَكِنَّ إِحْسَانَ الْخَلِيفَةِ «جَعْفَرٍ»
فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَلَوْ جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مُنْعَمٌ
فَتَى تَسْعَدُ الْأَبْصَارُ فِي حُرِّ وَجْهِهِ
بِهِ سَلِمَ الْإِسْلَامُ مِنْ كُلِّ مُلْجِدٍ
إِمَامٌ هَدَى جَلَى عَنِ الدِّينِ بَعْدَ مَا
وَفَرَّقَ شَمَلَ الْأَمَالِ جُودُ يَمِينِهِ
وَلَوْ قُرِنَتْ بِالْبَحْرِ سَبْعَةُ أَبْجُرٍ
إِذَا مَا أَجَالَ الرَّأْيِ أَدْرَكَ فِكْرُهُ
وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالُ إِلَّا لِبَذْلِهَا
وَمَا غَايَةُ الْمُشْتِي عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ
إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاهُ بِالْبَدْرِ طَالِعًا
وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطْرَ أَشْبَهَا
وَإِنْ ذَكَرَ الْمَجْدُ الْقَدِيمُ فَإِنَّمَا

وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يُقَالُ لَهُ مُجْرِي
دَعَانِي إِلَى مَا قُلْتُ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ
وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
جَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّكْرِ
كَمَا تَسْعَدُ الْأَيْدِي بِنَائِلِهِ الْغَمْرِ
وَحَلَّ بِأَهْلِ الزَّيْنِغِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
تَعَادَتْ عَلَى أَشْيَاعِهِ شَيْعُ الْكُفْرِ
عَلَى أَنَّهُ أَبْقَى لَهُ أَحْسَنَ الذِّكْرِ
لَمَّا بَلَغَتْ جَدْوَى أُنَامِلِهِ الْعَشْرِ
غَرَائِبَ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَلَا فِكْرٍ
كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّخْرِ
زُهَيْرٌ وَأَعَشَى وَأَمْرُو الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ^(١)
وَبِالشَّمْسِ قَالُوا حَقٌّ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
نَدَاهُ فَقَدْ أَثْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ
يَقْصُ عَلَيْنَا مَا تَنَزَّلَ فِي الزُّبُرِ^(٢)

(١) كذا في النسخة الأولى وفي النسخة الثانية: (.... وأمرؤ القيس من حجر)

(٢) الزُّبُر : جمع زَبُور وهو الكتاب .

أَغْيَرَ كِتَابَ اللَّهِ تَبْنُونَ شَاهِدًا
 كَفَاكُمْ بَأَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَهُ
 وَلَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ النَّبِيَّ « مُحَمَّدٌ »
 وَلَنْ يَقْبَلَ الْإِيمَانُ إِلَّا بِحُبِّكُمْ
 وَمَنْ كَانَ مَجْهُولَ الْمَكَانِ فَإِنَّمَا
 « أَبُو نُضْلَةَ » (١) عَمَرُوهُ الْعُلَى وَهُوَ « هَاشِمٌ »
 وَسَاقِي الْحَجِيجِ « شَيْبَةُ » (٢) الْحَمْدُ بَعْدَهُ
 سَقَيْتُمْ وَأَسْقَيْتُمْ (٣) وَمَا زَالَ فَضْلُكُمْ
 وَمَا زَالَ يَنْتُ اللَّهُ بَيْنَ يُمُوتِكُمْ
 وَجُوهُ بَنِي الْعَبَّاسِ لِلْمَلِكِ زِينَةٌ
 وَلَا يَسْتَهْلُ الْمَلِكُ إِلَّا بِأَهْلِهِ
 فَحَيُّوا بَنِي الْعَبَّاسِ مِنِّي تَحِيَّةً
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ بِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ (٤)
 إِلَيْكُمْ وَأَوْحَى أَنْ أَطِيعُوا أَوْلِيَ الْأَمْرِ
 سِوَايَ وَدَّذِي الْقُرْبَى الْقَرِيبَةَ مِنْ أَجْرِ (٥)
 وَهَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ بِلَا طَهْرٍ (٥)
 مَنَارُكُمْ بَيْنَ الْحُجُونَ إِلَى الْحَجَرِ
 أَبُوكُمْ وَهَلْ فِي النَّاسِ أَشْرَفُ مِنْ « عَمْرٍو »
 « أَبُو الْحَارِثِ » الْمُتَّبِعِي لَكُمْ غَايَةَ الْفَخْرِ
 عَلَى غَيْرِكُمْ فَضْلَ الْوَفَاءِ عَلَى الْعَدْرِ
 تَذُبُّونَ عَنْهُ بِالْمُهَنْدَةِ الْبُتْرِ
 كَمَا زِينَةُ الْأَفْلَاكِ بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
 وَلَا تَرْجِعُ الْأَيَّامُ إِلَّا إِلَى الشَّهْرِ
 لَسِيرُ عَلَى الْأَيَّامِ طَيِّبَةُ النَّشْرِ

(١) في النسخة الأولى (أبو نضرة) وفي النسخة الثانية (وفضله) وكلاهما تصحيف والصواب ما أثبتناه . وأبو نضلة عمرو : هو هاشم بن عبد مناف « الاشتقاق لابن دريد ص ٤٣ » .
 (٢) شيبه الحمد أبو الحارث : هو عبد المطلب بن هاشم « الاشتقاق ص ٢٧ » .
 (٣) سقاه : أعطاه ماء لفيه . وأسقاه : جعل له سقياً يتناوله كيف يشاء . وسقاية الحاج كان يلها العباس رضي الله عنه في الجاهلية والإسلام بعد أبيه عبد المطلب . انظر الحاشية رقم (٥) ص (٧٠) .

(ج) أغير كتاب الله يا آل أحمد تريدون قصداً في التبعس والبشر ؟

(المناقب والمثالب ورقة ٦٩ ب)

(و) فمن كان ... والمثالب)

الناس
الرسول
وسيلة
سوى
ودرأيب
القريب
من
الأجر
؟
(المناقب والمثالب)

صلة التكملة

نشرت أولاً في مجلة المجمع العلمي العربي (ص ٤٤ م ٢٦)
ثم جرّدت على حدة لتلحق بديوان علي بن الجهم .

على تم الطبع في أوائل كانون الثاني ١٩٥٢ في خزانة متيقنا
الاستاذ عباسي الفزاوي في بغداد على نسخة مخطوطة
من كتاب الضرر لليميني، وقد وردت ارجوزة علي
ابن الجهم في صفحة ٦٩ من الكتاب المذكور، وعنوانها فيه
هكذا «أرجوزة علي بن الجهم التي ذكر فيها ابتداء الخلق
والأنبياء والخلفاء والملوك الى ايام احمد المستعين»
فعارضت نسخة الاستاذ السماوي التي لم تكن اطلقنا
على غيرها بنسخة الاستاذ الفزاوي، وأثبت
اختلاف الرواية في الذيل أو الرامش، ومرت
الى نسخة الفزاوي بحرف (ع) شاكراً له فضله

صلة التكملة

صدر في آخر سنة ١٩٤٩ ديوان علي بن الجهم (من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق) عن نسخة مخطوطة فريدة محفوظة في خزانة الاسكوريال بالأندلس تحت رقم ٣٦٩ تولبت تحقيقها ونشرها .

وقد ذكرت في المقدمة ان هذا الديوان على نقاسة ما اشتمل عليه من شعر ابن الجهم وندارته لم يستوعب جميع شعره ، لذلك جعلت له تكملة جمعها من كتب الأدب والتاريخ والتراجم مخطوطها ومطبوعها وألحقها بالديوان فكانت مضارعة له . وقلت انني لا أشك في أن ما فاني أكثر مما اطلعت عليه . ومنذ صدوره الى الآن اجتمع لدي طائفة صالحة من شعر الشاعر أنشرها اليوم على صفحات مجلة المجمع العلمي العربي (ص ٤٤ م ٢٦) لتكون صلة لتكملة الديوان .

المجبرة في التاريخ

ذكرت في مقدمة الديوان ص ٢٩ ان علي بن الجهم أول من نظم الحوادث والتاريخ الاسلامي، فقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء ٦٢/٢ بترجمة أبي الحسن أحمد ابن محمد الأنباري ، أن لابن الجهم قصيدة ذكر فيها تاريخ الخلفاء الى زمانه . وقلت ان هذه القصيدة ضاعت مع ما ضاع من شعره ، ولكنني ظفرت في كتاب البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي ٨٥/٢ ومروج الذهب للسعودي ١٥/١ بقطعة في بدء الخلق والذروة ، لا تتجاوز ثمانية عشر بيتاً معزوة لابن الجهم نشرتها في تكملة الديوان ص ١٥٧ بعنوان (قصة خلق آدم) . وقلت اظن ان هذه الابيات من أوائل القصيدة التاريخية الضائعة لدلائل شرحتها هناك . فلم أكن مخطئاً في ظني بعد أن ظفرت بالقصيدة كلها .

والفضل في بعث هذه المزدوجة للأستاذ العلامة الشيخ محمد السماوي النجفي، فلقد تفضل وأهدى اليّ نسخة منها منقولة عن نسختين قديمتين فله الشكر الجزيل (١) .

(١) بعد كتابة ما تقدم ورد اليّ كتاب من النجف مؤرخ لـ ١١/٥/٩٥٠ ينمي الأستاذ السماوي ، رحمه الله وأحسن اليه كما أحسن الى العلم والأدب .

المحبرة^(١) في التاريخ

قال علي بن الجهم :

الحمد لله المعيد المبدي حمداً كثيراً وهو أهلُ الحمدِ
ثم للصلاة أولاً وآخراً على النبي باطناً وظاهراً
ياسألني عن ابتداء الخلقِ مسألة القاصد قصد الحق^(٢)
أخبرني قومٌ من الثقات^(ب) أولو علومٍ وأولو هيئات^(٣)
تقدموا^(٤) في طلب الآثارِ وعرفوا حقائق^(٥) الأخبارِ
وفهموا^(٦) التوراة والإنجيلا وأحكموا التنزيل والتأويلا
أن الذي يفعل ما يشاء ومن له العزة^(٧) والبقاء
أنشأ خلق آدم إنشاءً وقد منه زوجة حواء
مبتدئاً ذلك يوم الجمعة حتى إذا أكل منه^(٨) صنعة

(١) في الأصل : (المحبرة) . ولعل ما أثبتناه هو الأصح .

(٢) هذا البيت وسبعة عشر بيتاً بعده مذكورة في تكملة ديوان علي بن الجهم

ص ١٥٧ قطعة ٦٨ تحت عنوان « قصة خلق آدم » ، نقلًا عن كتاب

البده والتاريخ لأبي زيد البلخي ٨٥/٢ ومروج الذهب للمسعودي ١٥/١ .

(٣) في الأصل : (وألوهيات) والتصحيح من التكملة .

(٤) في التكملة : تفرعوا في ...

(٥) : : وعرفوا موارد ...

(٦) : : ودرسوا التوراة والإنجيلا وأحكموا التأويل والتنزيلا

(٧) : : ومن له القدرة ...

(٨) : : حتى إذا أكل فيه الصنعة . وكذا في (ع)

(ب) خبرنا قوم من الثقات أولو علوم ليس وللوايات ؟ وصححت في

الهامش (بالوايات) ع

أَسْكَنَهُ وَزَوْجَتَهُ الْجِنَانَا فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَ
غَرَّتُهُمَا إِبْلِيسُ ^(١) فَاعْتَرَا بِهِ كَمَا أَبَانَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
دَلَاهُمَا ^(٢) الْمَلْعُونُ فِيمَا صَنَعَا فَأَهْبِطَا مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَ
فَوْقَ الشَّيْخِ أَبُونَا آدَمُ بِجِلِّ فِي الْهِنْدِ يُدْعَى وَاسِمُ ^(٣)
لِبَشْمَا ^(٤) اعْتَاضَ عَنِ الْجِنَانِ وَعَنْ جَوَارِ الْمَلِكِ الْمَنَانِ ^(ب)
وَالضَّعْفُ ^(٥) مِنْ خَلِيقَةِ الْإِنْسَانِ لَا سِيَّمَا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ ^(ج)
مَا لَبِثَا فِي الْفُوزِ يَوْمًا وَاحِدًا حَتَّى اسْتَعَاظَا مِنْهُ جَهْدًا جَاهِدًا ^(د)
فَشَقِيًّا وَوَرَثَا ^(ط) الشَّقَاءَ أَنْبَاهُمَا ^(٦) وَالْهَمَّ وَالْعَنَاءَ
وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِهِ حَتَّى تَلَقَّى كَلِمَاتَ رَبِّهِ
فَأَمِنَ السَّخْطَةَ وَالْعِقَابَا ^(٧) وَاللَّهُ تَوَابٌ عَلَى مَنْ تَابَا
ثُمَّ اسْتَمَلَّا ^(٨) وَأَحْبَا النِّسْلَا فَجَمِلَتْ حَوَاءُ مِنْهُ حَمَلًا
وَوَضَعَتْ إِبْنًا وَبَنَاتًا تَوَامَا فَمُسَّرًّا لَمَّا سَلِمَتْ وَسَلِيمًا ^(٩)

في البيت
ما أنبأه

(١) في التكملة : غرهما الشيطان فاعترأ به .

(٢) : غرهما الشيطان فيما صنعوا . وفي ع (دلهما)

(٣) في الأصل : (واسم) والنصب جمع من التكملة . وفي ع (واسم) والصحيح

٤ في التكملة : لبشما اعتاض من الجنان والضعف من جبلة الانسان

(٥) هذا البيت والذي بعده لم يردا في التكملة .

(٦) في التكملة : (نسلها) . وكذا في ع (ط) وأورثا (ع)

(٧) : (والعذابا) .

(٨) استملا : سم وضجر . في ع - ثم نسلا وأحبنا النسل - صح في الإهائي - ثم تلى

(٩) لم يرد هذا البيت في التكملة . وأحب النسل

(ب) لبش ما اعتاضا من الجنان والضعف من جبلة الانسان (ع)

(ج) لم يرد هذا البيت في (ع)

(د) هذا البيت والذي بعده ورد عجزهما قبل صدرهما في (ع)

واقْتِنَا^(١) الْإِبْنَ فَسُمِّيَ قَايِنَا وَعَابَنَا مِنْ أَمْرِهِ^(ب) مَا هَابَنَا
ثُمَّ أَغْبَيْتُ بَعْدَهُ قَلِيلًا فَوَضَعْتُ مُنْثَمَةً^(٢) هَابِلًا
فَشَبَّ هَابِيلُ وَشَبَّ قَايِنُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا تَبَايُنٌ^(٣)
فَقَرَّبَا لِحَاجَةٍ قَرِيبَا وَخَضَعَا لِلَّهِ وَاسْتَكَانَا
فَقَبِلَ الْقَرِيبَانُ مِنْ هَابِيلَ وَلَمْ يَفْزِ قَايِنُ بِالْقَبُولِ
فَنَارَ لِلْحَيْنِ الَّذِي حَيَّنَ لَهُ فَتَارَ إِلَى أَخِيهِ ظَالِمًا فَقَتَلَهُ
ثُمَّ اسْتَفْزَ أَخْتَهُ فَهَرَبَا وَفَارَقَا أُمَّمَا^(ج) أَلُوفًا وَأَبَا
فَبَعَدَتْ دَارُهُمَا مِنْ دَارِهِ وَزَهَدَا فِي الْخَيْرِ مِنْ جَوَارِهِ
فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْئًا وَلَمْ يَزَلْ^(د) بِاللَّهِ مُسْتَفِيسًا
حَتَّى إِذَا أَحْسَ بِالْحَيَامِ وَذَاكَ بَعْدَ سَبْعِ مِائَةٍ عَامٍ
كَانَتْ إِلَى شَيْثَ ابْنِهِ الْوَصِيَّةُ وَلَيْسَ شَيْءٌ يَعْجِزُ الْمَيَّةَ
أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ وَجَانِبَ قَايِنَا وَكُنْ لَهُ وَنَسْلُهُ مَبَايِنَا
فَلَمْ يَزَلْ شَيْثٌ عَلَى الْإِيمَانِ مَعْصَمًا بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ
يَحْفَظُ مَا أَوْصَى بِهِ أَبُوهُ لَا يَخْطِئُهُ وَلَا يَعْدُوهُ
حَتَّى إِذَا مَا حَضَرَتْ وَفَاتُهُ وَخَافَ أَنْ يَفْجَأَهُ مِيقَاتُهُ
أَوْصَى أَنْوَشًا وَأَنْوَشٌ كَهْلُ بَثَلٍ مَا أَوْصَى أَبُوهُ قَبْلُ^(هـ)

(١) فِي التَّكْمَلَةِ (وَوُلِدَتْ ابْنَا فَمُسَمًى قَايِنَا) .

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي التَّكْمَلَةِ . (د) وَذَاكَ فِي تِسْعِ مِائَةٍ عَامٍ (ع)

(٣) هَذَا آخِرُ بَيْتٍ وَرَدَ فِي التَّكْمَلَةِ . (هـ) أَنْ يَعْجِلَهُ (ع)

(ب) مِنْ شَرِّهِ (ع)

(ج) وَزَهَدَا لِلْحَيَاةِ فِي جَوَارِهِ (ع)

فلم يزل أنوش يقفو أثره لا يتعدى جاهداً ما أمره
ثم تلاه إنه قينان وقوله وفعله الإيمان
ثم تلا قينان مهلائيل فسُنَّ ما سنَّت له الكهول
ثم استقل بالأمور يرد^(ب) وكان في زمانه يوثيل^(ج)
أول من تتبع الملهيا وأظهر الفساد والمعاصيا
وكان من نسل الغوي قان وغير بدع خائن من خاين
فاغتر من أولاد شيث عالما حتى عصوا وانتهكوا المحارما
وخالفوا وصية الآباء وافتنوا^(د) باللهو والنساء
ولم يزل يارد^(ب) بالو قومه نصحا وكانوا يكثر^(د)ون لومه
حتى إذا مات استقل بعده إدريس بالامر فأورى زنده
وهو خنوخ بالبيان أعجا صلى عليه ربنا وسأما
أول مبعوث إلى العباد وأمر بالخير والرشاد
وأول الناس قرا وكتبا وعلم الحساب لما حسبا
فلم يطعمه أحد من أهله واختلطوا بقاين ونسله

(١) كذا . (ح) توبيل (ع) (د) وفتنوا (ع)

(٢) كذا ولعله (توبيل) فقد ورد في الطبري ٨٣/١ : « توبال اتخذ في زمان

مهلائيل آلات اللهو من المزامير والطبول والعيدان والطناوير والمعازف » .

(ب) ثم استقل بالأمور يارد أبو خنوخ وهو طب نافذ (ع)

فرفعَ اللهُ إليه عبدهُ من بعدِ ما اختارَ المقامَ عندَهُ^(ب)
وصارَ متوشلخُ مستخلفا من بعدِ إدريسَ النبي المصطفى
فحذَرَ الناسَ عذاباً نازلاً فلم يجدوا في الأرضِ منهم قابلاً
غيرَ ابنهِ كَمَكٍ فأوصى كَمَكاً وصيةً كانت ثقياً ونسكاً
فوعظَ الناسَ فخالقوه ونفروا عنه وفارقوه

* * *

فأرسلَ اللهُ إليهم نوحاً فعاثَ ألفاً غيرَ خمسينَ سنةً يدعوهمُ سرّاً ويدعو جهراً
وانهمكوا في الكفر والطغيانِ حتى إذا استيأسَ أنْ يطاعا
دعا عليهم دعوةَ البوارِ واتخذَ الفلكَ بأمرِ ربهِ
وأقبلَ الطوفانُ ماءً طاغياً غيرَ الذين اعتصموا في الفلكِ
وكانَ هذا كلهُ في آبِ فعمزوا^(د) عندَ اقترابِ المعمه^(ج)
عندَ اقترابِ المعمه^(ج) أنْ يركبوا الفلكَ وأنْ ينجوا معه

(ب) من بعد ما اختار له ما عنده (ع) (ج) لم يرد هذا البيت في (ع)

(د) وقال نوح لبنيه الأربعه أن يركبوا الفلك لكي ينجوا معه (ع)

وكان من أولاد نوح واحد^(ب) غثالث^(١) لاأمره معاند^(٢)
فباد^(٣) فيمن باد^(٤) من عباده وسلم الباقر^(٥) من أولاده^(٦)
سام^(٧) وحام^(٨) والصغير^(٩) الثالث^(١٠) وهو في التوراة يدعى يافث^(١١)
فأكثر^(١٢) البيضان^(١٣) نسل^(١٤) سام^(١٥) ويافث^(١٦) في نسله عجائب^(١٧)
ومن بني سام بن نوح إرم^(١٨) فكثرت^(١٩) من بعد نوح عاد^(٢٠)
وعاد^(٢١) من أولاد عوص بن إرم^(٢٢) فأرسل^(٢٣) الله^(٢٤) إليهم هودا^(٢٥)
فعانده^(٢٦) شر^(٢٧) ما عناد^(٢٨) فقال^(٢٩) يا رب أعز^(٣٠) القطرا^(٣١)
وأرسل^(٣٢) الريح^(٣٣) عليهم عاصفا^(٣٤) وكان وفد^(٣٥) منهم سبعونا^(٣٦)
فأبتهلوا^(٣٧) ورفعوا^(٣٨) أيديهم^(٣٩) وكان لقمان^(٤٠) بن عاد^(٤١) منهم^(٤٢)

- (١) في الأصل : « وغنم » والتصحيح من الطبري ١/ ٢٨٣ واسمه في التوراة عيلام . (ج) اذ هو وبمده : وكذا في (ع)
(٢) لعله (فيها) . فلبثوا في الملأ ذات القوم حتى ماتت مزارع بني نوح ؟
(٣) المشهور طسم . (د) تترك (٤)
(٤) لعله (فيهم) . (هـ) طائفا (٥)
(ب) من أعداده (٦)
(ز) وكلاه لقمان وعاد فيهم (٧)
علي بن الجهم ١٩
الملك العربية السعودية
وزارة المعارف
المكتبات المدرسية

فسأل البقاء والتعميرا فعاشر حتى أهلك^(ب) النسورا
ووافقت^(د) دعوته^(ج) إجابةً
وأعمرت^(د) ثمود^(د) بعد عاد
فأرسل الله إليهم صالحا
فلم يزل يدعوهم حتى اكتمل
وأحضروه^(هـ) صخرة^(هـ) ملساء
فهل لمن تعبده من طاقه
فانفلقت^(ف) حتى بدا زجيلها^(ف)
فعمقروا الناقة^(ف) للشقاء
فتلك حِجْرُ من ثمود^(ف) خالية

سم اصطفى ربك إبراهيم
فكان من إخلاصه التوحيداً
وشرع الشرائع الحسانا
وقال لوط^(ط) إني مهاجر
ما قد تولى شرحه القرآن
فشكر الله له الإيماناً
فلم يزل^(ط) في خلقه رحماً
أن هجر القريب والبعيدا
وكسر الأصنام والأوثانا
وبالذي يأمر^(ي) قومي^(ي) آمراً
وفي القرآن الصدق والبيان
وخصه^(ي) الحجة والبرهانا

- (١) كذا ولعله (زجيلها) يقال مكان زجيل أي بعيد الطرفين .
(٢) كذا ولعله (دي) . (ب) أكرم (ع) . (ج) موافقاً (ع)
(د) واعمرت (ع) . (هـ) وقيل (ع) . (و) أن تبسطا عن هذه
عن ناقة (ع) . (ز) زجيلها (ع) . (ط) ولم يزل بخلقها رحماً (ع) .
(ي) تأمر (ع) .

وقعَ الثَّمَرُودَ عَاتِي دَهْرِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ وَحَسَنِ صَبْرِهِ
 وَجَمَلَ الْحِكْمَةَ فِي أَوْلَادِهِ وَاخْتَارَهُمْ طُرّاً عَلَى عِبَادِهِ
 وَجَمَلَ الْأَمْرَ لِإِسْمَاعِيلَ ^(ب) فَهُوَ أَسَنُّ وَلَدِ الْخَلِيلِ
 وَوَلَدْتُ هَاجِرُ قَبْلَ سَارِهِ وَقَبْلَهَا بُلُغْتُ ^(ج) الْبَشَارَةِ
 مِنْ رَبِّهَا وَسَمِعْتُ نَدَاءَ : قَدْ مَعَ اللَّهَ لَكَ الدَّعَاءُ
 وَأَسْكَنْتُ فِي الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَشَبَّ إِسْمَاعِيلُ فِي الْحَجُّونِ
 وَكَانَ يَوْمًا عِنْدَهُ جَبْرِيلُ ^(د) وَعِنْدَهُ النَّبِيُّ إِسْمَاعِيلُ
 وَهُوَ صَغِيرٌ فَاشْتَكَى الظُّمَاءَ فَخَرَجْتُ هَاجِرُ تَبْغِي الْمَاءَ
 فَهَزَمَ الْأَرْضَ فَجَاشَتْ جَمْعًا ^(١) تَفُورُ مِنْ هَمْزِهِ أَنْهَرَمَا ^(٢)
 وَأَقْبَلْتُ هَاجِرُ لَمَّا يَنْسَتُ فَرَاعَهَا مَا عَايَنْتُ فَأَبْلَسْتُ
 وَجَمَلْتُ نَبِيَّ لَهُ الصَّفَائِحَا لَوْ تَرَكَتُهُ كَانَ مَاءٌ سَائِحَا ^(٣)
 وَجَاوَرْتُهُمْ جُرْمٌ فِي الدَّارِ رَاغِبَةً فِي الصَّهْرِ وَالْجَوَارِ
 فَوَلَدُوا النِّسَاءَ وَالرِّجَالَا خَوْوَلَةٌ شَرَفَتْ الْأَخْوَالَا
 وَوَطَّنُوا مَكَّةَ دَهْرًا دَاهِرَا حَتَّى إِذَا مَا قَارَفُوا الْكَبَائِرَا
 وَبَدَّلُوا شِرْعَةَ إِبْرَاهِيمَ وَشَبَّهُوا التَّحْلِيلَ بِالْتَّحْرِيمِ

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلِلْصَّوَابِ « زَمْزَا » يَقَالُ مَاءُ زَمْزَمِ أَيُّ كَثِيرٍ وَبِهِ

سَمِيَتْ بَنُو زَمْزَمَ . وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا بَيَّنَّ (ع)

(٢) كَذَا . وَفِي (ع) تَفُورُ مِنْ هَمْزَتِهِ أَذْهَمَزَمَا ؟

(٣) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ بِمَادَّةِ زَمْزَمَ مِنْ عَيْرِ عَزْوٍ . وَرَوَاتُهُ (سَافِعَا)

(ب) الْكَبَرُ ؟ (ع) - (ج) تَلَقَّتْ (ع) - (د) فَظْمِي (ع)

أَجَلَتْهُمْ عَنْهُمْ ^(١) بَنُو كِنَانَةَ فدخلوا ^(ب) بالذلِّ والمهانة
 وولي البيتَ وأمرَ الناسَ الأكرمونَ من بني إلياس
 فلم تزلْ شِرْعَةُ إسماعيلَ في أهلِهِ واضحةً السبيلَ
 حتى انتهى الأمرُ إلى قُصَيٍّ ^(٢) مُجَمِّعٍ خيرِ بني لُؤَيٍّ
 فسَلَّمَ الناسُ له ^(٤) المَقَامَا والبيتَ والمَشْعَرَ والحراما
 وصارتِ القوسُ إلى بارِهَا وصادفتْ رَمِيَّةً رامِهَا
 وإِطْنَت ^(٣) في أهلِها المكارمُ ورُفِعتْ لِشَيْدِهَا الدعائمُ ^(هـ)
 وورثَ الشيخُ بنِيه الشرفا وكلهم أغنى وأجدى وكفى

* * *

واسمعُ حديثَ عَمْنَا إِسْحَاقَا فَإِنِّي أَسُوقُهُ ^(١) انساقا
 جاءَ على فَوْتٍ مِنَ الشَّبَابِ ومئةٍ مَرَّتْ مِنَ الْأَحْقَابِ
 فَأَبَدَ اللَّهُ بِهِ الْخَلِيلَا وَعَضَدَ الصَّادِقَ إِسْمَاعِيلَا
 وعجبتْ سَارَةُ لما نُشِرَتْ بِهِ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَذُعِرَتْ
 قَالَتْ وَأَتَيْتُ تَلِيدُ الْعَجُوزُ قِيلَ إِذَا قَدَرَهُ الْعَزِيزُ
 وَقِيلَ مِنْ وَرَائِهِ يَمْقُوبُ مَقَالَةٌ لَيْسَ لَهَا تَكْذِيبُ

(١) كذا ولعله (عنا) . وهو الصواب كما في (ع) . (ب) دخلوا (ع)

(٢) كان قصي يلقب بجمعا لانه جمع قريشا بمكة (الاشتقاق لابن دريد ص ٩٧) .

(٣) كذا ولعله واتطنت : أي اتخذت وطنا .

(٤) كذا ولعل صوابه (سباقا) أو (مساقا) .

(ج) إلياس (ع) . (د) فابطننت في أهله ... (ع)

(هـ) بنيانها (ع)

فتمَّ وعدُ اللهِ جلَّ ذكرُهُ وغلبَ الأمرَ جميعاً أمرُهُ
 فكان من قصة يعقوبَ النبي ما ليس يخفى ذكرُهُ في الكتبِ
 قد أفردَ اللهُ بذاك سورة معروفةً بيوسفٍ مشهوره
 وماتَ يعقوبُ بأرضِ مصرِ من بعد تسعِ كَلتٍ وعَشْرِ
 وإنما طالعُ مصرَ زائراً ليوسفٍ ثم ثوى مُجاوراً
 حتى إذا أيقنَ بالحمامِ أوصى بأنَّ يُقْبَرَ بالشَّامِ
 فحملَ التابوتَ حتى قَبَرَهُ يوسفُ بالشَّامِ على ما أمرَهُ ^(١)
 ثم أتى مصرَ فعاثَ حَقْباً حتى قضى من الحياةِ أرباً
 وكان من أسرته سبعوما أتوه مع يعقوبَ زائرينا ^(٢)
 وكان فرعونُ يلبهم قسراً فسامهم سوءَ العذابِ دهرأ
 فبعثَ اللهُ إليهم موسى من بعدِ ما قدَّسهُ تقدِيساً
 فخلصَ القومَ من العذابِ ^(٣) وهم على ما قيلَ في الحسابِ
 سوى الذراري والرجالِ العُجفِ من الرجالِ ست مئة ألفِ
 ونقلَ التابوتَ ذو العهدِ الوفي موسى وفي التابوتِ جسمُ يوسفِ
 لم يشنه عن ذاك بُعْدُ العهدِ ولا الذي مرَّ به من جهدِ
 وبينهم إحدى وخمسونَ سنه ومئة ^(٤) كاملة ممتحنه
 ومكثوا في التيهِ أربعينا ولم يمشوا مثلاً سنيها ^(٥)
 وماتَ هارونُ بنُ عمرانَ النبي من قبلِ موسى في مَنامٍ طيبِ ^(٦)

(١) يقبره (ع). (٢) لم يرد هذا البيت في (ع). (٣) وبعده: فكثرت

عدتهم بمصر وناهم فيها أشدَّ ضر (ع). (٤) والنساء (ع). ولم يقاسوا (ع)

(٦) في التيه من بعد مرور الحقب (ع)

(ب) ومات موسى بعده في التيه . وقل ما أخر عن أخيه (ع)

(ج) وحرقت من خوفه أريحا (ع) (د) عن (ع)

(هـ) ثم تنبأ يوقنا بن كالب (ع) صلة التكملة

(ب) وقيل ما أخر عن أخيه . إلا لأمر قد قضي في التيه
ثم تنبأ يوشع بن نون . وصي موسى الصادق الأمين
فخاض بحر أردن العميق . وجعل البحر له طريقا
(ج) وحرقت من خان في أريحا . وفتح الله به الفتوحا
وقال للشمس قفي فوقفت . وردّها من قصدها فأنصرفت
وذلل الملوك حتى ذلت . وقلمت في عينه فقلمت
وأسكن الشام بني إسرائيل . وعدا من الرحمن في التنزيل
ثم تنبأ وقفاه كالب (هـ) . وقال للأسياط إني ذاهب
وخلف الحليم حزقايل . ابن المعجوز بعده بدلا
وكثر من بعده الأحزاب (ط) . ونصبوا بعلمهم (ي) وعابوا (ي)
(ك) فقال إلياس بن ياسين لهم . وهو نبي مرسل من ربهم
فقل أن اعبدوا الله وألقوا بعلا . فاستكبروا وأعدوه القتل
فلم يزل مستخفيا صباحا . حتى دمي بالموت فاستراحا
وقيل في التوراة إن فرسا . أتاه في صباحه أو في مسا
حتى إذا ركبته إلياس . غاب فلم يظهر عليه الناس
ولم يزل ابن الخطوب اليسع (ز) . يردعهم دهرأ فلم يردعوا

(١) بعل : صنم لبني إسرائيل . (الطبري ٢٣٩/١) .

(٢) هو اليسع بن أخطوب . (الطبري ٢٣٩/١) . (ي) وعابوا (ع)

(و) الحكيم (ع) . (ط) الأحداث (ع) . (م) أتاه من فار صباحا ومسا (ع)

(د) وسألوه (ع) . (هـ) ثم أقام (ع) . (و) فكلته (ع) .
(ط) صخرة (ع) . ديوان علي بن الجهم (ي) آياته (ع) ٢٣٩

وَسُلِّبُوا^(١) النَّابُوتَ مِّنْ بَعْدِ الْيَسَعَ . وَمَاتَ الْيَادُ^(٢) اِسْمُهُمْ مِنَ الْحَذَعِ^(٣) .
وظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْأَعْدَاءُ^(٤) . وَوَعَدَهُمْ^(٥) بَعْدَ الْهُدَى الْعَمَاءُ^(٦) .
فَسَأَلُوهُ^(د) أَنْ يُولِيَ الْيَا^(٧) عَلَيْهِمْ يُقَاتِلُ الْأَعَادِيَا^(ج) .
وَعَاهِدُوهُ أَنْ يَطِيعُوا أَمْرَهُ^(ح) وَأَنْ يَعْزُوهُ وَيَعْلُوا قَدْرَهُ^(ب) .
فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمُ طَالُوتًا^(٨) فَاتَّبَعُوهُ^(٩) وَغَزَوْا جَالُوتًا^(١٠) .
وَكَانَ دَاوُدُ^(و) أَقَامَ بَعْدَهُ^(١١) فِي أَهْلِهِ ثُمَّ أَنَا^(هـ) وَجَدَهُ^(١٢) .
وَكَلَّمَتْهُ صَخْرَةٌ صَمَاءَ^(١٣) نَادَتْهُ حَيْثُ يَسْمَعُ النِّدَاءَ^(١٤) .
خَذَنِي فَإِنِّي حَجَرُ الْخَلِيلِ^(ط) يَقْتُلُ بِي جَالُوتٌ عَنْ قَلِيلٍ^(١٥) .
وَكَانَ أَيْضًا سَأَلَتْهُ قَبْلَهَا صَخْرَةٌ إِسْحَاقَ النَّبِيِّ^(١٦) حَمَلَهَا^(١٧) .
فشَاهَدَ الْحَرْبَ عَلَى أَنَا^(ي) وَاصْطَلَكْتَ الْأَحْجَارُ فِي مَخْلَاقِهِ^(١٨) .
وَكَلَهَا يَطْمَعُ^(٦) فِي إِسْدَائِهِ^(١٩) مُنْتَقِمٌ لِلَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ^(٢٠) .
فَنَالَ دَاوُدُ بَعْضَهُنَّهْ جَالُوتَ إِذْ كَانَتْ لَهُ مِظْنَتُهُ^(٢١) .
فَأَهْلَكَ اللَّهُ لَهُ عَدُوَّهُ^(٢٢) وَفَازَ^(٧) بِالْمَلِكِ^(٢٣) وَبِالنَّبِوَةِ^(٢٤) .

وبعد : فسألوا بينهم سمويلا أن يستقبل الملك الجليلي (ع)

(١) في الأصل : (وسكنوا النابوت) وهو تصحيف . انظر خبر استلاب النابوت في الطبري ٢٤١/١ .

(٢) كذا ولعله (ابلاف) ملك بني اسرائيل الذي مات كمدآ بعد استلاب النابوت . انظر الطبري ٢٤١/١ .

(٣) لعله من الجزع . (٦) وكلها تطمع في ابتدائه منتقما ... (ع)

(٤) في الاصل : الاغراء وهو تصحيف .

(٥) في الاصل : التي . وكذا في (ع) (٧) وخصه بالملك والنبوة (ع)

وكان طالوت له حسوداً^(١) فأظفر الله به داودا
 وكان قد أسس بيت المقدس بورك في الأساس والمؤسس
 وإنما تـمـمـه^(٢) سليمان من بعده حتى استقل البنيان
 وكان قد وصاه باستتمامه داود إذ أشفى على حمامه
 وقام بالملك سليمان الملك نحو أربعين سنة حتى هلك^(٣)
 وكان من أولاده عشرون من بعده بالملك قاثمونا
 ثم أزال الملك بخـنـصـر عنهم فقام بعدهم وقصروا
 وخرب الشقي بيت المقدس وكان مشغوفاً بقتل النفس
 ومات بالرملة عن بنينا^(٤) من بعده بالملك قاثمينا^(٥)
 فقتل الأخير من بنيه دارا وصار ماكمهم إليه
 وكان في زمانه أيوب الصابر المحتسب المنيب
 وبعد أيوب ابن متى يونس وفيه الله كتاب يذرس
 ويونس^(٦) ولسى فقام شعيا فأنزل الله عليه الوحيا
 وقيل إن الخضر من إخوانه وإنه قد كان في زمانه
 وزكرياء ويحيى الطاهر قد أنذرا لو أغنت المناذر
 كلاهما أكرم بالشهادة فسمدا وأتما سعادته
 وكان يحيى أدرك ابن مريم طفلاً صغيراً في الزمان الاقدم

(١) في الاصل : جنودا (٢) استمه (ع) (٣) ثم هلك (ع)
 (٤) ابنين ... قاثمين (ع) (٥) ابنه (ع) (٦) وكان بعد يونس شعيا
 فأنزل الله اليه النبيا ؟ (ع)

وبعد^(١) ذاك ملك الإسكندر
 وكان عيسى بعد ذي القرنين
 ينقصُ حولاً في حسابِ الرومِ
 وكان في أيامه الأشغانون^(٢)
 فجذّم بالسيفِ أردشيرُ
 وانقطعَ الوحيُ وصارَ مُنسكاً
 فخصَّ بالطَّوْلِ بني اسماعيلِ
 فلزمتْ مكةَ والبواديَا
 وظهرتْ باليمنِ التَّبَايعه
 واستولتِ الرومُ على الشاماتِ
 واجمعتْ^(٣) للفرسِ أرضَ بابلِ
 فهذه جملةُ أخبارِ الأئمِّ^(٤)
 وكلُّ قديمٍ لهمُ فيكثيرُ^(٥)

والأسمُ^(٦) ذو القرنينِ فيما يذكُرُ
 نحو خمسَينِ ومائتينِ
 بذكره^(٧) في الخبرِ المعلومِ
 وهم ملوكُ للبلادِ غرين^(٨)
 ثم ابنُهُ من بعده سَابُورُ
 واعلنوا بعد المسيح الشرِّكا
 أضافهم بالشرفِ الجليلِ
 وحلَّتْ الأرق^(٩) والحواشيا
 شمر بن^(١٠) عيس وملكُ خالعه
 فآثرتْ رفاهةَ الحياةِ
 وقنعتْ من عاجلِ بآجلِ
 منقولةٌ من عربٍ ومن عجمِ
 وقالما تُحصَلُ الأمورُ

(١) كذا ولعله : وقبل ذلك ...

(٢) في الاصل : (الشعانين) وهو تصحيف . والملوك الاشغانون هم ملوك

الفرس الذين يدعون ملوك الطوائف . انظر الطبري ١١/٢ .

(٣) كذا ولعلها : غازون . وفي (ع) : « وهم ملوك ملكوا عشرين »

(٤) كذا ولعله (الأبرق) وهو الارض الغليظة . وفي (ع) : الأرياف

(٥) كذا والصواب : (شمر يَرعِش) وهو من اعظم التبابعة انظر الطبري

٩٨/٢ والامكيل للهمداني ٢٥٢/٨ .

. . . بعاجل من آجل (ع) وهو الصواب (٧) تكثير (ع)

(ب) وغادرت حدثها الأشياء ؟ (ع) (ج) وجاء من ليس به جفاء (ع)
 (د) الهاشمي الصادق الأواه ... (ع)
 صلة الكلمة ٢٤٢

وعملت في الفترة الاخبارُ إلا التي سارت بها الاشعارُ
 والفرسُ والرومُ لهم أيامُ ينفعُ من تفخيمها^(١) الاسلامُ
 وإنما يقنعُ أهلُ العقلِ بكتبِ اللهِ وقولِ الرسلِ

* * *

ثم أزالَ الظلمةَ الضياءَ وعادوتُ^(ب) جديتها الاشياءَ
 ودانتِ الشعوبُ والأحياءُ وجاءَ ما ليس به خفاءَ^(ع)
 أناهم^(د) المنتجبُ الأواهُ محمدُ صلى عليه اللهُ
 أكرمُ خلقِ اللهِ طراً نفساً ومولداً ومحتداً وجنساً
 يغشى^(٢) له بالشرفِ الأشرافُ لا مِرَّةً فيه ولا خلافُ
 أقامَ^(٣) في مكنته سنينا حتى إذا استكملَ أربعينا
 أرسله اللهُ الى العبادِ أشرفَ به من منذرٍ وهادٍ
 فظلَّ يدعوهم ثلاثَ عشره بمكة قبلَ حضورِ المهجره
 ثم أتى محلةَ الأنصارِ في عصابةٍ من قومه خيارِ^(٤)
 أولئهم صاحبه في النارِ أفضلُ تلكِ المصبةِ الأبرارِ
 صديقها الصادقُ في مقاله المحسنُ المجلُّ في أفعاله^(٥)

(١) كذا ولعله «تفخيمها» . صح كما في (ع) (٤) أخيار (ع)

(٢) كذا ولعله «يقضي» . في (ع) تصني (٥) فعاله (ع)

(٣) فلم يزل بمكة سنينا ... (ع)

(١) فلم يزل نبينا مهاجرا ... (ع) ٢ (٣) دعا من اجنباه فاستجابا (ع)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ع) ديوان علي بن الجهم ٢٤٣

وذاك في شهر ربيع الأول لليلتين بعد عشر كُمل
فَسُرَّتْ الانصارُ بالمهاجرة وكأشهم يؤثُرُ دارَ الآخرة
واحتشدتْ لحربه القبائلُ فبِتَ الحقُّ وزالَ الباطلُ
فلم يزلْ^(١) في يثربِ مهاجرا عشرَ سنينَ غازيا ونافرا
حتى إذا ما ظهرَ الإيمانُ وخضعتْ لعزهِ الاوثانُ^(٢)
وبلَّغَ الرسالةَ الرسولُ ووضعَ التأويلُ و (التنزيلُ)
وعُرِفَ الناسُ والمنسوخُ وكان من هجرته التاريخُ
ناداهُ^(٣) مَنْ رباه فاستجابا من بعد ما اختارَ أصحابا
عدَّ لهم في محكم الكتابِ لعبده ولذوي الالبابِ^(٤)

* * *

قامَ^(٥) أبو بكر الذي ولاهُ أمرَ صلاةِ الناسِ وارتضاهُ
فعاشَ حولين وعاشَ أشهرا ثلاثةً تزيد ثلثًا أوفرا
وماتَ في شهر جمادى الآخرة يومَ الثلاثاءَ لسبعِ غابره
وكانتِ الرِدَّةُ في أيامه فصلحَ النقضُ على إرامه
وقامَ من بعدِ أبي بكرٍ عمرُ فبرزتْ^(٦) أيامه تلك الغررُ
تضمضتْ منه ملوكُ فارسٍ وخرتِ الرومُ على المعاطيسِ
أسلمَ كسرى فارسٍ إيوانه وأصبحتْ مفروسةً فرسانه
وأجلتِ الرومُ عن الشَّامِ وأدبرتْ مخافةَ الإسلامِ

(٤) وبعده : من سورة الحشر وفي آيات من القرآن غير مشكلات (ع)

(٥) منهم أبو بكر ... (ع) . (٦) فازدهرت ... (ع)

ودانت الاقطارُ للفاروقِ واتسعتْ عليه بعد الضيقِ
 ووهبَ اللهُ له الشهادةَ جاءَ فدلتهُ على السعادةِ ^(ب)
 وذلك من بعد سنين عشرٍ وشطرٍ حولٍ ياله من شطرٍ
 وقامَ عثمانُ بنُ عفَّان الرضا بالامرِ ثني عشرةٍ ثم مضى
 مستشهداً على طريقِ الحقِ لم يثنه عنه باب ^(١) الطرقِ
 وفوضَ الامرُ إلى عليّ الهاشميِّ الفاضلِ الزكيِّ
 فقامَ بالامرِ سنين أربعاً وتسعةً من الشهورِ شرعاً ^(ج)
 ثم مضى مستشهداً محموداً عاشَ حميداً ومضى مفقوداً
 وكان هذا عامَ أربعينا منها انقضت من عدةِ السنين
 وانتقلَ الامرُ عن المدينة وكان حقاً ما روى سفينه ^(٢)
 عن النبيِّ في ولاةِ الامَّة من الملوكِ ومن الائمة

* * *

ثم قولى امرهم معاوية فعاش عشرين عاماً بعد عشرٍ خاليه
^(ب) خالفةً دلت على السعادة
 (١) كذا ولعله « بناتُ الطرق » يريد بها بنيات الطريق وهي الطرق الصغار
 تشعب من الجادة والترمات ومنه المثل « دع بنيات الطريق » أي عليك
 بمعظم الامر ودع الروعات . وفي (ع) لم يثنه عنه ثبات الطرق ؟
 (٢) سفينه : مولى النبي عليه السلام وقيل مولى أم المؤمنين أم سلمة . والحديث
 الذي رواه هو : « الخلافة في أمي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك »
 انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ٣/ ٣٢٤ .

حتى إذا أوفاهمُ عشرينا مات من التاريخ في ستينا
وملك الأمر ابنه يزيد. لا حازم الرأي ولا رشيد
وقتل الحسين في زمانه أعود بالرحمن من خذلانه
وإن ما عاش^(ب) ثلاث حجج وأشهر^(د) من بعد حمل المخرج^(١)
وفوض الأمر إلى مروان بعد يزيد وهو شيخ فان
فقتل الضحاك في ذي القعدة بدارص^(٢) ثم استمال جنده
ولم يعش إلا شهوراً عشرة وليس شيء يتعدى قدره
ولم يزل ابن الزبير بعده تسع سنين ليس يألو جهده
معتصماً بالكعبة الحرام ممتنعاً من إمرة^(هـ) الشام
حتى تولى قتله الحجاج^(٣) من بعد ما ضاقت به الفججاج^(٤)
وكان هدم الكعبة المصونة^(٥) ووقعة الحرّة بالمدينة
وقام عبد الملك بن مروان مستنهضاً للحرب غير وسان^(٦)
حتى إذا دانت له الآفاق وأفقرت من مُصنّب العراق

(١) قال الاستاذ السماوي : وجدت في سلوات الطاع لابن ظفر ص ١٢٢

ثلاثة أبيات نسبها لعللي بن الجهم لم تكن هنا وهي :

ثم ابنه مَعِيَّةُ المضعف كان له دين وعقل يعرف
فدام شهراً ثم نصف شهر وجاءه الموت عزيز الأمر
وترك الناس بغير عهد توقفاً منه وفضل زهد

(٢) كذا ولعله (براهط) أي برج راط حيث قتل الضحاك .

(٣) في الأصل : (الموصونه) وهو تصحب . (ع) (٤) المصونه

وهو الصواب كما في (ع)

(٤) مَيِّقَظاً (ع)

«د، تسع...؟» «ع»

«هـ، بين البشر» «ع»

«ج، فلم يترك» «ع»

«و، أيام» «ع»

«د، وثلاثي حول» «ع»

«ز، فامتدت به الأعوام» «ع»

٢٤٦

ومن أخيه البلد الحرام وخاف من سطوته الأثام
مات وقد عاش ثلاث عشرة وأشهرًا أربعة بالأمه
وملك الناس ابنه الوليد وعنده الأموال والجنود
(ب) سبع سنين بعدها ثمانية ثم سليمان بن عبد الملك
فعاش حولين وثلاث حول (د) فمات واستولى على الأمر عمر
فعاش عامين ونصف عام ثم تولى أمرهم يزيد
وهو من أولاد عبد الملك فعاش حولين إلى حولين
ثم تولى بعده هشام فلم يزل عشرين عامًا واليًا
ثم الوليد بن يزيد القاتل (١) من بعد شهرين وبعد عام (٣)
ونصب الحرب له ابن عمه

وإخيه البلد الحرام وخاف من سطوته الأثام
مات وقد عاش ثلاث عشرة وأشهرًا أربعة بالأمه
وملك الناس ابنه الوليد وعنده الأموال والجنود
(ب) سبع سنين بعدها ثمانية ثم سليمان بن عبد الملك
فعاش حولين وثلاث حول (د) فمات واستولى على الأمر عمر
فعاش عامين ونصف عام ثم تولى أمرهم يزيد
وهو من أولاد عبد الملك فعاش حولين إلى حولين
ثم تولى بعده هشام فلم يزل عشرين عامًا واليًا
ثم الوليد بن يزيد القاتل (١) من بعد شهرين وبعد عام (٣)
ونصب الحرب له ابن عمه

(١) كذا ولعله (القاتل) أي الضيف الرأي . أو «الغافل» . وفي (ع) المقابل

(٢) كذا ولعله «الأصل العواسل» أي الرماح التي تهتز لبنًا .

(٣) في الأصل «من بعده شهرين بعد عام» . ورواية (ع) وافقت ما بيناه

فقتلَ الوليدُ بالبخراء^(١) من بعد أن أئخنَ بالاعداء
ثم يزيد بن الوليدِ الناقصُ عافصه^(٢) الحينُ الذي يُعافِصُ^(ب)
فلم يمشِ إلاَّ شهوراً ستة حتى أزالتهُ المنايا بفته
وباعوا مروانَ أجمعينا فكان حصناً لهم حصينا
ولم يزل خمس سنين وافية يملكهم وأشهرًا ثمانية

* * *

حتى أتى الله وليَّ النعمة بالحق منه رافةً ورحمه
واختارَ للناس أبا العباس من أنجد الناس خيار الناس
آل النبي من بني العباس أئمة أفاضل أكياس^(ج)
فعادَ نصلُ الملكِ في قرابه ورجعَ الحقُّ الى أصحابه^(ج)
ثم رقى المنبرَ يومَ الجمعة في مسجد الكوفة يُذري دمه
فقامَ في الدين قيامَ مثله برأيه اليمون حسب فعله^(٤)
وماتَ بعد أربعِ كوامل وسبعة^(٤) من أشهر فواضل^(٤)
وقامَ بالخلافة المنصور فاستوسقت بعزمه^(٥) الامور^(٥)
فعاثَ ثنتين وعشرين سنة يحمي حمى الملك وبفني الخونه
ثم توفي محرماً بمكة فورثَ المهديُّ عنه ملكه

(١) حصن البخراء : شرقي حمص وعلى أمبال من تدمر .

(٢) عافصه : صارع . (٣) من فعله (ج)

(٤) وتسعة (ج) . (٥) بحربه ؟ (ج) ولعلها بحزمه .

فعاشرَ عشرَ حججٍ وشهرا واستخلفَ الهاديَ موسى بعدهُ وعاشَ موسى سنةً وشهرينَ وقامَ بالخلافةَ الرشيدُ فعاشرَ عشرينَ ووفَّى عَدَّها ونصفَ شهرٍ ثم وافاهُ الأجلُ وبأيعوا محمدَ الأمينا إلا قليلاً والقليلُ أحمدُ فأمنوهُ ثم قتلوهُ ما عاشَ إلا أربعاً وأشهرا^(١) وبأيعوا المأمونَ عبدَ الله وقاهمُ خلافةَ المنصورِ ثم أتى الرومَ فات^(٢) غازيا وقَلَدَ الأمرَ أبو إسحاقٍ معتصماً بالله غيرَ فافلٍ

ونصفَ شهرٍ ثم زارَ القبرا وكانَ قد ولَّاهُ قبلُ عهدُهُ تنقصَ يوماً واحداً أو اثنينُ الملكُ المنعُ السعيدُ وعاشَ عامينَ وعاماً بعدها بطُوسَ يومَ السبتِ فأنهدَّ الجبلُ ونكثوا البيعةَ أجمعينا والموتُ للناسِ جميعاً موعدُ ما هكذا عاهدَهم أبوهُ حتى تهادوا رأسهُ معفراً فبأيعوا يقظانَ غيرَ ساهٍ في عددِ السنينَ والشهورِ كانَ البَذَنْدُونُ^(٣) المحلُّ القاصيا^(ب) فانقضَّ كالصقرِ على العراقِ فأبَدَ الأمرَ برأيِ فاضلٍ^(٤)

(١) في الاصل : (وشهرا) . ورواية (ع) وافقت ما أثبتناه في المتن

(٢) في الاصل : دقات ، . = = = = =

(٣) بَذَنْدُون : قرية بينها وبين طرسوس يوم ، مات بها المأمون فقتل الى طرسوس ودفن بها (معجم البلدان) .

(٤) لعله « فاضل » . وفي (ع) يدبر الأمر برأيِ فاضلٍ

(ب) بالروم فانقضَّ على العراق (ع)

219

« د. العزيز الغزالي أكبرنا د.ع »

(٢) العربي المحكم الصواب (ع). (٣) أخلاقه ... (ع)، (٤) اختلافا (ع) علي بن النعمان ٢٠
(٥) قد أبان جهدها (ع)، (٦) فأصبح الملك بالزول ؟ (ع) لعله الى الزوال الملك العزيم الشيرازي

فانتخبَ الله لهم إماماً ^(ب) يؤيد الله به الإسلاماً
 ويأيموا بعد الرضا لأحمد المستعين بالله الأُحد
 وكان في العشرين ^(١) من ولاتها من آل عباس ومن حُماها
 فنحنُ في خلافةٍ مباركة خلت عن الأضرار والمشاركة
 فالحمدُ لله على إنعامه جميعُ هذا الأمر من أحكامه
 ثم السلامُ أولاً وآخراً على النبي باطنناً وظاهراً ^(٢)

تمت معارضة هذه الأرجوزة بنسختها الواردة في كتاب الفرق لليميني وهو
 مخطوط في خزانة الاستاذ عباس المزايي ببغداد .

في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٢



(ب) فأيد... (ع)

- (١) كذا . وفي (ع) فكانه شأني العشر من ولاتها ، وهو الصواب
 (٢) كتب الاستاذ السامري في آخر هذه الأرجوزة ما مثاله : « بلغ تصحيحاً
 على نسخة مخطوطة منقولة عن نسختين قديمتين ، وعلى نسخة مطبوعة
 صودرت فتلفت إلا بقايا . محمد السامري سنة ١٣٦٧ هـ . »

القصيدة الرصافية

أكمل رواياتها

يجتمع لدينا بهذه الرواية الجديدة ثلاث روايات لهذه القصيدة :
الرواية الأولى : وعدد أبيانها ثلاثة وأربعون بيتاً جمعنا أبيانها المتفرقة
من مراجع مختلفة ، واجتهدنا في ترتيب أكثرها على ما تراءى لنا من تسلسل المعنى
وصلة البيت بالآخر . وأوردناها في ص ١٤١ من تكملة الديوان .

الرواية الثانية : اعتمدنا في جمعها وترتيبها على ست نسخ مختلفة من هذه
القصيدة محفوظة في خزانة برلين . وتزيد أبيات هذه الرواية على الرواية الأولى
ثلاثة عشر بيتاً في مواضع مختلفة من القصيدة ، فأوردناها ملحقه بتكملة الديوان
في ص ٢٢٠ .

الرواية الثالثة : هي هذه ، وهي أكمل الروايات وتزيد على الرواية الثانية
سنة أبيات في مواضع مختلفة من القصيدة . تُلطف بنقلها لنا صديقنا الدكتور
سامي الدهان من كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام لمؤلفه أمين الدين
أبي الفنائم مسلم بن محمود الشيزري ، ورقة ٢١٠ نسخة فوطوغرافية في دار
الكتب المصرية رقم ٩٢٢٣ أدب مخطوط ، انظر قسم الفهارس العامة ج ٧
ص ١١٧ ، عن نسخة مخطوطة في جامعة ليدن رقم ٤٨٠ تاريخ نسخها سنة ٦٩٩ .

أما مؤلف جمهرة الاسلام فهو أبو الفنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن
أرسلان الشيزري كان أديباً شاعراً . وكان أبوه أبو النشاء محمداً ، المتوفى بعد سنة
٥٦٥ ، محوياً متصدراً بجامع دمشق لأقراء النحو . وكان جده أرسلان مملوك ابن
منقذ صاحب شيزر . ألف أبو الفنائم للملك المعز فتح الدين اسمعيل بن سيف الاسلام
طفنكين صاحب اليمن كتابه الذي سماه عجائب الأسفار وغرائب الأخبار
وأودع فيه من أشعاره وأخبار الناس كثيراً ، وله كتاب جمهرة الاسلام وكان
موجوداً في سنة سبع عشرة وستاية وتوفي في هذه السنة أو بعدها . (وفيات
الاعيان لابن خلكان ، بترجمة سيف الاسلام طفنكين بن أيوب ٢٩٨/١) .

قال علي بن الجهم يمدح المتوكل :

عيونُ أَلَمَها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ
أعدنَ لي الشوقَ القديمَ ولم أكنْ
مُسلمَناً وأسلمنَ القلوبَ كأنما
وقنَ لنا نحنُ الأَهْلََّةُ إنما
فلا بذلَ إلا ما تزودَ ناظرُ
أحينَ أزلنَ القلبَ عن مستقره
صددنَ صدودَ الشاربِ الحمرَ عندما
ألا قبلَ أن يبدو المشيبُ بدائي
فإن حنَّ أو أنكرنَ عهداً عهدنه
ولكنه أودى الشبابُ وإنما
كفَى بالهوى غيًّا وبالشيبِ زاجراً
أما ومشيبٍ راعٍ لربما
وبتنا على رغمِ الحسودِ كأننا
خليلي ما أحلى الهوى وأمره
بما بيننا من حرمةٍ هل رأيتما
وأفضحَ من عينِ المحبِّ لسره

جلبنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري
سلمتُ ولكن زدنَ جمرأ على جمرِ
نُشِكْ بأطرافِ المثقفةِ السمرِ
نُضي لمن يسري إلينا ولا نقري
ولا وصلَ إلا بالخيال الذي يسري
وألهنَ ما بينَ الجوانحِ والصدرِ
دوى نفسه عن شربها خيفةَ السكرِ
بيأسٍ مبينٍ أو جنحنا إلى غدرِ
فغيرُ بديعٍ للغواني ولا نُكرِ
تُصاد المِها بينَ الشبيبةِ والوفرِ
لو أنَّ الهوى مما يُنهنه بالزجرِ
عمرنَ نياماً بينَ سحرٍ إلى نحزِ
خليطانِ من ماء الغمامةِ والحمرِ
وأعلمني بالحلوى منه وبالمرِ
أرق من الشكوى وأقسى من الهجرِ
ولا سيَّما إن أطلقتُ عبرةً تجري

وما أنسىَ لأنسىَ ظلُّومَ وقولها
فقلتُ لها الأخرى فما لصديقنا
عديه لعلَّ الوصلَ يحويه واعلمي
فقلتُ أداري الناسَ عنه وقلَّما
وأبقنا أنْ قد سمعتُ فقالنا
فقلتُ فتى إنْ شئنا سترَ الهوى
على أنه يشكو ظلُّومَ وبخائها
فقلتُ هُجِينَا فلتُ قد كان بعضُ ما
فقلتُ كأننا بالقوافي سوائراً
فقلتُ أسأتِ الظنَّ بي لستُ شاعراً
صلي وأسألي من شئتُ يخبرك أني
وما الشعرُ مما أستظلُّ بظله
وما أنا ممَّنْ سيَّرَ الشعرُ ذكره
وللشعرِ أتباعٌ كثيرٌ ولم أكنْ
ولا كلُّ من قاد الجيادَ يسوسها
ولكنَّ إحسانَ الخليفةِ جعفرِ
فسارَ مسيرَ الشمسِ في كلِّ بلدةٍ
ولو جلَّ عن شكرِ الصنعةِ منمَّ

لجارتها ما أولعَ الحبُّ بالحرِّ
مُعْنَى وهل في قتلِهِ لك من عذرٍ
بأنَّ أسيرَ الحبِّ في أوثقِ الأسرِ
يطيبُ الهوى إلاَّ لمنهكِ السترِ
من الطارقِ الساري إلينا ولا ندري
وإلاَّ فخلَّاعُ الأئِنَّةِ والعُذْرِ
عليه بتسليمِ البشاشةِ والبشرِ
ذكرتُ لعلَّ الشرَّ يُدْفَعُ بالشرِّ
يردنَ بنا مصرًا ويصدرنَ عن مصرِ
وإنْ كان أحياناً يحيشُ به صدري
على كلِّ حالٍ نعم مستودعُ السرِّ
ولا زادني قدرًا ولا حطَّ من قدري
ولكنَّ أشعاري يسيرُ بها ذكرِي
له تابلاً في حالٍ عسرٍ ولا يسرِ
ولا كلُّ من أجرى يقال له مُجْري
دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعرِ
رحبَّ هبوبَ الريحِ في البرِّ والبحرِ
جلَّ أميرُ المؤمنينَ عن الشكرِ

فَتَى تَسْعِدُ الْأَبْصَارُ فِي حَسَنِ وَجْهِهِ
 بِهِ سَلَّمَ الْإِسْلَامُ مِنْ كُلِّ مَلْحَدٍ
 إِمَامٌ هَدَى جَلَّى عَنِ الدِّينِ بَعْدَمَا
 وَفَرَ قَ شَمَلِ الْمَالِ جُودُ يَمِينِهِ
 إِذَا مَا أَجَالَ الرَّأْيَ أَدْرَكَ فِكْرُهُ
 وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِبَذْلِهَا
 وَمَا غَايَةُ الْمُتَى عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ
 أَلَيْسَ إِذَا مَا قَاسَ بِالشَّمْسِ وَجْهَهُ
 وَإِنْ قَالَ إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطَرَ أَشْبَهَا
 وَلَوْ قُتِرَتْ بِالْبَحْرِ سَبْعَةُ أَبْحَرٍ
 وَإِنْ ذُكِرَ الْجَبُّ الْقَدِيمُ فَإِنَّمَا
 فَإِنْ كَانَ أَمْسَى جَعْفَرٌ مُتَوَكِّلًا
 لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرًا
 وَوَلَّى عَهْدَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةَ
 أُغْبِرَ كِتَابَ اللَّهِ تَبْفُونَ شَاهِدًا
 كَفَاكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْضَ أَمْرِهِ

كَمَا تَسْعِدُ الْأَيْدِي بَنَائِلَهُ الْغَمْرِ
 وَحَلَّ بِأَهْلِ الزَّيْغِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
 تَعَادَتْ عَلَى أَشْيَاعِهِ شَيْعُ الْكُفْرِ
 عَلَى أَنَّهُ أَبْقَى لَهُ أَجْمَلُ الذِّكْرِ
 غَرَائِبَ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَلَا فِكْرِ
 كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ
 زَهِيرٌ وَالْأَعْشَى وَأَمْرٌ وَالْقَيْسُ مِنْ مُجَرٍ
 وَبِالْبَدْرِ قَلْنَا خَافَ^(١) لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
 نَدَاهُ فَقَدْ أَتَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ
 لَمَّا أَدْرَكَتْ جَدْوَى أَنْامِلِهِ الْعَشْرِ
 يُقَصُّ عَلَيْنَا مَا تَنْزَلَ فِي الزُّبُرِ
 عَلَى اللَّهِ فِي سِرِّ الْأُمُورِ وَفِي الْجَهْرِ
 وَأَعْطَاهُ مِمَّا لَا يَبِيدُ عَلَى الدَّهْرِ
 يُحْيَوْنَ بِالتَّائِيدِ^(٢) وَالْعَزِ وَالنَّصْرِ
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
 إِلَيْكُمْ وَأَوْحَى أَنْ أَطِيعُوا أُولَى الْأَمْرِ

(١) كذا وانظر رواية هذا البيت في ص ١٤٧ و ص ٢٢٢ من الديوان .

(٢) هم المؤيد والمعتز والمنتصر أبناء للمتوكل وولادة عهده .

(ولم يسأل الناس النبي محمد
ولن يقبل الايمان إلا بحكمكم^(٢)
ومن كان مجهول المكان فانما
وما زال بيت الله بين ييوتكم
أبونضلة عمرو العلى وهو هاشم
وساقى الحبيج شيبه الحمد بعده
سقيم وأطعتم وما زال فضلكم
وجوه بني العباس للملك زينة
ولا يستهل الملك إلا بأهله
وما ظهر الإسلام إلا وجاركم
فحيثوا بني العباس فيها تحية
إذا أنشدت زادت وليك غبطة

سوى ود ذى القربى القريبة من أجر^(١)
وهل يقبل الله الصلاة بلا طهر
منازلكم بين الحجون إلى الحجر
تذبون عنه بالمهدة البثر
أبوكم وهل في الناس أشرف من عمرو
أبو الحارث المبقى لكم غاية الفخر
على غيركم فضل الوفاء على الغدر
كما زينت الأفلاك بالأنجم الزهر
وهل ترجع الأيام إلا إلى الشهر
بني هاشم بين المجرة والنسر
تسير على الأيام طيبة النسر
وكانت لأهل الزين قاصمة الظهر

(١) لم يرد هذا البيت في هذه الرواية وانما اقتبسناه من الرواية الثانية .
(٢) في الاصل : (ولا تقبل الايمان إلا بحكمكم) وقد اخترنا ما ورد في
الروایتين الأولى والثانية .

وقال ^(١) :

ما اراني أنالُ وعدك إلا بعد أن ينهضَ الرجالُ بنعشي
فاذا ما أردتَ إنجازَ وعدي فتكلفِ إذنَ من القبرِ نبشي
كنتُ أرجوكَ إذ وعدتَ نوالاً فاذا الوعدُ مقعدٌ ليس يعشي
وسئل عن أهل بغداد فقال ^(٢) :

ما شئتَ من رجلٍ نبيلٍ بأوي إلى عرضٍ دخیلٍ
يأتي ^(٣) الجميلَ بقوله وفعاله غير الجميلِ
وقال ^(٤) :

إذا اجتمعَ الآفاتُ فالبخلُ شرُّها وشَرُّ من البخلِ المَواعِدُ والمَطْلُ
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كانَ كاذباً ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكنْ فعلُ
وقال ^(٥) :

إن كنتَ جاهلةً بقومي فاسألني أين النبوةُ والقضاءُ الفاضلُ ^(٦)

(١) المناقب والمثالب لهبة الله ريجان بن عبد الواحد بن محمد الخوارزمي كان حياً سنة ٣٧٩ . ورقة (٥٠) A مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم أدب .

(٢) المناقب والمثالب ورقة (٥٠) ب .

(٣) في الاصل : (يأتي) .

(٤) المناقب والمثالب ورقة (٥٢) ب .

(٥) المناقب والمثالب ورقة (٧٤) ب . وانظر تكملة الديوان ص ١٦٨

قطعة ٧٧ فهناك أبيات نرى انها تنتمى لهذه .

(٦) في الاصل : (الفاضل) .

والغزةُ القعساءُ يلمعُ دونها بيضُ الصوارمِ والوشيجُ الذابلُ
أبْنُ المنابرِ والمشاعرُ والصفاءُ والركنُ والبيتُ الحرامُ المائلُ
أبْنُ الحجيجِ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ ومُقَصِّرِينَ فِطَائِفَ أَوْ زَامِلُ
أبْنُ الملوكِ خَوَاضِعًا أَعْنَاقُهَا والوحشُ آمِنَةُ السُّرُوحِ هَوَامِلُ
قومي أولئك إن سَأَلْتِ وَإِنَّمَا يجلو العمى عنه اللَّيْبُ السَّائِلُ
اللهُ يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ أَمْرَهُ ما عَالَمٌ أَمْرًا كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

وقال (١) :

أَمَّا الرِّغِيفُ لَدَى الْخُيَّوَا نِ فَنِ حَمَامَاتِ الْحَرَمِ
مَا إِنْ يُمَسُّ وَلَا يُجَسُّ وَلَا يُذَاقُ وَلَا يُشَمُّ
وَتَرَاهُ أَخْضَرَ يَابِسًا يَابِي (٢) النَّفُوسِ مِنَ الْهَرَمِ

وقال (٣) :

مَا كُنْتُ أُحْسِبُ أَنَّ الْخَبَرَ فَكِهِةُ حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى زَيْدِ بْنِ مَنْصُورِ
الْجَابِسِ الرُّوثِ فِي أَعْفَاجِ (٤) خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقَطِ الْمَصَافِيرِ

(١) المناقب والمثالب ورقة (٨٠) ب .

(٢) في الأصل : (لذي) .

(٣) كذا .

(٤) المناقب والمثالب ورقة (٨٢) T .

(٥) في الأصل : (أعجاف) وهو تصحيف .

وقال (١) :

أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِي بِكُمْ وَلَمْ يَنْلِي مِنْكَ إِحْسَانُ
أَقَلُّ حَتَّى ضَرَبُ حَاقِي عَلَى تَوْهَمِي أَنَّكَ إِنْسَانُ

وقال (٢) :

لَكَ وَجْهُ كَأَخْرِ الصَّكِّ فِيهِ لِحَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالِ
كَخُطُوطِ الْكِتَابِ مُشْتَبِهَاتٍ شَاهِدَاتٍ أَنْ لَسْتَ بَابَنٍ حَلَالِ

وقال (٣) :

دَعَهُ يُدَارِي فَنَعَمَ مَا صَنَعَا لَوْ لَمْ يَكُنْ عَاشِقًا لَمَا خَضَعَا
وَكُلُّ مَنْ فِي فَوَادِهِ وَجَعٌ يُطَلَبُ شَيْئًا يَسْكُنُ الْوَجْعَا (٤)

وقال (٥) :

جَلَسْتُ مَعَ أَدِيبٍ فِي مَذَاكِرَةٍ أَتَنِي بِهَا الِهِمُّ أَوْ اسْتَجَلِبُ الطَّرِيَا
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَزَخْرَفَهَا وَمَلْثُهَا فُضَّةٌ أَوْ مَلْثُهَا ذَهَبَا

هذا ما أسعدني الحظ بالاطلاع عليه من شعر علي بن الجهم - بعد أن عانيت
بتحقيق ديوانه وجمع تكلمته وطبعها - جعلته صلة لتلك النكمة راجياً
أن أغفر بأمثاله .

فليل مردم بك

(١) المناقب والمثالب ورقة (١٠٠) ب .

(٢) المناقب والمثالب ورقة (١٢٠) ب .

(٣) خلاصة الأثر للبحر ج ١ ص ١٠٥ :

(٤) وبعده : (وارحمنا للغريب ...) انظر نكمة الديوان ص ١٥٤ قطعة ٦٢ .

(٥) من تعاليت الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي وقد فاته أن يذكر المصدر .
ونقل الدريبي

ومسالك الأبصار ج ١٥ ق ١٦٦ مخطوطة المتحف البريطاني كما أشار إلى ذلك السيد مصطفى عوض الكريم في مجلة الأدب جزء ديسمبر ١٩٥٣ ص ٥٩

وقال في الحية :

جسمٌ كعودٍ أراكِ ما يُرْتَضَى لِسَوَاكِ
ما فيه نفعٌ لبَّاغٍ إلا انتحال سواكِ
« كتاب التشبيهات لابن أبي عون ص ٥٣ »

وقال في نباته جارية ابن حمَّاد :

أَقْفَرُ إِلَّا مِنْ نَبَاتٍ مَنَزَلُهُ وَدَرَسَتْ آيَاتُهُ وَظَلَّلَتْهُ
قد بان منها كلُّ شيءٍ تفعله إِلَّا الْغِنَاءُ نَصْبُهُ وَرَمَلُهُ
فهي كما أرسل حقاً مثله «مالك^(١) من شيخك إلا عملته»

« كتاب التشبيهات ص ١٢٥ » وانظر كتاب الورقة لابن الجراح ص ٢٣

وقال في الكتاب :

سميرٌ إذا جالسته كان مسلماً فؤادك مما فيه من ألم الوجعِ
يفيدك علماً أو يزيدك حكمةً
وغير حُودٍ أو مصر على الحقد
ويحفظ ما استودعته غير غافلٍ
ولا خائن^(٢) عهداً على قدم العهد

« ١ » مثل يضرب للرجل حين يكبر أي لا يصلح أن يكلف إلا ما كان

اعتاده وقدر عليه قبل هرمه «جمع الأمثال للميداني ١٦٢/٢» .

« ٢ » كذا ولعله « ولا خائناً » .

زمان ربيع في الزمان بأسره
 يبيحك روضاً غير ذاوٍ ولا جعدٍ
 ينوّر أحياناً بورد بدائعٍ
 أخص^(١) وأولى بالنفوس من الورد
 «سراج الملوك للطرطوشي ص»^(٢)

وقال :

هل لك يا هند في الذي زعموا
 كيلا تحيب الظنون والتهم
 كم نتجافى عن الوصال فلا
 نسلم من حاسديك لاسلموا
 لو شئت حققت من ظنونهم
 لا تؤثيهم فطالما أثموا

« مختصر تاريخ بغداد للسمعاني اختصار ابن مكرم صاحب لسان العرب ،
 في ترجمة أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الشافعي . نسخة الجمع العلمي
 العراقي المصورة ورقة ٥ »^(٢) .

«١» ولعلها «أحق» .

«٢» بعث إلينا بهذه الأبيات مع ذكر مظانها صديقنا الدكتور
 مصطفى جواد .

كتب السيد مصطفى عوض الكريم « من الخرطوم » مقالة في مجلة الاديب
البيروتية « جزء ديسمبر ١٩٥٣ ص ٥٩ » عنوانها : تعليق واستدراك على ديوان
علي بن الجهم ذكر فيها انه عثر على الآبيات الآتية لعل بن الجهم وهي مع
ذكر المصادر :

لا يمتنعك خفض العيش تطلبه

نزوع نفس الى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد ان حلت بها

أهلاً بأهل وجيراناً يجيران

« كتاب الشعر لجعفر بن شمس الخلافة مخطوطة المتحف البريطاني ق ١٢٢ »

ما أحسن العفو من القادر لا سيما عن غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي فما له غيرك من غافر
بجرمة الود الذي بيننا لا تفسد الأول بالآخر

« نفس المصدر ق ١٩١ »